إشراق
IŞRAK
منبر الشام
اجتماعية.. ثقافية.. منوعة.. نصف شهرية | تصدر عن منظمة منبر الشام | 2019/02/15 | السنة الخامسة ـ العدد 98 YIL 5 - SAYI 98

أردوغان يحذر: سنضرب النظام السوري في أي مكان ردا على اعتداءاته

Erdoğan: En küçük bir saldırı halinde rejim güçlerini her yerde vuracağız

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أن الجيش التركي سيضرب قوات النظام السوري، في حال كرر اعتداءاته على الجنود الأتراك، حتى لو كان ذلك خارج المناطق المشمولة باتفاق سوتشي، وأضاف أن الطائرات التي تقصف المدنيين في إدلب، لن تستطيع التحرك بحرية كما كانت في السابق.

Cumhurbaşkanı Recep Tayip Erdoğan, İdlib'deki gelişmelere ilişkin " Bundan sonra Askerlerimize en küçük zarar gelmesi halinde Soçi'ye bağlı kalmadan rejim güçlerini her yerde vuracağız. İdlib'de sivil yerleşimleri vuran hava araçları eskisi gibi rahat hareket edemeyecek " dedi.

إقرأ في هذا العدد

إدلب: عقدة صراعات وضحية الأولويات	عبد الرحيم خليفة	06
إدلب: الجرح النازف	محمد عمر كرداس	06
صفقة القرن بين الحل والاستسلام	آلاء العابد	07
هل من سوتشي جديدة؟	د ـ محمد مروان الخطيب	08
موت أستانا وسوتشي وانهيارٌ خطير للاقتصاد	عبد الباسط حمودة	09
حين تغدو الحياة انتظاراً لموت	علي محمّد شريف	14
فرجُ اللهِ آتٍ	إسماعيل الحمد	15
طوبى لمن تشبّث برائحة الأرض	عبد الكريم البليخ	17
لا تنتحر والإ قتلناك!	إلهام حقي	18
دولة داخل الدولة والمشاريع المفخخة	د. محمد جمال طحان	19

صفقة القرن — صبحي دسوقي — 04

بعد القضم المتواصل: إدلب إلى أين؟! — أحمد مظهر سعدو — 05

صفقات القرن وصفعاته — د- زكريا ملاحفجي — 21

الساعة تدقّ في إدلب.. على روسيا أن تقرر ما الذي تريده — ياسين أكطاي — 22

مكانة إدلب بين الثلاثي سوريا وتركيا وروسيا — زكريا كورشون — 23

المرحلة الثانية في إدلب — بورهان الدين دوران — 24

الرئيس أردوغان يترأس اجتماعاً أمنياً حول التطورات في إدلب

Cumhurbaşkanı Erdoğan İdlip'teki Gelişmelerle İlgili Gerçekleşen Güvelik Zirvesine Başkanlık Etti

ترأس الرئيس التركي رجب طيب أردوغان اجتماعاً أمنياً في أنقرة، تناول الخطوات التي ستتخذ رداً على هجوم قوات النظام السوري على الجنود الأتراك في محافظة إدلب، وتم التأكيد على أن دماء الشهداء لن تذهب سدى.

Türkiye Cumhurbaşkanı Recep Tayyip Erdoğan, Ankara'da Suriye rejim güçlerinin İdlip'te Türk askerlerine saldırısına yanıt olarak atılan adımları ele alan bir güvenlik toplantısına başkanlık etti ve şehitlerin kanının yerde kalmayacağını açıkladı

وزارة الدفاع التركية تعلن عن استشهاد ٥ جنود وإصابة ٥ آخرين في إدلب

Türkiye Savunma Bakanlığı İdlip'te 5 Askerin Şehit ve 5 Kişinin Yaralandığını Açıkladı

أثار الهجوم الذي طال نقطة المراقبة التركية في بلدة تفتناز بريف إدلب من قبل قوات النظام السوري بضوء أخضر روسي، يوم الإثنين ٢٠٢٠/٢/١٠ والذي أدى إلى سقوط شهداء ومصابين من الجنود الأتراك ، ردود فعل غاضبة من مسؤولين أتراك، متوعدين بأن الرد على هذا الهجوم لن يمر مرور الكرام.

Rusya'nın Rejimi'e yeşil ışık yakmasıyla Taftanaz'da bulunan Türk gözlem noktalarına Suriye rejim güçlerinin 10/02/2020 tarihinde saldırı düzenlemesi sonucu Türk askerlerinin şehit düşmesine ve yaralanmasına sebep oldu. Bu saldırılara Türk yetkiler tarafından şiddetle tepki verildi ve karşılığının verileceğini duyurdu.

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يتوعد بعملية عسكرية ضد نظام الأسد في إدلب

Türkiye Cumhurbaşkanı Recep Tayyip Erdoğan İdlip'deki Esad rejimine Karşı Askeri Operasyon Düzenleneceğini Söyledi

هدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بشن عملية عسكرية واسعة النطاق ضد قوات النظام السوري في إدلب إذا لم ينسحب إلى خلف نقاط المراقبة التركية، خلال شباط/ فبراير الجاري، مؤكداً أن تركيا ستضطر لإجباره على ذلك.

Türkiye Cumhurbaşkanı Recep Tayyip Erdoğan, bu Şubat ayında Türkiye gözlem noktalarının gerisine çekilmemesi halinde İdlip'deki Suriye rejim güçlerine karşı büyük çaplı bir askeri operasyon başlatacaklarını açıkladı.

وزارة الدفاع التركية: تم ضرب مصادر إطلاق النيران وتدميرها

Türkiye Savunma Bakanlığı: Askerlerimize Ateş Açıldığı Rejim Mevziler İmha Edildi

أعلنت وزارة الدفاع التركية، عن استهداف قواتها المسلحة ١١٥ هدفاً للنظام السوري وتحييد ١٠١ من عناصره، رداً على استهداف قافلة تعزيزات تركية كانت متجهة لإدلب، مضيفة أنه تم ضرب مصادر اطلاق النيران وتدميرها والثأر للجنود الذين استشهدوا.

Türk Savunma Bakanlığı, Türk silahlı kuvvetlerinin Suriye rejiminin 115 askeri noktasını hedef alınarak vuruldu ve 101 askerini etkisiz hale getirdik. İdlip'e bir askeri takviye konvoyunun gittiğini ve şehit olan askerlerin intikamının alınıp kanı yerde kalmadığını açıkladı.

المبعوث الأمريكي في أنقرة اليوم.. وملف إدلب على الطاولة

ABD Ankara elçisi İdlip Dosyası Masanın Üstünde

وصل المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا السفير جيمس جيفري، إلى تركيا في زيارة رسمية، للقاء كبار المسؤولين الأتراك ومناقشة آخر تطورات الوضع في سوريا.

ABD'nin Suriye özel elçisi Büyükelçi James Jeffrey, üst düzey Türk yetkililerle görüşmek ve Suriye'deki son gelişmeleri tartışmak üzere Türkiye'ye resmi bir ziyarette geldi.

وزير الخارجية التركية: اجتماعاتنا مع الروس مستمرة للتوصل لحلول من أجل إدلب

Türk Dışişleri Bakanı: Ruslarla Görüşmelerimiz İdlipİçin Çözümler Bulmaya Devam Ediyor

أكد وزير الخارجية التركية مولود تشاويش أوغلو، على ضرورة تحقيق وقف لإطلاق النار في إدلب شمالي سوريا، لافتاً إلى أن الاجتماعات مع الطرف الروسي بهذا الخصوص لم تثمر عن أي نتائج حتى الآن.

Türkiye Dışişleri Bakanı Mevlüt Çavuşoğlu, Suriye/ İdlip'te ateşkes yapılmasının gerekliliğini vurgulayarak, Rus tarafı ile yapılan görüşmelerin şimdiye kadar sonuç vermediğine dikkat çekti.

فصائل المعارضة السورية تسقط مروحية تابعة للنظام شمالي سوريا

Suriyeli Muhalif Gruplar Kuzey Suriye'de bir Rejim Helikopterini Düşürdü

اسقطت فصائل المعارضة السورية مروحية تابعة للنظام السوري خلال تحليقها فوق منطقة «خفض التصعيد» فوق قرية النيرب، غرب مدينة سراقب الاستراتيجية، ما أدى إلى اشتعال اللهب فيها ومن ثم سقوطها.

Suriye muhalif gruplar, stratejik şehir Serakib'in batısındaki Neyrab köyü yukarısındaki "Gerginliği azaltma" bölgesi üzerinden uçuşu sırasında Suriye rejimine ait bir helikopteri düşürdü. Helikopter ateş almasının ardından yere çakıldı.

أمريكا: لا نريد إسقاط بشار الأسد ولا خروج روسيا من سوريا

ABD: Ne Beşşar Esad'ın Devrilmesini ve ne de Rusya'nın Suriye'den Çıkmasını İstiyoruz

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية، أنها لا تسعى إلى خروج روسيا من الأراضي السورية، أو تغيير النظام في دمشق وإسقاط بشار الأسد، جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده المبعوث الأمريكي الخاص بشؤون سوريا والتحالف الدولي ضد "داعش"، جيمس جيفري.

Amerika Birleşik Devletleri, Rusya'yı Suriye topraklarından çıkarmaya veya Şam'daki rejimi değiştirmeye ve Beşar Esad'ı devirmeye çalışmadığını açıkladı. Bu açıklama, ABD'nin Suriye özel elçisi ve DAİŞ'e Karşı Uluslararası Koalisyon sorumlusu James Jeffrey tarafından düzenlenen bir basın toplantısında yapıldı.

قوات النظام السوري تهدم مقابر المدنيين في خان السبل بإدلب

Suriye Rejim Güçleri İdlip Han-Sebil'deki Sivil Mezarları Yıktı

قامت قوات النظام السوري المدعومة من روسيا وإيران، بهدم وحرق مقابر المدنيين، في المناطق التي استولوا عليها مؤخراً بمحافظة إدلب (شمال غرب). وتظهر المقاطع المصورة، عناصر تابعة لقوات بشار الأسد، يهدمون القبور في قرية خان السبل، التي سيطروا عليها بعد تهجير سكانها.

Rusya ve İran'ın desteklediği Suriye rejim kuvvetleri, yakın zamanda İdlip kentinde (Kuzeybatısında) ele geçirdikleri bölgelerde sivil mezarları yıktı ve yaktı.

Beşar Esad güçlerine bağlı gruplar, halkının tehcir edilesinin ardından kontrol ettikleri Han Sebil köyündeki mezarları yıktıklarını gösteren video yayınladılar.

نزوح نحو ١،٧ مليون سوري منذ توقيع اتفاق "سوتشي" بشأن إدلب

İdlip Soçi Anlaşması'nın İmzalanmasından Bu Yana Yaklaşık 1,7 Milyon Suriyeli Yerinden Edildi

١٩٢٩ مدنياً بينهم ٥٤٩ طفلا استشهدوا منذ توقيع اتفاق سوتشي بتاريخ ١٧ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٨ ، كما نزح أكثر من ١،٧ شخصاً من مناطق خفض التصعيد بسبب قصف النظام وقوات الاحتلال الروسي للمناطق المدنية في إدلب وريف حماه.

17 Eylül 2018'de Soçi Anlaşması'nın imzalanmasından bu yana 549 çocuk olmak üzere 1929 sivil öldürüldü. Ayrıca rejim ve Rus işgal güçlerinin İdlip ve Hama kırsalındaki sivil bölgeleri bombalanması nedeniyle 1.7'den fazla kişi yerinden edildi.

وفاة أطفال سوريين بسبب التجمد من البرد

شهدت مخيمات المهجرين قسراً من السوريين من أرياف ادلب وحلب حالات وفاة بين الأطفال جراء التجمد من البرد، نتيجة لحرب الإبادة التي يشنها البرابرة الروس والايرانيون ضد الشعب السوري.

Suriyeli Çocuklar Donarak Ölüyor

Rus ve İranlı barbarların Suriye halkına karşı yürüttüğü soykırım savaşının bir soncu olarak İdlip ve Halep'in kırsalında zorla yerinden edilip kamplarda yaşayan çocuklulardan bazılarının soğuktan donarak öldükleri bildirildi.

صفقة القرن
Yüzyılın Anlaşması

صبحي دسوقي
Subhi DUSUKİ
رئيس التحرير
Genel Yayın Yönetmeni

إشراقات

هناك ترتيبات سابقة مهدت لصفقة القرن والتي جاءت كصفعة من قبل ترامب للعالم حين أعلن منحه فلسطين هدية لإسرائيل، ومنع الفلسطينيين من العودة إلى وطنهم.

– اتفاقيات أوسلو ١٩٩٣ وهي مجموعة من التفاهمات بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، ضمت ترتيبات الحكم الذاتي المحدود لأجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة؛ والأماكن المقدسة تحت السيادة الإسرائيلية، والدولة الفلسطينية تكون منزوعة السلاح، مع فرض توطين اللاجئين في أماكن إقامتهم.

– الإعلان عن مصطلح الفوضى الخلاقة والذي قصدوا به تكوين حالة فوضى متعمدة الإحداث تؤدي إلى نتيجة إيجابية وفق زعمهم، وكانت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، كوندوليزا رايس، قد تبنت مفهوم «الفوضى الخلاقة»، وبدأتها فعلياً بغزو العراق ٢٠٠٣؛ وعمدت إلى تدمير كل مفاصل الدولة العراقية، وتابعتها في عام ٢٠١١ بداية ثورات الربيع العربي، وحققت نجاحاً باهراً في ليبيا والعراق واليمن وسوريا، من حيث وقوفها ضد هذه الثورات والعمل على إفشالها ودعم الحكام الطغاة.

– إعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إليها في٢٠١٧، وعندما وجد أن الردود على قراره اكتفت بإصدار البيانات والاستنكار والشجب من قبل الدول العربية والإسلامية، عمل على إتمام صفقة القرن وإعلانها قبيل الانتخابات الرئاسية الأمريكية والإسرائيلية.

صفقة القرن عبارة عن تثبيت أمر واقع أمريكي لوعد بلفور البريطاني،

وتم الإتفاق عليها منذ أكثر من ٢٠ عام، وماكان لهذه الصفقة والوعد المشؤوم لترامب أن يرى النور، لولا حالة الوهن والضعف التي أصابت العالم العربي بسبب ضعف الحكام العرب ورضوخهم للمشروع الصهيوني.

إن هذه الصفقة والتي أطلقت بعد قرن ونيف على وعد بلفور المشؤوم في عام ١٩١٧ لا يمكن أن يكتب لها النجاح مادام الشعب الفلسطيني متمسكاً بحقوقه الكاملة والمشروعة في بناء دولته الوطنية المستقلة على التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس الشرقية.

قرار ترامب لا يمكن أن يمر بمواجهة الشعب الفلسطيني الذي يناضل ضد الاحتلال الإسرائيلي، ويتمسك بحقوقه المشروعة في العودة وبناء الدولة المستقلة وفقاً للقرارات الشرعية الدولية.

ترامب اعترف بالقدس كعاصمة لإسرائيل واعترف بضمّ الجولان السورية لإسرائيل، وهي لا تعطي أيّة شرعية أو مستند قانوني لإسرائيل على القدس والجولان ولا ينفي عنهما صفة الاحتلال، وكذلك صفقة القرن، التي تهدف إلى سلب الفلسطينيين أرضهم ومقدساتهم وحقهم بالعودة.

والمؤلم أن ممثلي دول عربية حضرت إطلاق صفقة العار (سلطنة عمان والبحرين والإمارات)، وتأكيد ترامب أنه سيحصل على موافقة الفلسطينيين على خطته التي يقول إنها تهدف إلى تحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، معولاً على «عدة دول عربية» تدعم مبادرته دون أن يسميها.

الدول العربية تنقسم مواقفها من «صفقة القرن» إلى نوعين، «هناك دول تطبع مع إسرائيل وتعتمد بشكل مباشر على الحماية الأمريكية، وهؤلاء سيرضخون للإملاءات الأمريكية»، وهناك قسم آخر سيكتفي بالصمت، ودول أخرى ستكتفي بإعلان إدانتها واستنكارها للصفقة.

ومع الإعلان عن صفقة قرن، هناك صفقة أكثر دموية تجري بتوافق أممي، وهي الحرب على المسلمين السنة وإبادتهم في اليمن ولبنان والعراق وسوريا، وفي إدلب تستمر حرب الإبادة والتطهير الطائفي بقيادة الروس والإيرانيين ضد أهل المنطقة المسلمين السنة بمباركة عالمية، العالم يمد النظام الأسدي المجرم بما يلزمه من سلاح والأنظمة العربية تدفع ثمن الأسلحة التي تقتل أهلنا وتهجرهم.

Trump, Filistin'i İsrail'e bir hediye olarak vereceğini ve Filistinlilerin anavatanlarına dönmelerini engelleyeceğini belirterek açıkladığı dünyaya bir tokat gibi inen Yüzyılın Anlaşması'nı hazırlayan bir takım hadiseler mevcuttur. Şöyle ki:

- İsrail ve Filistin Kurtuluş Örgütü arasında imzalanan ve bir dizi kabulü içeren 1993 Oslo Anlaşmaları: Bu anlaşmalar Batı Şeria ve Gazze Şeridi'nin bazı bölümleri için sınırlı özerklik düzenlemeler yaparken kutsal yerleri İsrail'in egemenliğine vermektedir. Ayrıca Filistin'den tehcir ediliş insanların bulundukları ülkeye yerleştirilmelerini ve Filistin Devleti'nin silahtan arındırılması kapsamaktadır.

- Yaratıcı kaos teriminin dünyaya bazında tedavüle sokulması:Bununla,kasıtlı bir kaos ortamını yaratarak iddialarına uygun olumlu bir sonuç ede etmeyi kastetmektedirler. Eski ABD Dışişleri Bakanı Condoleezza Rice, "yaratıcı kaos" kavramını benimsemişti. Bunu üzerine 2003 yılında Irak'ı işgal etmeye başladı ve Irak devletinin tüm kurum ve kuruluşlar arasındaki bağları yok etti.Bunu 2011 yılında Arap Baharı devrimlerinin baş göstermesi izledi.AmerikaLibya, Irak, Yemen ve Suriye'de bu devrimlere karşı durarak onları engellemek ve zalim yöneticilere destek olmak konusunda büyük başarı elde etti.

- Trump'ın Kudüs'ü İsrail'in başkenti olarak kabul etmesi ve 2017'de Amerikan büyükelçiliğinin Tel Aviv'den Kudüs'e taşınması kararını alması: Trump Kararına verilen tepkilerin Arap ve İslam ülkeleri tarafından ortaya konan bir takım kınama ve inkâr açıklamalarıyla sınırlı kaldığını gördüğünde, Yüzyılın Anlaşması'nı Amerikan ve İsrail başkanlık seçimlerinden önce duyurarak bunu tamamlamaya çalışmıştır.

Yüzyılın Anlaşması, İngiliz Balfour Deklarasyonu'na fiili bir Amerikan desteğidir. Amerika bu anlaşmayı 20 yıldan fazla bir süre önce kabul etmiştir. Siyonist projeye boyun eğen zayıf Yöneticiler yüzünden Arap dünyasına çöken bu gevşeklik ve zayıflık olmasaydı Trump bu uğursuz kötü anlaşmayı başarıya ulaştıracak ışığı göremezdi.

Filistin halkı, Başkenti Doğu Kudüs olmak üzere bağımsız ulusal devletlerini Filistin topraklarında inşa etmek için tam ve meşru haklarına bağlı kaldığı sürece, bir asır önce 1917'deki meşum uğursuz Balfour Deklarasyonu'na dayandırılarak başlatılan bu anlaşmanın başarılı olma şansı yoktur.

Trump'ın kararı, İsrail işgaline karşı savaşan ve uluslararası yasalara uygun olarak bağımsız bir devletinin yeniden inşa edilmesi için meşru haklarına bağlı kalanFilistin halkıyla yüzleşmeden bir yere varamaz.

Trump, Kudüs'ü İsrail'in başkenti olarak tanımakla ve Suriye Golan'ının İsrail'e ilhakını kabul etmekle İsrail'e, Kudüs ve Golan ile ilgili bir meşruiyet veya yasal bir belge vermiş olmuyor. Kudüs ve Golan'ın işgal ediliş olma özelliğini de değiştirmemiştir. Filistin halkının kutsallarını, topraklarını ellerinden alan ve vatanlarına geri dönüş haklarını inkâr eden Yüzyılın Anlaşması'nın durum da aynen böyledir. Gerçeği değiştiremeyecektir.

Ne acıdır ki;Umman, Bahreyn ve BAE gibi bazı Arap ülkelerinin temsilcileri utanç anlaşmasının ilan edilmesine iştirak etmişlerdir. Trump'ın, "Birkaç Arap ülkesi" üzerinden Filistinliler ve İsrailliler arasında barışı sağlamayı amaçladığını söylediği ve daha adlandırmadığı planı için Filistinlilerin onayını alacağına dair güvencesi de bir o kadar acı ve manidardır.

Arap ülkeleri"Yüzyılın Anlaşması" konusunda birkaç parçaya bölünerek " pozisyonlarını ortaya koymuşlardır.

Birinci kısım; doğrudan Amerikan korumasına muhtaç bir şekilde İsrail'e tabi olan devletler. Bunlar Amerika'ya tamamen boyun eğen ülkelerdir. Diğer bir kısım da susmakla yetinmektedirler. Diğerleri ise kınama beyanlarıyla ve anlaşmayı tanımadıklarını açıklamakla iktifa etmektedirler.

Gerçek şu ki; Yüzyıl anlaşmasının ilan edilmesiyle birlikte, uluslararası onay sadedinde mevcut durumdan daha kanlı bir anlaşma yapılmış olmaktadır.Nitekim Yemen, Lübnan, Irak ve Suriye ve İdlib'de Sünni Müslümanlara karşı savaş ilan edilmiştir. Artı Rusların ve İranlıların bölgedeki Sünni Müslümanlara karşı küresel kutsamalarla yönettiği imha ve mezhep temizliği savaşı devam etmektedir.

Dünya bir yanandan zalim Esad sistemine gerekli silahları sağlarken, diğer yanan Arap rejimleri de halkımızı öldüren ve onların tehcirine neden olan u silahların parasını ödemeye devam etmektedir.

Yayın Türü: Yerel Süreli
Şafak Radyo Televizyon İletişim A.Ş. Adına
İmtiyaz Sahibi: Nebi Ergen
Genel Koordinatör: Mehmet Fatih EMİNOĞLU
Genel Yayın Yönetmeni: Subhi DUSUKI
Yayın Müdürü: Muhammed Semir Abras
Haber Fotograf: Ortadoğu Medya İletişim Merkezi

Genel Yayın Yönetmeni: Subhi Dusuki — صبحي دسوقي — رئيس التحرير
Yayın Müdürü: Muhammed Semir Abras — محمد سامر ابرص — مدير التحرير
Siyasi Bölüm Başkanı: Ahmed Mazhar Saadu — أحمد مظهر سعدو — رئيس القسم السياسي
Kültür Bölüm Başkanı: Muhammed Ali Şerif — علي محمّد شريف — رئيس القسم الثقافي
Kadın Bölüm Başkanı: İlham Hakki — إلهام حقي — رئيسة قسم المرأة
Grafiker: Ahmet Şahin — احمد شاهين — تصميم غرافيك

YÖNETİM YERİ
Karagöz Cad. Mazıcı Çık. No: 6 Şahinbey / Gazıantep
BASKI yeri
TANITIM AJANS
İstanbul

Tel: 05360636055
Facebook: Işrak-إشراق
www.israkgazetesi.com
israkgazetesi@gmail.com

بعد القضم المتواصل: إدلب إلى أين؟!

Devam Eden Kayıpların Sonrası İdlip Nereye Gidiyor? ?!

أحمد مظهر سعدو
Ahmet Mazhar Sado

رئيس القسم السياسي
Siyasi Bölüm Başkanı

دأب الاتحاد الروسي على الدوام، ومنذ توقيع اتفاق (سوتشي) الخاص بإدلب بين تركيا وروسيا في أيلول / سبيتمبر٢٠١٨، على القول: إن هذا الاتفاق أو التوافق كان مؤقتًا وسيبقى كذلك، إلى أن تتم السيطرة كلية على إدلب وكل الجغرافيا السورية من قبل النظام السوري، وأنه لا أمل باستمرار وجود أراضٍ سورية خارج سطوة النظام المشار إليه. وقد عملوا ومنذ ذلك التاريخ على أن يدعموا نظام الأسد بكل ما أوتوا من قوة عسكرية، عبر سلاح الجو الروسي الحديث، في ظل منع المعارضة من امتلاك مضادات أرضية لهذا السلاح الفتاك، بالإضافة إلى وجود قوات روسية برية على الأرض، وقوات لشركات المرتزقة الروس، ليس أولها (فاغنر)، وكذلك من قوة سياسية تم توظيفها باستمرار من أجل منع أية قرارات دولية أممية تصدر عن مجلس الأمن يمكن أن تساهم في لجم الطاغوت الأسدي ومن معه، علاوة على التحرك الإقليمي والدولي النشط من قبل الروس، الذي لم يألُ جهدًا، في دعم وتسويق النظام السوري، وإعادة إنتاجه أو تدويره من جديد، عبر بعض الدول العربية أو الأوربية. وهم يندرجون في دعوى مفادها أنهم يحاربون الإرهاب، وأن كل الفصائل العسكرية للمعارضة السورية مُتضمنة في أتون سياسة محاربة الإرهاب، وكذلك استثمار حثيث وجدي في إعادة تسيير وتريج وإحياء ما سمي بمسار أستانا، ومن ثم الالتفاف واضح المعالم على المسار الدولي الأممي المعترف به دوليًا، وهو مسار جنيف الذي بات مجمدًا بفعل فاعل.

وقد تمكن الروس بقدراتهم العسكرية، وعبر (براغماتيتهم) السياسية من لعب الدور المنوط بهم، دون إقلاق للدور الأميركي في المسألة السورية، وضمن مراعاة هادئة ومتمكنة لأمن إسرائيل الذي كان وما زال الأهم بالنسبة للإدارات الأميركية المتعاقبة. ويبدو أن السياسة الروسية التي وجدت متسعًا وفسحة أميركية، وصمتًا دوليًا، وأوربيًا بشكل أخص، وتخلٍ (معولم)، وعربي وإسلامي، تابعت إجرامها بحق الشعب السوري، وراحت تمارس سياسة القضم قطعة إثر قطعة، للأراضي السورية، بدءً بإنفاذ خطط خفض التصعيد في ريف دمشق ودرعا وريف حماة وريف حمص، وصولًا إلى ما تبقى من إدلب وريفها، ومعها ريف حلب الغربي والجنوبي، وهي تمارس كل ذلك وتضغط باتجاه تطبيق ما تراه هي من بنود اتفاق سوتشي، وما تفسره هي وليس سواها، دون الأخذ بنظر الاعتبار، دماء الشعب السوري، وتهجيره قسريًا إلى الشمال السوري قرب الحدود التركية، إلى حيث لا مكان، وإلى هناك حيث الموت بردًا تحت شجر الزيتون، أو الموت قصفًا من خلال البراميل الأسدية.

وإذا كانت السياسة التركية الهادئة قد حاولت ومازالت، كبح جماح الإجرام الأسدي، فإنها هي الأخرى قد بدأت تعاني من طغيان الأسد وجيشه الاجرامي، عندما طالت يد الغدر الأسدي الطائفي، نقاط المراقبة التركية الناتجة عن اتفاق دولي، ومن استشهاد عدد من الإخوة الأتراك، وهو ما أدى إلى رد عسكري تركي مباشر، كان درسًا ليس للنظام فقط ، بل درسًا آخر للروس أيضًا، إذا لم يتمكنوا من لجم التطاول الأسدي، واستمرار الصلف والحقد الممارس من قبلهم، تحت سمع ونظر الدولتين الأخريتين المفترض أنها ضامنتين، وهما إيران وروسيا، ويبدو أن الإرادة السياسية التركية هذه المرة باتت مصممة على تلقين المجرم الأسدي الدروس تلو الدروس، وإن السياسة التركية مازالت أكثر اهتمامًا وجدية بالحفاظ على أمن تركيا ، وعلى دماء الشعب السوري في إدلب وما حولها.

بالرغم من كل الهمجية التي يمارسها النظام الأسدي على أهلنا في إدلب، وتدمير القرى والمدن فوق رؤوس أصحابها، إلا أن إرادة القتال والايمان بالنصر مازالا قائمين، ويحاول ثوار سورية القيام بالكثير مما هو ممكنًا ومتاحًا ضمن امكانياتهم المتواضعة، بعد أن تخلى الشرق والغرب عن هذا الشعب المظلوم، وبعد أن تُرك السوري لوحده يجابه الطغيان الأسدي الروسي الإيراني، خلا الدعم الأخوي التركي الملحوظ، خاصة في الفترة الأخيرة، بعد العدوان الأسدي على نقاط المراقبة التركية، وهو ما يرسم التفاؤل على محيَّا السوريين، مؤمنين أن للباطل جولة، لكن الحق سينتصر في النهاية عاجلًا أم آجلًا.

Eylül 2018'de Türkiye ile Rusya arasında İdlip, Soçi Anlaşmasının imzalanmasından bu yana, Rusya Federasyonu her zaman şunu söylemiştir: Gerçek şu ki; bu anlaşma veya mutabakat geçicidir. Bütün Suriye coğrafyası ve İdlip, rejim tarafından tam kontrolü sağlanana kadar da öyle kalacaktır.Yukarıda belirtildiği üzere rejimin egemen olmadığı bir toprak parçasının varlığına dair bir umut da görülmemektedir.

O tarihten bu yana muhaliflerin ölümcül silahlara karşı uçaksavar bulundurmalarını önlenmekle birlikte Rus kara kuvvetlerin ve paralı asker şirketlerin (Wagner paralı asker şirketi bunların ilki değildir.) yanı sıra, Esad rejimini tüm askeri kuvvetler ve modern Rus hava kuvvetleri aracılığıyla desteklediler. Ayrıca, Esad zulmünü durdura bilecek bir kararın BM Güvenlik Konseyi'nden çıkmasını önlemek için sürekli kullanabilecekleri bir siyasi gücü kullandılar. Kaldı ki; Rusya bölgesel ve uluslararası eylemlere ek olarak Suriye rejimini desteklemek ve pazarlamak ve bazı Arap veya Avrupa ülkeleri üzerinden onu yeniden üretmek veya geri dönüştürülmesini sağlamak gelen her şeyi yaptı. Dahası Suriye muhalefetinin tüm askeri fraksiyonları terörle mücadele politikasına dâhil ederek bütün icraatlarını terörle mücadele adı altında değerlendirdiler.

Ayrıca, Astana yol haritasını yeniden faal hale getirmek ve aşamalı olarak yeniden canlandırmak için ciddi bir yatırım yapmaktadır. Dolayısıyla uluslararası rotada açıkça tanımlanan, uluslararası kabul görmüş ve fiilen dondurulmuş Astana yol haritasını baypas yapmak istemektedir.

Rusya Suriye meselesinde,askeri yetenekleri pragmatizme dayalı siyasetiyle, Amerika'yı kaygılandırmadan kendisine verilen rolü oynayabilmiştir. Artı birbirini takip eden Amerikan yönetimleri için hala en önemli şey olan İsrail'in güvenliğine de en etkili bir şekilde uyum sağlamıştır.

Görünen o ki; başta özellikle Avrupa olmak üzere uluslararası sessizliği ve Amerika'nın boş bıraktığı geniş bir alanı ve sahayı terk eden İslam ve Arap ülkelerini önünde hazır bulan Rus politikası Suriye halkına yönelik cürümlerine devam edecektir.

Rusya, Suriye topraklarını parça parça kemirme/ aşındırma politikasını uygulamaya başladı. Şam, Dera, Hama, Humus kırsalında gerginliği düşürme planlarının uygulanmasından başlayarak, geride kalan kalap ve kırsalına, oradan da Batı ve Güney Halep kırsalına uzandı. Bütün bunları Soçi Anlaşmasının bentlerinde yer alan maddelere dayanarak ve kısmen de diğer tarafların açıklamadığı şekilde yorumlayarak ve zorlayarak yapmaktadır. Suriye halkının akan kanını itibara almadan ve gidecek yerleri olmadığı için Kuzey Suriye Türkiye sınırına sürülmelerini önemsemeden bunu yapmaktadır. Nitekim bunlar gittikleri yerde sığındıkları zeytin ağaçlarının altında, ya soğuktan ya da Esad'ın attığı varil bombalarıyla öleceklerdir.

Türkiye politikası sessiz kalmaya yeltendiğinde ve bu sessizliğini sürdürdüğünde zalim Esad ve mücrim ordusundan zarar görmeye başlamıştır. Nihayet Esad'ın mezhepçi eli uluslararası bir anlaşmadan kaynaklanan Türk kontrol noktalarına uzanmış ve bir kaç Türk kardeşimiz şehit olmuştur. Bu, sadece rejim için değil, Ruslar için de bir ders olan Türk ordusunun doğrudan müdahalesine yol açmıştır.

Garantör olduklarını farzeden İran ve Rusya devletleri tarafından Esad'ın uzayan dizginleri çekilmez ve tekrarlayıp devam eden intikam ve nefret duyguları kontrol edilmezse Esad'ın taşkınlıkları devam edecektir. Bu kez Türk siyasi iradesinin mücrim Esad'a ders üzerine ders vermekte kararlı olduğu görülmektedir. Kuşkusuz Türk siyaseti Türkiye'nin güvenliğini ve İdlib ve çevresindeki Suriyeli halkın kanı korumak konusunda şimdi daha fazla ciddi ve kararlıdır.

Esad rejiminin İdlib'deki halkımıza uyguladığı tüm barbarlığa, köy ve kentlerdeki binaları sahiplerinin başına yıkmasına rağmen Ona karşı savaşma iradesi ve zafere olan iman hala dimdik ayaktadır. Suriyeli devrimciler, mütevazı imkânlarıyla yapılabilecek şeyin en iyisini yapmaktadırlar. Doğu ve Batı bu mazlum halkı terk ettiği, Suriye'yi Rus-İran zulmüyle karşı yalnız bıraktığı bir zamanda Esad'ın Türk gözlem noktalarına saldırmasından sonra kayda değer kardeş Türkiye'nin desteği geldi yetişti. Bu, Batılın bir mevsimlik ömrünün olduğuna inan Suriyelilerin kendilerini iyi hissetmelerine neden oldu. Er ya da geç hak üstün gelecek ve zafer hakkın olacaktır.

إدلب: عقدة صراعات وضحية الأولويات

عبد الرحيم خليفة

كاتب سوري

تختصر معركة السيطرة على ريف محافظة إدلب، وعلى الطرق الرئيسية الواصلة بينها وبين المحافظات السورية الأخرى، جملة من الصراعات والتجاذبات بين الأطراف الفاعلة والمهيمنة على الأرض السورية. فالمعركة إذ تكشف حدة التناقضات، وتباين الرؤى، بين أطراف (مسار أستانة)، و(تفاهمات سوتشي)، تظهر بوضوح تبدلات مواقف الدول الضامنة، التي تشهد العلاقات بينها تصدعًا وانهيارًا، في مقابل ترميم علاقات أخرى، دولية، يعاد لها الدفء والحرارة المفتقدين، منذ زمن طويل، ربما معها، تعاد صناعة التحالفات والمحاور. من المؤكد أن استباحة إدلب ما كان لها أن تتم لولا جملة من التفاهمات الضمنية، غير البعيدة عنها الولايات المتحدة الأميركية التي تدخلت بشكل واضح، وعلني، أكثر من مرة لمنعها، أو توقيفها، أو تأجيلها، ومحاولة إيجاد مسار آخر لمعالجة ملفاتها العديدة العالقة، وعلى رأسها ملف جبهة النصرة الموصوفة بالإرهاب، قولًا وحقيقةً، والتي بسببها دفع الشعب السوري، ويدفع حتى الآن، أثمانًا باهظة، لما مثلته من توجهات، وانقلاب على مسار الثورة، وقواها المتطلعة للحرية والديمقراطية والكرامة الإنسانية. من نافل القول إن ما يجري في محافظة إدلب نتيجة طبيعية لارتهان سياسي، شمل الفصائل المقاتلة على الأرض، جعل بندقيتها للإيجار في أكثر من أجندة وموقع، والقوى السياسية التي تصدرت المشهد العام، واستحوذت على الاعتراف، وتمثيل الشعب السوري بغير حق، وأصبح جل همها مكاسب ضيقة شخصية وحزبية وجهوية، ومن ثم التجاذب الإقليمي بين الأطراف التي تبدو متفاهمة في تفاصيل كثيرة، ومختلفة في العمق على إدارة مصالحها، ومكاسبها من «الكعكة» السورية المستباحة. على جانب آخر، مهم، لا يبدو أي طرف إقليمي، أو دولي، مكترث بالمأساة المريرة للشعب السوري ومعاناته، حيث الصمت

وعدم المبالاة، وحتى عدم إدانة ما يجري، خلا الموقف التركي المتميز، في الوقت الذي هجرت الحرب المفتوحة على أهالي المحافظة مئات الآلاف منهم إلى العراء دون غذاء ودواء أو خيمة تقيهم برد الشتاء، ودون أن يجدوا لصرخات استغاثاتهم، وبكائهم، صدىً إقليميًا، أو دوليًا. لقد كان واضحًا منذ أول اتفاق تهجير وانتزاع للسكان من أراضيهم وبيوتهم أنهم سيلاقون هذا المصير القاسي، في ظل سوابق نظام القتل الكوني وحلفائه من المارقين الدوليين، وسياساتهم المعهودة، مع عدم التزام أي طرف فاعل بتعهداته ووعوده الكثيرة والمتعددة. إدلب اليوم تختزل كافة معارك سورية السابقة، وربما لا ينافسها في هذا السياق والمعنى سوى صراعات المنطقة الشرقية، اللتين تخطفان الأبصار معًا وتحظيان بالقسم الأكبر من الأهمية ويتكثف فيهما التدخل الخارجي المباشر. مما يؤسف له أن هذا الصراع الدامي، الذي يدفع ثمنه الشعب السوري وحده، يجري في وقت تتعطل فيه العملية السياسية، دون أية آفاق واضحة لتنشيطها بشكل فعال وحقيقي، وفق قرارات المجتمع الدولي، وهيئاته الدولية، وذلك بسبب عدم جدية النظام وداعميه، وتغليب خيار القوة والسحق الكاملين، ودون بحث القوى الدولية، والهيئات الأممية، عن آليات أخرى، تفرض على نظام دمشق الانصياع لإرادة المجتمع الدولي الغائبة، أو المشلولة، توفر في الحد الأدنى ملاذات آمنة للمدنيين العزل تجنبهم الموت والقتل المنظمين والممنهجين. من المؤكد أن أطرافًا عديدة أخطأت الحسابات في ما يخص محافظة إدلب، من قوى فاعلة على الأرض، أو صديقة، في محور الدفاع عن الشعب السوري، جعلت المعركة بهذه الفداحة والثمن الباهظين، دون مقدرة على تجنب نتائجها الراهنة التي ستكون لها ذيول على القضية السورية برمتها، ومستقبلها. إدلب اليوم امتحان لجميع الأطراف، ونتائجها على الأرض ستعيد توضع مختلف الأطراف، وتمركزها على خرائط النفوذ، والهيمنة، والقرار، بغياب السوريين، وإرادتهم المستلبة، والغائبة، وما يكشف ذلك ويفضحه امتدادات المعركة لخارج جغرافية المحافظة التي ما إن بدأت حتى توقفت في بازار الدم المفتوح والمسكوب في كل دقيقة. تأخرت معركة إدلب شهورًا عديدة، كان يمكن للأطراف الوطنية، والحليفة، أن تفعل خلال هذه المدة الكثير لتجنب وقوعها بتأثيراتها المفجعة، لكن أولويات أطراف الصراع وأمنها، ومصالحها، أوقع الجميع في هذا الشرك الجهنمي الذي يبدو أنه لا مناص منه، ولا مخرج له، حتى الآن، على الأقل.

إدلب: الجرح النازف

محمد عمر كرداس

كاتب سوري

بات جليًا أن قوات النظام وحلفائها تحاول السيطرة على المدن الأكثر أهمية في ريف ادلب، سراقب وجسر الشغور ومعرة النعمان وأريحا، وذلك لفتح طريقي حلب دمشق واللاذقية حلب المقطوعان منذ عام ٢٠١٢، وتحاصر بذلك مدينة إدلب بعد عزلها عن ريفها.

ومع أن محافظة إدلب بعاصمتها وريفها تخضع لاتفاق خفض التصعيد منذ مايو/ أيار ٢٠١٧ الموقع بين الدول الضامنة (روسيا _ إيران _ تركيا) في اجتماعات أستانا المتعلقة بالشأن السوري، إلاّ أن النظام السوري وداعميه يواصلون الهجمات على المناطق باستمرار وبوتيرة متصاعدة رغم التفاهم المبرم بين تركيا وروسيا في ١٧ سبتمبر / أيلول ٢٠١٨ بمدينة سوتشي الروسية الذي ينص على تثبيت خفض التصعيد.

في الفترة الأخيرة زادت شراسة الهجوم الجوي الروسي والهجوم الأرضي من قوات النظام وحلفائها مما أدى لنزوح أكثر ١٠٠ ألف شخص خلال الأيام الأربعة الأخيرة ليصل عدد النازحين في الحملة الأخيرة إلى أكثر من ٥٠٠ ألف.

ورغم التحذيرات الدولية المتتابعة والتي تعرف روسيا ويعرف النظام شكليتها والذي كان آخرها تصريح بومبيو وزير خارجية أميركا بأن هجوم النظام وروسيا وإيران وحزب الله على إدلب يساهم في نشر حالة من عدم الاستقرار وينتهك قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤ ويعيق عودة الآلاف إلى ديارهم، ويطالب بوقف الهجوم، وأن بلاده تتابع بقلق شديد نزوح عشرات الآلاف نتيجة القصف العنيف، وأن الهجوم يستهدف المدنيين فقط، وأن الإدارة الأميركية ستأخذ أشد الخطوات الدبلوماسية والاقتصادية بحق المهاجمين.

الجديد في الموضوع أن المسؤولين الأتراك صرحوا أن روسيا لم تلتزم بالهدنة واتفاقات خفض التصعيد في إدلب، ومع استمرار القصف والقضم للأراضي أدخلت تركيا قافلة عسكرية كبيرة وصرح مسؤوليها العسكريين أن طريق حلب اللاذقية ومنطقته هي منطقة عسكرية بما ينذر بمواجهة تركية روسية على الأراضي السورية. بما يتبعها من خلط جديد للأوراق والخوف من تجدد المعارك في أكثر من منطقة.

تضم إدلب أكثر من ثلاثة ملايين إنسان بين مهجر ونازح وبين مسلح ومدني، بالإضافة إلى سكان المنطقة التي تعد من أجمل مناطق سورية وأغناها زراعيًا حتى سميت إدلب الخضراء، جُمع فيها المسلحون والمهجرون من كل المناطق التي تمت فيها المصالحات بضغط روسي وتخلي من سمي بأصدقاء سورية، وقطع التمويل عن الفصائل المسلحة وقطع المساعدات الإنسانية عن المدنيين الذين هدمت قراهم وبيوتهم وفقدوا مصادر رزقهم، وكان من المفترض أن تحل مشاكل إدلب بالحوار وتبني كل طرف لمجموعة من التصرفات تؤدي إلى إحلال السلام دون حرب.

كانت الحجة الرئيسية للهجوم على إدلب وجود مسلحي جبهة النصرة (القاعدة سابقًا) وأخواتها من التنظيمات الإرهابية، ونحن أيضًا مع التخلص من هؤلاء المسلحين الإرهابيين، إلا أن الواقع يقول غير ذلك. لم تتأثر المجموعات الإرهابية بما يجري من معارك وهي مازالت تمارس إرهابها وتسلطها على المواطنين العزل وتحيل حياتهم إلى جحيم بالاعتقال والترهيب والمصادرة. وبذلك يخضع سكان إدلب لحصار داخلي وحصار خارجي وهم المدنيون المسالمون الهاربون من الظلم والعسف والقتل والتشريد، والذين لا يخفى على أحد وضعهم المأساوي من نقص المواد الغذائية وفقدان التعليم والصحة والمأوى المناسب في هذا الطقس القاسي.

يهرب المدنيون من القصف بالآلاف، ولو كانوا ينتظرون أن يحررهم النظام لما هربوا بهذا الشكل كم تظهر الصور المسربة. إن ظلم النظام وحلوله الأمنية والعسكرية تترك الناس يهربون إلى المجهول خلاصًا من ظلمه واستبداده وإجراءاته القمعية.

إننا نتطلع إلى نهاية هذه الحرب المجنونة وإلى قلع هذا النظام الأسدي وإقامة نظام وطني ديمقراطي، وإلى سورية وطن لكل أبنائه، لنعيد بناءه على مبدأ العدالة والمساواة والحرية، وليذهب الحكم الاستبدادي والتسلطي والفاسد إلى غير رجعة.

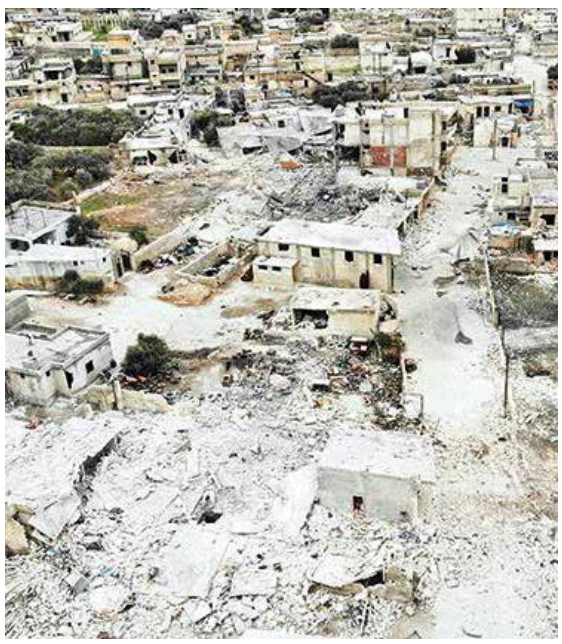

فردية السوريين المكتسبة

جهاد عدلة

كاتب وإعلامي سوري

في السوريين فضائل ومآثر، وسمات وخصائص قطرت بها ألسنة كثير من المثقفين والمفكرين، من العرب وغيرهم، ثناءً ومدحًا. ودل على ذلك تتابع الأحداث، وتعاقب الدهور. ومن مظاهر «الكمال» الإنساني في الشعوب، أن يبقى السوريون واقفين على أقدامهم بعد تسعة أعوام من محاولات إفنائهم ومحوهم تمامًا، ليس هناك منطق يدحض غلبة الظن على وجود تواطؤ دولي، بشكل مباشر مرة، أو بسياسة غض الطرف مرة أخرى، وراء هذه المحاولات.
يحوي السوريون من عوامل الصمود والعناد في تحقيق مبتغاهم، ما يبعث في نظام الأسد الجنون في صورة نبش القبور وتدنيسها، كما فعلت ميلشياته بقبر الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز، وفي قبور الثوار، وهي رعونة وراءها عدم لمس النظام أي إشارة على وهن السوريين في قتاله، وإصرارهم على مواجهته حتى إسقاطه.
وليست البطولة في مواجهة نظام الأسد بعد تسع سنين من القتل ومحاولات الإفناء الممنهج لشعب بأكمله، وإنما سباحة هذه المقاومة العنيفة عكس التيار الدولي الذي يميل إلى الأسد، بفعل المصلحة لا العاطفة.
لكن نظرة فاحصة لهذه الصورة الناصعة، تكشف تفاصيل معتمة جلّاها البطل السوري المقدام أحمد الحصري، الذي قدم مثالاً حيًّا، مزدوجًا، عن طبيعة السوريين الأصيلة، ممثلة بالشجاعة والثبات والعناد في الحق، وعن طبائعهم المكتسبة، وفي مقدمها: الفردية والعشوائية.
قيل الكثير عن بطولة أحمد الحصري الذي قاوم جيشاً من الميليشيات التي تقطر أنيابها كراهية ورغبة في الانتقام، وقيل الكثير عن تأخيره هذه الميليشيات ساعات عن دخول مدينته معرة النعمان، وهو جدير بكل ثناء قيل في حقه، وبكل مديح ألصق به، كيف لا وقد صار حجة على الثورة والثوار، وعلى كل من يشتكي من قلة الأصدقاء، لكن في ما وراء صموده وبطولته حكاية شعب فردي تتبدد طاقاته النفسية والجسدية والذهنية المتقدة في فرديته وعشوائيته، من دون عائد فائدة عملية للثورة.
يجب علينا الانطلاق من نجاح الحصري بمفرده في تأخير دخول المئات من مقاتلي الميليشيات المدججين بسلاح حديث، وكثافة نارية، ساعات إلى مدينته، لنسأل عن المسار الذي كان يمكن أن تسلكه معركة معرة النعمان، وغيرها من المعارك، لو وقف في موقف أحمد الحصري بضع عشرات من أهل المدينة، وقاتلوا بأسلوب حرب العصابات، على طريقة الكر والفر؟! وعلينا أن نسأل، في ظل وفرة الشجعان، وكثرة الصادقين، ووجود الباذلين، لِمَ لَمْ يرتب للأمر، ويجمع بضعاً من أبناء بلدته، فيضعون خطة مواجهة مباشرة تقوم على الالتحام مع العدو بما يضمن تحييد الطائرات، والخضوع لمنطق حرب الشوارع، والاختباء والكمائن؟!
كان بإمكان الحصري، وهو الذي يتابع سقوط المدن والقرى والمواقع، منذ بضعة شهور، أن يفكر ملياً بالمصير الذي ينتظر مدينته، وأن يخطط ويجهز لجمع مقاتلين، لا يقلون عنه ارتباطاً بالأرض، وإخلاصًا لفكرة الثورة، يخوضون حرب استنزاف تحت الخنادق وبين الأنفاق، مستفيدين من الأبنية

المدمرة التي توفر لهم شبكة عظيمة للمناورة والاختباء.
ربما ليس ذنب الحصري أنه تصرف بشكل فردي، وهو ابن بيئة باتت أسيرة الفردية والعشوائية أبرز سماتها، قدم لنا العدد القياسي من الفصائل المتناحرة، والجمعيات الخيرية الكثيرة المتنافسة في غير الهدف الذي أنشئت من أجله، والهيئات والروابط العلمية الشرعية المتنافرة، والأحزاب والجماعات السياسية المتدابرة، أمثلة صارخة على هاتين السمتين اللتين ابتلعتا الشعب السوري.
الفردية المكتسبة عند السوريين، تشكلت في السنوات الأوَل التي أعقبت خروج المحتل الفرنسي، غير أنها تصلبت في عروق السوريين في العقود التي حكم فيها آل الأسد تحت غطاء حزب البعث، الذين قتلوا الروح التكافلية التي عرف بها السوريون تاريخياً، وعبثوا عبر السيطرة على منابع التعليم والإعلام والخطاب الديني، بمورثات السوريين، ملغين شخصيتهم الجماعية، ومحلّين الشكوك وسوء الظن فيما بينهم.
هذه الفردية التي أنتجت مناخاً عشوائياً في حقل العمل العام، عطلت مسار ثورة مركزية في المنطقة، وفتحت في جسدها ثغرات تغلغلت منها رياح المصالح الدولية، حتى باتت الثورة نقطة جذب لتصفية الحسابات، وتحقيق المكاسب بثمن مدفوع من دماء السوريين، ومن وعيهم، وكرامتهم التي ما ثاروا أصلاً إلا لأجلها.
يحصل كل ذلك من دون وجود مؤشرات، حتى الآن على الأقل، على أن هناك من يستفيد من الأخطاء، ويذاكر الدرس، ويستلهم العبرة، بل إننا نشاهد تفشياً متواصلاً للفردية: أفقيًا وعمودياً.
وليس في هذا الكلام نظرة سوداوية، ولا تشاؤمًا، وإنما قراءة في واقع يحتاج إلى رؤية نقدية موضوعية لا تسقط من حساباتها اعتبارات الدورة الزمانية اللازمة لتجاوز آفتي الفردية والعشوائية اللتين يتسم بهما أداء الإنسان السوري في هذه المرحلة الزمانية، وهي دورة يتوقف طولها أو قصرها على توافر بنية فكرية تؤسس لوعي جديد، ونفوسٍ مُصلحة يتركز مدار عملها على الإنسان قبل العمران.

صفقة القرن بين الحل والاستسلام

آلاء العابد

كاتبة سورية

يشهد العالم العربي والإسلامي انتكاسة جديدة حول القضية الفلسطينية بعدما أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب يوم الثلاثاء ٢٨ يناير/كانون ثاني ٢٠٢٠ ما يسمى بصفقة القرن، ولكنها هذه المرة كانت غير مسبوقة، بسبب موافقة بعض الدول العربية على هذه الصفقة، وكان أول من أيد وتحدث عن الصفقة هو الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أثناء زيارته إلى الولايات المتحدة الأميركية، ويومها لم يعرف أحد ما طبيعة هذه الصفقة، وما الدور الذي ستلعبه كل دولة فيها. جاءت تسمية مصطلح صفقة القرن على الخطة التي وضعها الجنرال (جيورا أيلاند) مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق، بعدها صدرت أولى الدراسات حول الصفقة والتي تتحدث عن محتوياتها صدرت عن معهد واشنطن لدراسة الشرق الأدنى عام ٢٠٠٨ بعنوان (إعادة التفكير في حل الدولتين) ثم صدرت الدراسة الثانية عن مركز بيجن للدراسات الاستراتيجية عام ٢٠١١ بعنوان بدائل إقليمية لحل الدولتين، أقرت الدراسة الثانية مع الأولى مع وجود بعض التعديلات في شرح التفاصيل والتركيز على الإغراءات المقدمة للدول المشاركة في الصفقة.
ويرى جيورا أيلاند (مستشار الأمن القومي الاسرائيلي) من خلال الدراستين فشل الحلول والمباحثات خلال ٧٠ عام للقضية الفلسطينية القائمة على حل الدولتين واستحالة الوصول إلى تسوية الصراع وحل السلام بين الدولتين.
أما بخصوص القدس عاصمة فلسطين فيقول من غير الممكن أن تكون المدينة مقسمة إلى قسمين وأن اسرائيل لن تتخلى عن السيادة الكاملة للقدس والفلسطينيين لن يقبلوا بذلك وعن اللاجئين فلن يتخلوا عن حق العودة الى بلادهم ولا يمكن لإسرائيل أن تعترف بهذا الحق .
ويكون مضمون اتفاقية صفقة القرن:
-إنهاء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني مع توطين الفلسطينيين في وطن بديل خارج حدود فلسطين الجديدة مع إنهاء حق العودة.
– تقوم مصر بالتنازل لدولة فلسطين الجديدة عن ٧٧٠ كم وفي نفس الوقت جميع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية ستنضم لإسرائيل مع عدم بناء مستوطنات جديدة.
– أما عن القدس فستكون عاصمة إسرائيل ولن تكون مقسمة بين الطرفين فبإمكان السلطة الفلسطينية الجديدة تسمية عاصمة جديدة لها ويمكن حتى تسميتها بالقدس.
– الوصول إلى المسجد الأقصى متاح لجميع الديانات ويبقى تحت الوصاية الأردنية.
– نزع السلاح من حماس وأن تكون الدولة الفلسطينية الجديدة بلا جيش ومنزوعة السلاح بالمطلق.
-اعتراف الطرفين بأن الدولة الاسرائيلية دولة الشعب اليهودي والدولة الفلسطينية دولة الشعب الفلسطيني مع التأكيد على ضرورة حق العودة للاجئين.
– تكون لإسرائيل السيطرة الأمنية على جميع معابر الدولة الفلسطينية براً وبحراً وجواً.
– أن تصل الاستثمارات في دولة فلسطين إلى ٥٠ مليار دولار ما يزيد من خلق فرص عمل جديدة للشعب الفلسطيني وازدهار الاقتصاد الفلسطيني.
تباينت ردود الأفعال من الحكومات العربية والأجنبية حول محتويات صفقة القرن

فالبداية كانت من إعلان الرئيس الفلسطيني محمود عباس رفضه لهذه الصفقة معتبراً أنها تخدم المصالح اسرائيل أكثر من فلسطين.
أما السعودية والإمارات ومصر فقد رحبوا بالصفقة واعتبروا أنها نقطة انطلاق جديدة للعودة للمفاوضات ضمن إطار دولي وحثت الدول الثلاث على أهمية دور الولايات المتحدة الأميركية لإحلال عملية السلام في المنطقة وإعادة تسوية القضية الفلسطينية.
أما عن الأردن ولبنان الدول المعنية في توطين اللاجئين فحذرت الأردن من المراحل اللاحقة للصفقة مع فرض اسرائيل حقائق جديدة على الأرض أما لبنان فقد ادعى الرئيس ميشال عون أنه يؤكد على ضرورة حق العودة للفلسطينيين إلى بلادهم وإقامة دولتهم لتكون عاصمتها القدس لا سيما توطين اللاجئين وما يحمله من تبعات اقتصادية وديمغرافية على هذه الدول فالصفقة من أحد بنودها ينص على إلغاء حق العودة وعدم المطالبة بتعويضات مستقبلية.
الردود العالمية وكانت البداية مع تركيا حيث رفضت الصفقة بشكل نهائي وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن القدس ليست للبيع، وهي خط أحمر بالنسبة للأتراك وأما إيران اعتبرت هذه الصفقة فاشلة وقالت الخارجية الإيرانية في بيان لها أن خطة العار التي فرضها الأميركيون على الفلسطينيين هي خيانة العار ومحكومة بالفشل أما بريطانيا فأيدت الصفقة واعتبرتها بداية جديدة لعملية السلام في المنطقة، وألمانيا صرحت أن السبيل الوحيد لإحلال السلام هو حل يقبله الطرفين وأخيراً لو تمت هذه الصفقة بالفعل فنحن أمام تنازل كبير عن القضية الفلسطينية وليس إحلال للسلام. وعن نهب ثروات المنطقة من جديد أمام أعين الجميع على غرار اتفاقية سايكس بيكو فمن المتوقع أن تفشل الضفقة لأن شعوب المنطقة الآن لا تشبه الشعوب التي عاشت قبل ١٠٠ عام عندما تم تمرير اتفاقية سايكس بيكو خصوصاً بعد ثورات الربيع العربي ووعي الشعب العربي للمؤامرات التي تحيطه ومع وجود لاعبين دوليين مثل تركيا ورفضها للاتفاقية. فهل ستشهد المنطقة العربية انتفاضة فلسطينية جديدة؟؟ وهل تتخلى حماس عن سلاحها مقابل الصفقة؟؟
وماذا عن حق العودة هل يمكن أن يتخلى الفلسطينيين عن بلادهم وتوطينهم في بلاد أخرى؟؟
والأيام القادمة قادرة على اكتشاف ما سيجري في المنطقة.

هل من سوتشي جديدة؟

د. محمد مروان الخطيب

كاتب وباحث سوري

لم تكن العلاقة التي جمعت بين الرئيسين، التركي رجب طيب أردوغان والروسي بوتين، سهلة على الإطلاق، والعنصر الأساسي الذي يشكل عامل الشد والجذب فيها هو سورية. بالنسبة لبوتين يعتبر التدخل في سورية شأنًا روسيًا استراتيجيًا لا يقبل فيه الخسارة أو التراجع، بينما تحكم علاقة أردوغان بالشأن السوري جملة معادلات معقدة، منها وجود ما يفوق ثلاثة ملايين ونصف مهجر سوري، يحتمل أن يضاف مثلهم من محافظة إدلب في حال استمرار الضغط العسكري الروسي مع عصابات الأسد.

يعود إنشغال القيادة التركية بالتصعيد العسكري الروسي- الأسدي الأخير إلى الخوف من تدفق اللاجئين السوريين من إدلب لأراضيها، وليس أدل على ذلك، من أن أنقرة لم تعترض على سقوط ثلاث مناطق خفض تصعيد في دمشق ودرعا وحمص، والتي تعتبر أكثر أهمية استراتيجية من إدلب، بينما علت النبرة التركية حالياً بعد الهجوم على إدلب.

وبدت آمال الكثير من الناشطين والمعارضين السوريين معلقة على «الضامن التركي» في وقف الحملة الأخيرة، والحيلولة دون سقوط المزيد من المدن بدءاً من خان شيخون، ويتم تضخيم فكرة الـ(قشة) التركية المنجية من غرق المزيد من مناطق المعارضة، في ظاهرة تبدو أقرب للإدمان على التعلق بمنقذ، وإن أشارت كل التجارب الماضية والحاضرة، لعدم نجاعة هذه المقاربة، التي تصر على أن تركيا «لن تسمح بسيطرة النظام على إدلب».

فمن يعول على دور تركي في سورية، عليه أن لا يبالغ في الإمكانيات التركية بالسياسة الخارجية في المشرق العربي، فبنية النظام السياسي التركي، وطبيعة تحالفاته، لا تؤهله للعب دور كبير، كما يجب أن لا ننسى قدرة تركيا على العمل خارج تفاهماتها مع روسيا تبدو محدودة للغاية.

والفصائل السورية الحليفة لأنقرة ليس لديها إمكانيات قتالية عالية، ولا انضباط إداري يمكنها من تحقيق إنجاز عسكري، بدون وجود الجيش التركي لجانبها، وسلوك هذه الفصائل، وتجاوزاتها من سرقات وانتهاكات في المناطق التي تسيطر عليها في درع الفرات وغصن الزيتون، وأخيراً في منطقة نبع السلام، يشي بأنها غير مؤهلة لامتلاك زمام أمورها، بدون وجود الجيش التركي.

من هنا بات السوريون الذين اتخذوا من تركيا حليفاً أمام وضع حرج جداً، وهم لا يجدون

أي تبريرٍ يقدّمونه لآلاف من المهجّرين قسرياً من بيوتهم التي يدمرها الروس تحت بصر القوات التركية الموجودة في نقاط المراقبة. وتكمن العقدة هنا في أن عدة ملايين تعوّل على تركيا، وتراهن عليها في وقف عمليات التهجير والتدمير المنهجي للعمران والبنى التحتية، ولكن تركيا تقف اليوم عاجزةً عن ردع روسيا أو مساعدة الفصائل من أجل وقف العدوان الروسي. وفي كل يوم يمر، يزداد هذا الملف سخونةً، ويكبر السؤال، ولا أحد يمتلك الإجابة. بل أكثر من ذلك، هناك قلق فعلي من دخول النظام مدينة إدلب، ومن بعد ذلك مناطق «درع الفرات» و«غصن الزيتون».

المشكلة أن تركيا دولة بقيت دون خيارات، ولن تسمح لنفسها بأن تضر بعلاقتها مع روسيا، حليفتها القوية الوحيدة التي بقيت لها بعد أن شرخت علاقاتها مع الولايات المتحدة، وتدرك أيضاً بأن عملية عسكرية ضد القوات السورية يمكن أن تضعها على مسار تصادم عنيف مع الكرملين. حيث أنّ الوضع في المنطقة وصل إلى مرحلة عقيمة بين الطرفين الروسي والتركي، خصوصاً في ظلّ موقف أميركي غير محسوم إلى الآن. ومع أن الجانبين لم يعلنا بعد بشكل رسمي انهيار اتفاق سوتشي، إلا أنّ التطورات على الأرض تجاوزته، بحيث بات بحكم الملغى. وعليه يُمكن الاعتقاد بأن هجوم الجيش الوطني السوري على جبهات بريف حلب يهدف إلى إعادة صياغة إطار جديد لنظام وقف إطلاق النار على الأرض من خلال رسم خطوط تماس جديدة، على أمل أن يساهم ذلك في إعادة الاعتبار لموقف المعارضة السورية، التي تراجعت شعبيتها كثيراً خلال المعارك الأخيرة في ريف إدلب حيث تبين أن المقاومة الحالية معظم أفرادها من العناصر السابقين في «الجيش السوري الحر» من أهالي المنطقة وكانوا قد تركوا السلاح والقتال بفعل ملاحقتهم من قبل «هيئة تحرير الشام»، وهم من الذين يرفضون الخروج ويريدون المقاومة حتى النفس الأخير، في ظل غياب السلاح النوعي والسلاح الثقيل مما اضطرهم إلى إتباع المقاومة التي تبطأ التقدم لا أكثر.

من جانب آخر، فإن «تحرير الشام» التي لم تشارك بقوتها في صد هجمات النظام في أرياف إدلب الشرقية، تحاول إخلاء مسؤوليتها عن الخسائر العسكرية على الأرض، من خلال هجوم خاطف في أطراف مدينة حلب لرفع رصيدها على المستوى الشعبي المعارض، المتعطش لأخبار الانتصارات، وسط كل هذا التراجع، وفي محاولة يائسة ومتأخرة للتشويش عن وضوح دورها (هي وداعميها) في تشويه ثورة السوريين وإضعافها، وتقوية حضور الجماعات المتطرفة، الأمر الذي أفضى إلى تحجيم الهوية الوطنية السورية، وإشاعة المزايدات الإسلاموية حول مفاهيم «الإمارة» و«البيعة» و«المحاكم والهيئات الشرعية».

كيف ستكون النتيجة النهائية للاتفاقات الروسية التركية بشأن إدلب؟ من الواضح أن الإجابة تكمن في قناعة روسية بأن الأتراك غير قادرين، وبني هذا التقدير بسبب التراخي التركي في الرد على الخروق الروسية وانتهت بالسيطرة على ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي. ويبدو أن الروس تعبوا من إطالة مدة النزاع العسكري مع غياب أي استثمار سياسي-اقتصادي. ولذلك، يعملون على إنهاء المعارك الجانبية، ومنها إدلب، للتفرغ للشرق والمسألة الكردية، فموسكو تريد حصر دور أنقرة في هواجسها الكردية فقط.

التطرف كمرض مجتمعي

صفا عبد التركي

كاتبة سورية

في المجتمعات أمراض كما للأجسام وأخطر آفة تصيب المجتمعات وتهز أركانها مهددة بتقويضها هي التطرف، الذي يصيبها بالصميم وتحتاج من أجل الخلاص منه إلى زمن طويل.

بداية لابد أن نعرف ماذا يعني التطرف. وهو لغة الابتعاد أو الجنوح بعيداً أو أخذ أمر ما إلى أقصاه أو مداه أي الابتعاد عن الوسط أو الاعتدال. أما فعلياً فهو استعمال كل الوسائل من أجل تثبيت فكر ما أو هدف أو معتقد وأولها القوة والعنف. وللتطرف أنواع عدة لعل أبرزها التطرف الديني والسياسي والفكري والثقافي والاقتصادي، فلا يوجد عمل في الحياة إلا ويمكن أن يكون فيه تطرف. ويمكن التطرق إلى ما يكون له الأثر السلبي على المجتمع، وهو التطرف الديني والسياسي. إذ يصيب المجتمعات الهامشية التي تحس أنها مقصاه وليس لها دورًا فاعلاً في حياة المجتمع كما أن البطالة تلعب دوراً رئيسيًا فيه لأن مجتمع العاطلين عن العمل يكون حاضنة جيدة للأفكار المتطرفة لأن منظّريه يستغلون حاجة هؤلاء ونقمتهم على المجتمع في نشر أفكارهم كما أن الأيديولوجيات تلعب دوراً كبيراً في نمو التطرف وخصوصاً تلك التي تتكلم عن عرق أو دين فئة من المجتمع بعينها كالأحزاب الدينية.

لأن أفكارها تعادمية وتنطلق من ملكيتها للحقيقة وتسفيه أفكار الآخرين ومعتقداتهم وكذلك فإن الأقليات الإثنية أو الطائفية تعتبر حاضنة للتطرف وبيئة خصبة له وذلك بسبب قيام هذه الأقليات بالانغلاق على نفسها وعدم الخروج إلى الفضاء الأوسع بحجة الحفاظ على الطائفة أو العرق مما يزيد من تفكك المجتمع وعدم تسامحه.

والإلمام بموضوع التطرف يحتاج إلى دراسات إلا أننا سنتطرق في هذه المقالة إلى الجوانب التي أصابت مجتمعنا السوري في بنيته ولاتزال تداعياتها قائمة. وهي الديني والسياسي فقد كان لهما الأثر السلبي الكبير على ما حدث في مجتمعنا ولنبدأ بالسياسي الذي ارتكز عليه الديني

التطرف السياسي:

كانت الأحزاب في سورية منذ نشأتها ذات طابع إيديولوجي لذلك كانت دائما مختلفة ومتناقضة فكرياً وكل منها يريد استلام السلطة والتفرد بها وقد نجح حزب البعث بهذا الأمر عام ١٩٦٣م ولكون هذا الحزب يتكئ على القومية العربية فمن الطبيعي أنه سيتناقض مع القوميات الأخرى في مجتمع متعدد الأعراق وفيه عدم انسجام عرقي وقومي كما أنه وبسبب من هذه الأفكار فقد تناقض مع الأحزاب الدينية وكانت الطامة الكبرى عام ١٩٧٠م في سيطرة أبناء الأقليات الطائفية على هذا الحزب ثم تصفيتها لصالح طائفة بعينها مما أثار حفيظة الأكثرية والطوائف أمام هذا المشهد المتعدد الأبعاد والمعقد والتهميش الذي بدأ ينخر في جسد المجتمع فقد وجد التطرف بكل أنواعه العرقية والطائفية والسياسية تربة خصبة يمكن أن ينمو فيها مما جعلنا نشاهد تطرفا قوميا ودينيا ظهرت بعد حراك عام ٢٠١١م تبحث عن مكان لها في السياسة والسلطة تجلت بشكل عنيف بعد أن استعملت السلطة العنف غير المبرر معتمدة على تطرفها الطائفي ضد كل فكر آخر حاول أن يكون حاضرًا في المشهد السياسي السوري ،ولعلنا نلاحظ هنا شكلين التطرف الديني والقومي

التطرف الديني:

وتجلى في الأحزاب الدينية وكل الفصائل التي ارتكزت على الدين كمرجع فكري لها وكان أقصى ذروته ظهور تنظيم داعش بلعبة مخابراتية عالمية بالتشارك مع النظام وجدت في بعض أفراد الطائفة السنية حاضنة لها نتيجة التهميش والظلم وكم العنف الذي واجهته وادعاء هذا التنظيم تمثيلها، فقد استطاع التغرير ببعض شبابها وجرهم نحو العنف الذي طال أبناء الطائفة بالتكفير الذي استدعى قتلهم على يد التنظيم أكثر من مواجهة النظام بحجة أن قتال المنافقين كما يقولون وتنظيف البيت الداخلي أهم من العدو الخارجي متكئين على فتاوى متطرفين قاموا بلي أعناق النصوص ليصدروا هذه الفتاوى ولذلك فقد قدموا للنظام أفضل الخدمات بتدمير المدن وقتل الشباب .

التطرف القومي:

أبرز صوره كانت بالأحزاب الكردية pkk وpyd الذان حاولا استغلال الحراك لتثبيت نزعة انفصالية وإظهار عنف وقوة شديدة ولم يستخدم ضد النظام الذي عمل ضد الأكراد بادعائه القومية التي لم يمثلها في يوم من الأيام بل كان عنف هذه الأحزاب موجه ضد المواطنين البسطاء من العرب وقراهم وقد لوحظ ذلك في منع أي عربي من دخول بعض المناطق كالحسكة والقامشلي ومنبج إلا بكفيل من الأكراد حصرا ثم بالمخيمات التي أقامها لمن هربوا باتجاه المناطق التي سيطروا عليها هربا من الموت والتي كانت أشبه بمعسكرات اعتقال.

أمام هذا كان تطرف النظام المنهج عرقيًا وطائفيًا واستدعاء كل الميليشيات الطائفية المتطرفة كحزب الله وفاطميون ولواء أبي الفضل العباس وغيرها من شذّاذ الآفاق كل هذا أصاب المجتمع بشرخ كبير على المستوى الاجتماعي لن يستطيع التخلص منه بسهولة وخصوصا مجتمع الأغلبية العربية السنية حيث استطاع النظام أن يجعل مشاكلها في داخلها وهناك ثارات ستكون بين الأقارب بسبب وجود أفراد من هذه المجموعة مع داعش والأكراد والنظام. كونها هي سواد المجتمع بالإضافة إلى التناقضات الموجودة بين الآخرين فإن المجتمع السوري يحتاج لزمن طويل لتلتئم جراحه ولا يمكن أن يتخلص من هذه الأوضاع ومن التطرف إلا بالقيام بإصلاحات جذرية وهي المصارحة والمصالحة، تحقيق العدالة الانتقالية، إقامة دولة المواطنة والقانون، تفعيل القضاء المستقل، إنهاء التهميش، اللامركزية الواسعة في الإدارة، التنمية المتوازنة بين المركز والأطراف

التوزيع العادل للثروة، قيام جيش وطني محترف للدفاع عن الحدود، إنهاء أي دور للأمن وتفكيك أجهزته.

وفي سياق الحديث عن التطرف لابد من الإشارة إلى دير الزور كونها من أكثر المناطق التي تعرضت لمفاعيل وآثار التطرف المزدوج الديني والقومي فقد دُمرت أغلب مدنها الرئيسية :دير الزور والميادين والبوكمال وهجّر بشكل ممنهج أغلب سكانها من يتهم كما أن الطرف الآخر من الجهة الشرقية المتمثل بقسد قد تعامل مع سكانها المهجرين بطريقة أسوأ من تعامل النظام والسبب في ذلك كون هذه المحافظة ذات طابع عربي وسني خالص بحيث أن وجود طوائف أو عرقيات أخرى يكاد لا يذكر نتيجة لهذا فقد هاجمها النظام بميليشياته الطائفية وزرع فيها داعش بواسطة مخابراته وعملائه كما استطاعت الأحزاب الكردية أن تخترق هذه المحافظة وأن تضم بعضاً من أبنائها والسبب في تواجد بعض هؤلاء مع الأحزاب الكردية هو نتيجة لما تعرضت له المحافظة من ظلم على يد داعش كما أن بعض الذين انضموا لدولة الخلافة كما أسموها كان انضمامهم ردة فعل ضد طائفية النظام والتهميش المستمر للمحافظة ليس من النظام السوري وحده بل من الذين تصدروا لقيادة الحراك ولم يقدموا للدير أي دعم علماً أنها كانت من أوائل المحافظات التي تحررت بشكل شبه كامل وتركوها عرضة لهجمات النظام والمتطرفين الدينيين والقوميين ولا يزال هذا التهميش والإهمال مستمراً حتى الآن حيث تقع دير الزور تحت سيطرة الميليشيات الطائفية غرب نهر الفرات والمتطرفين القوميين شرقه ونتيجة لهذا الوضع وتركيبة المحافظة العشائرية فقد أصبح الوضع فيها أكثر تعقيداً وسيؤدي إلى كثير من التصادم مستقبلاً بين العشائر والعوائل بسبب التبعيات التي كانت لهذا الطرف أو ذاك مالم تتم معالجة الوضع بشكل صحيح وإعادة اللحمة إلى أبناء المحافظة وإرشادهم إلى جادة الصواب وإلى جذورهم العربية التي تتمتع بكثير من الشهامة والتسامح وكرم الأخلاق ربما تحتاج دير الزور كما سورية إلى زمن طويل حتى تعود إلى ما كانت عليه من قبل.

موت أستانا وسوتشي وانهيارٌ خطير للاقتصاد

عبد الباسط حمودة

كاتب سوري

«إدلب» هي العنوان الأبرز لما يسمى مناطق خفض تصعيد اتفق عليها بين دولٍ قالت بأنها ضامنة في أستانا، وقد وضعت البنود المتعلقة بها قيد التنفيذ النهائي بعد حرق ومقتل « قاسم سليماني» الذي حدّ وشلّ الدور الإرهابي الايراني، وقد استغل المجرم « بوتين» الحدث بزيارة دمشق ثم أنقرة لاستكمال أجندته مع تركيا بالسيطرة سياسياً بالتزامن مع أحداث ليبيا لدفن سوتشي وأستانا وتوابعهما. وما كان هذا ليحدث دون التوافق الروسي والأميركي وهما اللتان تستثمران، وتحولان دون أي رد فعل تركي للقيام بعمل أحادي مفاجئ قد يُعيد الاعتبار لوعود قطعتها وضمانات وقعت عليها.

من الملاحظ أن أميركا تمتلك قرار الفصل بالوضع السوري بفضل تفوقها العسكري والاقتصادي مع حلفائها، وذلك بالضغط على جميع الأطراف بما فيه روسيا بموجب قانون « قيصر» لتحديد ملامح الحل النهائي وطبيعة وشكل سورية الجديدة ما بعد الثورة.

وإن كان لا مستحيل في السياسة، كرمالٍ متحركة وفق الظروف والعوامل المتوفرة في كل لحظة، فيُحتمل أن تتمخض العمليات والجرائم الروسية الأسدية العدوانية العسكرية على شعبنا السوري في «إدلب» والشمال المحرر لتغييرٍ في الأولويات أمريكياً، ولكن بحسب بنود الاتفاقيات الثنائية مع كل من روسيا وتركيا سابقاً ولاحقاً، وبسبب تواجدهما العسكري المكثف والنشط في مناطق شمال وشرق سورية، مما يؤدي لحالة من الاضطراب وعدم الاستقرار في الجوار الاقليمي لسورية (لبنان، فلسطين، العراق)، إضافة إلى النزاع الدولي على غاز شرق المتوسط الذي سيغير الخارطتين الاقتصادية والسياسية في المنطقة والعالم.

سخرية قدر السوريين فرضت عليهم معايشة أسوأ انهيار اقتصادي شهدته دولةٌ مشرقية منذ بدايات القرن العشرين، وتجاوز في حجم كارثيّته ما شهده العراق الذي ما برح يخرج من حرب السنوات الثماني مع إيران في القرن الماضي، بتحريض عربي ودولي ليدخل في أزمات التفكّك الاجتماعي والتدهور الاقتصادي تحت تأثير التدخّل الخارجي وإبراز القذارة المتراكمة داخلياً إلى السطح بالشكل الذي أدى لاستحالة التعايش لقرونٍ قادمة؛ فالانهيار سورياً أشدّ وطأةً من ذلك الذي يعيشه العراق، ولا شك أن انعكاسات ذلك على الاقتصاد يحمل بكل قوةٍ دلالات انهيار المنظومة الاقتصادية التي ترسّخت قواعدها على امتداد الجغرافيا السورية، وإن كانت تلك المنظومة لا تملك من مقوّمات القوة سوى عامل الحماية الأمنية لها، وهو العامل الأقوى لبقائها على مدى خمسة عقود، انطلاقاً من ذلك فالانهيار الاقتصادي السوري ليس وليد لحظة الحراك الثوري منذ ١٥ آذار/مارس ٢٠١١ أبداً، بل هو انهيار من أمرين؛ إذ أنه من جهة نابعٌ من فلسفة اقتصادية سفسطائية سادت لنصف قرن، ولا تُفهم حيثيّاته النظرية والتطبيقية إلا من منظور بناء مصالح فئات مؤطّرة وانتهازية محدّدة، سِمَتها الواضحة الولاء المطلق للسلطة السياسية الفاشية، دخلت ساحة الاقتصاد من بوّابة الولاء، لا من بوّابة الانتماء إلى دائرة الإنتاج والخدمات التي كانت تتمايز في سورية الخمسينيات عن دائرة السياسيين، ولم تمضِ سنوات سطوة الفلسفة الغوغائية دون اختناقاتٍ كادت تودي بالنظام لهاوية السقوط في مراحل مبكّرة نسبياً من عمره، إلا أنه كان يشهد انسلاخات شكلية من السياسات الاقتصادية المعروفة بغربتها عن الواقع.

من جهةٍ أخرى نجم الانهيار عن منهجية واضحة لتدمير البنى التحتية من طرف نظام مستبد وطائفي بمواجهة شعب طالب بالحرية، وأن العدوّ الأول له لم يكن سوى سورية الشعب والبلد والصناعة والزراعة والنمو، لأن حجم الدمار لا يمكن أن يُفسّر إلا عندما نضع في حساباتنا نواتج سقوط البراميل من طرف

وتفكيك المصانع أو حرقها من طرفٍ آخر تم استنباته من نظام الجريمة والفساد الأسدي، طبعاً هذا لا ينفي مطلقاً وجود منتمين لسورية الوطن والتي يُراد لها البناء والتنمية في هوامش مراكز القرار.

النتيجة الطبيعية للسياسات الاقتصادية الخرقاء في مرحلة ما قبل الثورة إلى جانب انهيار المنظومة الأخلاقية بعدها، هي خلقُ حالةٍ مأساوية، توسّعت دائرتها لتشمل الأداء التنموي اقتصادياً وبشرياً، من خلال تدميرها بصورةٍ مُنهجة ومباشرة، ليتدهور الوضع إلى الدرك الأسفل ببلوغ الخسائر أرقاماً فلكية، ينتهي معها كل أملٍ ببناء سورية الوطن في الأمد المنظور، إذ تدلل بعض الإشارات إلى حاجة الاقتصاد السوري لتريليون دولار للعودة إلى الوضع الذي كان يسود قبل الثورة مباشرةً، كيف لا؟ وشهد البلد دماراً شاملاً أدّى إلى ارتهان سورية الدولة والسيادة إلى قوى مُحتلة خارجية وميليشيات تقاسمت النفوذ في الجغرافيا والثروات والقرارات، وشرذمت القوى البشرية عبر خلق ولاءات جديدة لقوى لا تعرف من سورية سوى الموقع والثروات لأهمّيتهما الاستراتيجية في حساباتهم.

تعدّدت مظاهر الانهيار وتوسّعت رقعتها في ظل مفردات جديدة، ولعل صفوة تلك المفردات تكمن في توسّع النفوذ الإيراني، نفوذٌ أداته السطوة المالية، والقوة العسكرية المتعدّدة الجنسيات والمستقدَمة في هيئة قوات إنقاذ لئيم لقيم (حسين وزينب)، والتي لا تمتّ بأي صلة إلى مؤشّرات التنمية الاقتصادية والبشرية وأهمّيتها للخلاص من المستنقع الدموي الذي أغرق الحياة في وحل الطائفية الذي يتحدّد في عموم الجغرافيا السورية، وجوهر وجوده هو الحفاظ على الهياكل لتستظلّ بها في طريقها الممتدّ من طهران إلى بيروت مروراً ببغداد ودمشق، وإن كان ذلك من عوامل ترسيخ الانهيار الاقتصادي والاجتماعي، فالتنمية المطلوبة إيرانياً هي تنمية الهجرة الخارجية والتغيير الديموغرافي لمصلحة القوى المستوطنة في أطراف دمشق لرسم ملامح سياسة اقتصادية واجتماعية جديدة لسورية، تكون فيها السيطرة الاقتصادية لإيران وأعوانها.

فإذا كان الإدراك الإيراني متولّداً من زاوية حمايتها لنظام الطغمة السياسي إلى جانب الانهيار الاقتصادي، فإن الدور الروسي والأميركي يتميّز بشمولية أكبر، ولا يتوقّف عند الحدود المرسومة إيرانياً، وقد بدأت كلتا الدولتين برسم خارطة نفوذهما في سورية عبر تقسيمها لمناطق نفوذ تحدّد من خلالها استراتيجيتهما المستقبليّتين في المنطقة عموماً، استعداداً للانطلاق نحو مرحلة تسود فيها توازنات جديدة، وتُرسم فيها خرائط تخدم تلك التوازنات.

بينما تحقيق الاستقرار مرتبط بتحقيق التوازن في المصالح الدولية على امتداد خارطة المنطقة والتخلص من نظام الجريمة والطغيان الأسدي، مما يوحي بأن عملية الاستقرار الاقتصادي لن يجد طريقه إلى التطبيق في الأمد القريب، إذ إن الثورة والحدث السوري يشكّل العاصفة التغييرية التي تهبّ رياحها باتجاه خرائط سياسية أخرى في المنطقة، وتستهدف تغييرها تحقيقاً للمصالح الدولية التي تعاني الركود تحت ظروف تطبيق نظم سياسية واقتصادية باتت عبئاً على القوى الممثّلة لها.

سباق المؤتمرات

عبد التركي

كاتب سوري

كأن ما تحتاجه سورية هو عقد مؤتمرات جديدة، لأن ما عقد حتى الآن لا يكفي، يتساءل السوريون. كما أن هناك أسئلة يجب علينا طرحها اليوم على هؤلاء الذين يدعون لمؤتمرات هنا وهناك من أجل استرداد القرار الوطني. فمن الذي سرق القرار الوطني؟ ومن الذي يسترده؟ ثم من الذي فوض هؤلاء بالدعوة إلى المؤتمرات؟ ومن الذي يمولها؟ هل من يدعون لها من الذين يؤتمنون على الوطن؟ أسئلة كثيرة تحتاج الإجابة عليها لنستطيع اتخاذ موقف من هذه المؤتمرات بعيداً عن التخوين والمواقف المسبقة.

هل يستطيع القائمون على هذه المؤتمرات والداعين لها من مؤتمر برلين الأشهر، مروراً بمحاولات عقد مؤتمر في أنقرة، وآخر في القاهرة، سبقها مؤتمر توسعة لجنة التفاوض للمستقلين في الرياض.

لم نسمع أي إجابة أو توضيح، ولا أعتقد أننا سنسمع منهم شيئاً سوى الجعجعة التي لا يرى بعدها طحنًا.

إذا ما السر وراء هذا السباق المحموم لعقد هذه المؤتمرات، لن نتكلم عن نظرية المؤامرة التي يؤمن بها العقل العربي علمًا بأنها في الواقع السوري كانت الأشد وضوحاً لأن التآمر الدولي أو التخاذل لازال مستمراً ولأن مساهمة الجميع في تدمير سورية مع النظام، وإن لم تكن مباشرة كما في حالة الروس والإيرانيين، بل من وراء الكواليس بإيجاد داعش وأخواتها التي استدعت من التحالف الدولي البدء بالتدمير بحجة الخلاص من التنظيمات الإرهابية.

أمام هذا المشهد الواضح وأمام هذه المؤتمرات وضبابية الموقف الدولي بشكل عام حول سورية مازلنا نسمع عن استرداد القرار الوطني، فهذه الكلمة هي قول حق يراد به باطل، إذ أننا نرى نفس الشخصيات تكرر نفسها بعد أن استهلكت ومقتها السوريون فهي التي أضاعت القرار السوري هنا وهناك، وسلمته للداعمين فكيف تستطيع هذه القيادات استرداده إذا كانت هي من استغنت عنه . وهذا ما يجعلنا نشك في ادعاءاتهم والبحث عن أسباب أخرى وراء هذه المؤتمرات، لن أتكلم بلغة التخوين وغيرها، لأن هذا الموضوع يستطيع الإنسان إثباته على الكثير منهم دون عناء، لكنني سأتحدث عن أشياء أخرى ربما أقلها أن هذه الشخصيات تحاول تلميع صورتها لقادم الأيام بحثاً عن دور في مستقبل سورية أو البحث عن مزيد من المال الذي لم يشبع منه أغلبهم بعد بيعهم المواقف هنا وهناك، وكعادتهم للداعمين فقد إعتاد بعضهم على الفنادق والسفر والرفاهية في الوقت الذي يعيش فيه الكثير من السوريين في العراء وتحت المطر هروباً من الموت الذي يحيط بهم فلو تبرعوا بما سيصرف على هذه المؤتمرات لمن في الداخل لكان أجدى وأنفع.

رب قائل يقول بأن الواقع غير الخيال، وسورية تحتاج إلى مؤتمر يستطيع أن ينهي هذه المأساة ويعيد بعض الأمل إلى السوريين، بمستقبل أفضل، لهذا فإن أي مؤتمر يراد عقده يجب أن يضع في سلم أولوياته التخلص من هذه الوجوه المستهلكة التي أكل الدهر عليها وشرب وأثبتت فشلها وارتزاقها على كافة الصعد، إن أكبر خدمة يستطيع تقديمها كل أولئك الذين يتصدرون المشهد السوري منذ عام ٢٠١١ في تبادل ممل للأدوار سئم السوريون أداءهم فيه، هو أن يتنحوا جانبًا عن مواقعهم في الواجهة لأنهم هم من سرقوا القرار من الشعب وأضاعوه ولن يعيدوه، فهم غير جديرين بهذه الصدارة وأثبتت السنوات الماضية فشلهم، وليفسحوا المجال لجيل الشباب الذي يعول عليه كثيرًا من أجل مستقبل سوري أفضل فهؤلاء الشباب يستطيعون أن يقدموا لسورية الكثير لأنهم غير ملوثين فكريًا أو مالياً أو أخلاقياً كما أنهم هم الأكثر حيوية ونشاطاً ولديهم القدرة على الحركة وقد صقلت السنوات الماضية الكثير منهم وأكسبتهم الخبرة، والمستقبل لهم، ويعرفون ماذا يريدون منه. أعتقد أن هذه هي أفضل خدمة يمكن أن يقدمها متصدرو المشهد السوري للشعب، لعله يعفو عنهم ويذكرهم بالخير في المستقبل فهل سيفعلون؟!

Ortadoğu
MEDYA İLETİŞİM MERKEZİ

www.ortadogumedyailetisim.com

Türkçe radyo	Kurdi radyo	Arabça radyo	Gazete
Safak Radyo راديو تركي	Safak Kurdi راديو كردي	فجر Fecr Radyo راديو عربي	إشراق ISRAK صحيفة
www.safakradyo.net	www.safakkurdi.net	www.fecrradyo.com	www.israkgazetesi.com

Güneykent Mahallesi 102230 sokak no: 1/10 Şahinbey / GAZİANTEP

+90 **342 360 50 50**

Ortadoğu

MEDYA İLETİŞİM MERKEZİ

Ortadoğu Medya | Ortadogumedya | Ortadoğu Medya | Ortadoğu Medya

مركز الشرق الأوسط للإعلام

المراكز المجتمعية للهلال الأحمر التركي
TÜRK KIZILAY TOPLUM MERKEZLERİ

قامت جيسي كويكندال منسقة برامج المساعدات الإنسانية بالسفارة الأمريكيةوممثلة المشاريع في مكتب السكان اللاجئين والمهاجرين بزيارة إلى مركز الهلال الأحمر التركي في ولاية هاطاي وشاركت في الندوة القانونية التي نُظمت في نطاق المشروع. ويشار إلى أن كلا الطرفين من داعمي برنامج الحماية.

Koruma Programı destekçilerinden Nüfus Mülteci ve Göçmenler Bürosu Proje Temsilcisi, ABD Büyükelçiliği İnsani Yardım Programları Koordinatörü Jessie Kuykendall, Türk Kızılay Hatay Toplum Merkezi ziyaret ederek, proje kapsamında düzenlenen hukuki seminere katılım sağladı.

عقد مركز الهلال الأحمر التركي في غازي عنتاب ورشة عمل خاصة بالمشروع الذي سيتم تنفيذه بالتعاون مع مركز الصحة العالمية بجامعة إلينوي، بهدف تحسين جودة الخدمة النفسية–الاجتماعية التي يقدمها برنامج الدعم الصحي والنفسي–الاجتماعي.

Türk Kızılay Gaziantep Toplum Merkezi, Sağlık ve Psikososyal Destek Programı kapsamında sağladığı, psikososyal hizmetin kalitesini artırmak amacıyla Illinois Üniversitesi Küresel Sağlık Merkezi ile ortaklaşa yürütülecek proje için çalıştay gerçekleştirdi.

قام كل من نائب سفير البعثة الأوروبية إلى تركيا إيلفثريا بيرتزينيدو، ومدير برامج الهجرة في الهلال الأحمر التركي، بايرام سيلفي، بزيارة لمركز الهلال الأحمر التركي في قيصري. وقد دخلوا المطبخ بصحبة المستفيدين من الخدمات وهم من جنسيات مختلفة، كما شهد الضيوف أجواء الوحدة والتعاون والوئام.

EUDelegationTurkey Büyükelçi Vekili Eleftheria Pertzinidou ve Kızılay Göç Programları Direktörü Bayram Selvi, Türk Kızılay Kayseri Toplum Merkezi ziyaret etti. Farklı milletlerden yararlanıcılarla mutfağa girerek,uyumun birleştirici iklimini beraber deneyimlediler.

بدأ مركز الهلال الأحمر التركي في بورصة بزيارات محلية من أجل ندوات الوئام والاندماج المجتمعي، وينطلق مشروع الوئام المجتمعي هذا بالتعاون بين مركز الهلال الأحمر وكل من إدارة مديرية الهجرة في المحافظة ومركز أنيجول للخدمات الاجتماعية في إطار التماسك الاجتماعي.

Türk Kızılay Bursa Toplum Merkezi, Sosyal Uyum kapsamında İl Göç İdaresi Müdürlüğü ve İnegöl Sosyal Hizmet Merkezi iş birliği ile Uyum Seminerleri için ilçe ziyaretlerine başladı.

أقيمت أول ورشة عمل خاصة بالمشروع الذي تم إطلاقه بالتعاون بين إدارة الهجرة التركية والبنك الدولي في تركيا ، وهو المشروع الرامي لتعزيز الوئام والتماسك الاجتماعي وبالتالي دعم الانتقال إلى الحياة الحضرية للأشخاص المشاركين من شعوب مختلفة إضافة إلى المواطنين والسكان المحليين. وجرت الورشة بإشراف تنسيقية برامج الهجرة المجتمعية الأساسية.

Toplum Temelli Göç Programları Koordinatörlüğü olarak,farklı milletlerden kişilerin ve yerel halkın,sosyal uyumlarını güçlendirerek,kentsel hayata geçiş süreçlerini desteklemek için World Bank Turkeyve Göç idaresi iş birliğinde başlatılan projenin ilk çalıştayı gerçekleştirildi.

شارك مركز الهلال الأحمر التركي في مرسين في الاجتماع التنسيقي الذي تم تنظيمه تحت إشراف والي ولاية مرسين وقدم معلومات مفصلة حول نشاطات وخدمات المراكز المجتمعية. وقد شارك في الاجتماع التنسيقي مسؤولون وممثلون عن مؤسسات مثل إدارة الهجرة في الولاية، ومديرية التعليم الوطني في الولاية ، إضافة إلى مديرية الصحة والسلامة.

Türk Kızılay Mersin Toplum Merkezi; Mersin Valiliği öncülüğünde düzenlenen ve İl Göç İdaresi, İl Milli Eğitim, İl Sağlık ve Emniyet gibi kurum yetkililerinin bulunduğu, koordinasyon toplantısına katılarak, Toplum Merkezlerinin hizmet ve faaliyetleri hakkında bilgilendirme yaptı.

نظم مركز الهلال الأحمر التركي في قونية برنامجًا لتطوير القدرات بالتعاون مع رئاسة دائرة شرطة البلدية في مدينة قونية ومديرية الأسرة والعمل في المدينة. وقد عقد المركز ندوة وحلقة دراسية حول «الأطفال الذين يعملون في الشارع» وقدم تعريفا بالمراكز المجتمعية لعناصر شرطة البلدية.

Türk Kızılay Konya Toplum Merkezi, Konya büyük şehir Zabıta Dairesi Başkanlıgı, aile ve çalışma İl Müdürlügü ile iş birliği yaparak Kapasite Geliştirme Programı düzenledi. Zabıta personellerine yönelik Toplum Merkezleri tanıtımı ve "Sokakta Çalışan Çocuklar" ile ilgili seminer gerçekleştirdi.

في إطار برنامج تنمية وتطوير مصادر العيش والدخل، تم توقيع بروتوكول تعاون بين مركز أنقرة المجتمعي وأكاديمية الطهي التركية من أجل تنفيذ برنامج تعليم الطهي المهني، وهو البرنامج الذي يوفر ضمانا للتوظيف بنسبة ٣٠ ٪

Ankara Toplum Merkezi ve Türk mutfak akademisi arasında, Geçim Kaynağını Geliştirme Programı kapsamında %30 istihdam garantili, profesyonel aşçılık eğitimi için iş birliği protokolü imzalandı.

إيصال ٢٠ شاحنة محملة بالمساعدات الإنسانية إلى إدلب
20 Tır İnsani Yardım Malzemesini İdlib'e Ulaştırdık

قامت جمعية الخير "إيبليك" بإيصال مواد المساعدات الإنسانية التي تم جمعها في إطار حملة جمع التبرعات عن طريق معبر باب الهوى الحدودي إلى إدلب. وقد تم حتى اليوم جمع مساعدات إنسانية تشكل حمولة 20 شاحنة في إطار مشروع جمع المساعدات الذي نظمته الجمعية. قامت الجمعية بالتعاون مع الهلال الأحمر التركي بإدخال الشاحنات عبر معبر باب الهوى الحدودي في مدينة الريحانية، وأوصلت المساعدات إلى سكان إدلب الذين يعانون ويكافحون من أجل البقاء على قيد الحياة في المخيمات الموجودة في المناطق الحدودية.

İyilik Derneği, bağışçılarının temsilcileriyle beraber düzenlediği yardım çalışmasında bugüne kadar toplanan 20 tır yardım malzemesini Kızılay ile birlikte Hatay Reyhanlı ilçesinde bulunan Cilvegözü Sınır Kapısı üzerinden geçirerek, sınır bölgelerinde kurulan kamplarda yaşam mücadelesi veren İdlib halkına ulaştırdı.

مساعدات لعائلات الأيتام من جمعية إييلك دار
İyilikder'den Yetim Ailelerine Yardım

يقدم مكتب جمعية إييلك دار في غازي عنتاب بشكل منتظم مساعدات شهرية لعائلات الأيتام في غازي عنتاب بالتعاون مع مؤسسة وقف أوروبا للمساعدات. وضمن مساعدات شهر شباط قدم مكتب الجمعية يوم الاثنين ٣ شباط مساعدات غذائية إلى ١٣٠ عائلة من عائلات الأيتام وقدم مساعدات نقدية/مالية لـ ٥١ عائلة أيضا. وقد تم تسليم صناديق المساعدات التي تحتوي على المواد الغذائية الأساسية من مركز تنسيق المساعدات التابع لجمعية الخير «إييلك دار» في غازي عنتاب.

İyilikder Derneği Gaziantep Temsilciliği, Avrupa Yardım Vakfı işbirliği ile Gaziantep'te her ay düzenli olarak yetim ailelerine yardımda bulunuyor. Şubat ayı yardımları kapsamında 3 Şubat Pazartesi günü 130 yetim ailesine gıda yardımı 51 yetim ailesine de nakdi yardımda bulundu. Temel gıda maddelerinden oluşan yardım kolileri İyilik Derneği Gaziantep Yardım Koordinasyon Merkezinden dağıtıldı.

عقد ورشة عمل حول أنشطة التعليم في المنطقة الآمنة بسوريا
Güvenli Bölgede Eğitim Öğretim Faaliyetleri Çalıştayı Yapıldı

عُقدت يوم الثلاثاء ٢٨ كانون الثاني ورشة عمل تحمل عنوان «مستقبل المنطقة الآمنة: أنشطة التعليم والتربية» ، والتي نُظمت بالتعاون بين وقف سيتا SETA و مركز بيكام BEKAM (مركز العلم والتعليم والثقافة) في ولاية غازي عنتاب.

وقد شارك في ورشة العمل كل من مدير وقف سيتا للأبحاث والتعليم والسياسة الاجتماعية الدكتور أتيلا أركان، ورئيس مركز BEKAM محمد علي أمين أوغلو، وممثلي المنظمات المدنية غير الحكومية من تركيا وسوريا وعدد من الأكاديميين والباحثين والمدربين.

SETA Vakfı ve Bilim Eğitim Kültür Araştırmaları Merkezi (BEKAM) işbirliği ile gerçekleştirilen "Güvenli Bölgenin Geleceği: Eğitim Öğretim Faaliyetleri" başlıklı çalıştay 28 Ocak Salı günü BEKAM'ın ev sahipliğinde Gaziantep'te yapıldı.

Çalıştaya; SETA Vakfı Eğitim ve Sosyal Politikalar Araştırmaları Direktörü Prof. Dr. Atilla Arkan, BEKAM Başkanı Mehmet Ali Eminoğlu, Türkiye ve Suriye'den STK temsilcileri, akademisyenler, araştırmacılar ve eğitimciler katıldı.

إدلب في انتظار المساعدات العاجلة
İdlib Acil Yardım Bekliyor

تقوم جمعية الخير "إيليكدار" منذ بداية الحرب بأنشطة إغاثية في سوريا في كل مجال وفي كل ميدان، وها هي تواصل تقديم المساعدة للمحتاجين من السكان المدنيين في إدلب الذين اضطروا للنزوح إلى المناطق الحدودية بعد الهجمات والقصف الذي تعرضت لها المنطقة. لقد كانت موجة الهجرة التي حدثت بعد التطورات الأخيرة كبيرة جدا. وقد كانت الحاجة ملحة للطرود الغذائية العاجلة والخيام والبطانيات والدقيق.
وندعوكم للمساهمة بشكل أو بآخر بما قل أو كثر في حملات المساعدة هذه للتعامل مع هذه الموجة من الهجرة، علما بأن شعبنا أظهر حساسية وتضامناً يعتبر نموذجا للعالم، الذي لم يبخل بأي دعم في الملف السوري حتى اليوم انطلاقا من مشاعر الأخوة والوعي بها.

Savaşın başladığı günden bu yana Suriye konusunda her alanda yardım faaliyetlerini sürdüren Derneğimiz, İdlib'te sivil halka yönelik gerçekleştirilen saldırılar sonrası sınır bölgelerine göç etmek zorunda kalan ihtiyaç sahiplerine yardımlar ulaştırmaya devam ediyor. Son günlerdeki gelişmeler sonrası oluşan göç dalgası çok büyük. Acil olarak gıda kolisi, çadır, battaniye, un ihtiyacı öne çıkmakta.
Suriye konusunda bugüne kadar, kardeşlik bilinciyle desteğini esirgemeyen, dünyaya örnek olan bir hassasiyet gösteren halkımızdan bu büyük göç dalgasına karşı yapılacak yardımlara az çok demeden katkı sağlamaya davet ediyoruz.

استمرار تصوير الموسم الثالث من برنامج المرشد
Rênas Programının III. Sezon Çekimleri Devam Ediyor

يستمر تصوير حلقات الموسم الثالث من برنامج ريناس Rênas "المرشد"، وهو البرنامج الذي يعده مركز الشرق الأوسط للإعلام والاتصال لصالح قناة تي آر تي كردي. وبينما تم تصوير الحلقات الأولى من الموسم المكون من 13 حلقة في المساجد التاريخية في غازي عنتاب فإنه يتم تصوير الحلقات المتبقية في استوديو تلفزيون "مركز الشرق الأوسط للإعلام والاتصال". البرنامج إعداد وتقديم المفكر والعالم السوري البرفسور الدكتور مصطفى مسلم والذي يتطرق فيه إلى قضايا مهمة ويتناول مواضيع عقائدية كثيرة. وفي البرنامج ، يتم الرد على أسئلة الجمهور الذين يستمعون إلى الحوار ويتم الغوص بعمق في الموضوعات المطروحة.

Ortadoğu Medya İletişim Merkezi tarafından TRT Kürdi için hazırlanan Rênas (Yol Gösteren) programının üçüncü sezon çekimleri devam ediyor.
13 bölümlük üçüncü sezonun ilk bölümleri Gaziantep'deki tarihi camilerde yapılırken kalan bölümler de Ortadoğu Medya İletişim Merkezi TV Stüdyosunda çekiliyor. Suriyeli âlim ve mütefekkir Prof. Dr. Mustafa Müslim tarafından sunulan programda güncel meselelerden itikadi konulara kadar birçok konu gündeme alınarak izleyicilerle paylaşılıyor. Programda sohbeti dinleyen katılımcılardan ve izleyicilerden gelen sorular cevaplanarak konular derinlemesine irdeleniyor.

Bombalarla Yıktılar, Kitaplarla İnşa Edeceğiz..İyilik Kütüphanesi دمروها بالقنابل، وسوف نبنيها بالكتب..مكتبة الخير

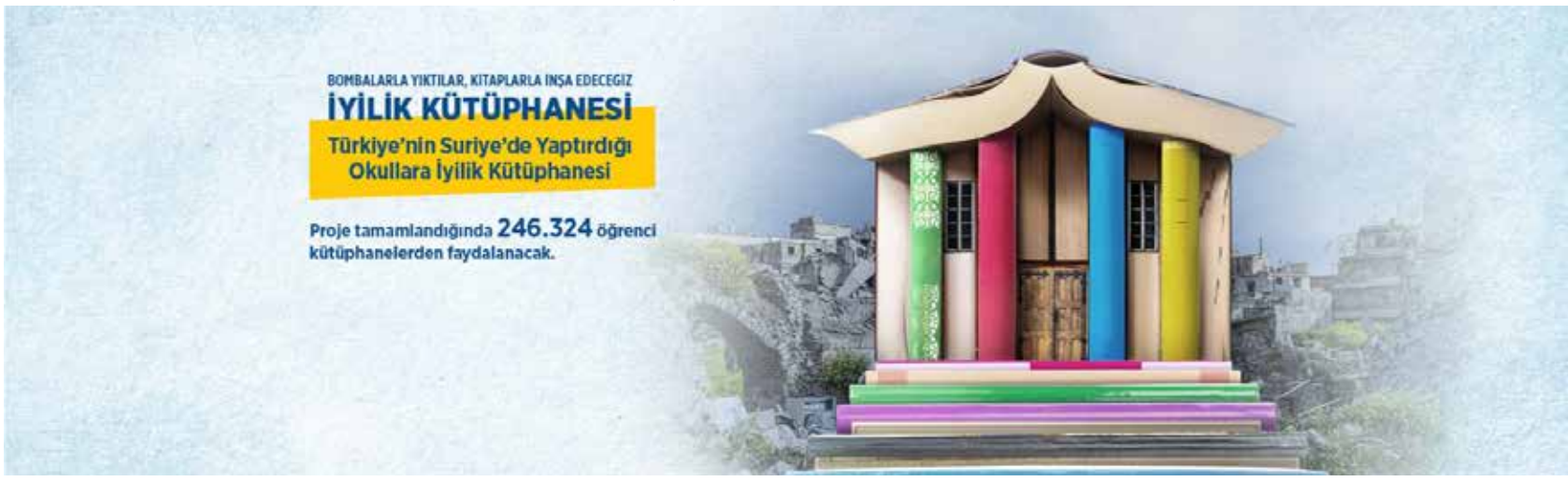

Suriye'de saldırıya maruz kalan sadece insanlar ve binalar değil, bizim de parçası olduğumuz büyük bir kültür ve medeniyet. Bu bilgi ve birikimi ayakta tutarak genç dimağlarda yaşatmak için; İyilik Derneği olarak, Milli Eğitim Bakanlığı ve AFAD işbirliğiyle Suriye'nin Azez, Afrin, Cerablus, El Bab, ve kırsallarındaki "İyilik Okullarına Kütüphane Kampanyası" başlattı. Gelin yaşanan gaddarlığa ve yıkıcı teknolojiye en güzel cevabı erdemli ve bilgili bir nesil ile verelim. Sizde yapacağınız 2.000 TL'lik bağış ile bir kütüphane kurulmasını sağlayabilir veya küçük bir destek ile yeni bir gelecek inşa etmemize katkıda bulunabilirsiniz.

Ayrıntılı bilgi için 0 850 777 33 44 no'lu hattan derneğimize ulaşabilir, görevli arkadaşlarımızdan detaylı bilgi alabilirsiniz.

ليس البشر والمباني فقط هم الذين تعرضوا للهجمات والقصف في سوريا ، بل الثقافة والحضارة الكبيرة التي نحن أيضًا جزء منها. ولذلك فقد أطلقت جمعية الخير iyilik حملة الخير للمكتبات المدرسية الرامية للحفاظ على هذه المعرفة والخبرة وإبقائها على قيد الحياة في عقول الشباب. واستهدفت مناطق مختلفة من سوريا مثلا اعزاز ، عفرين ، جربلس ، الباب ، وريف إدلب.
تعالو لنكافح الظلم الممارس والتكنولوجيا التخريبيه بأجمل أجابه نقدمها بجيل فاضل متعلم.
وانتم بتبرعاتكم التي ستقدمونها بقيمة ٢٠٠٠ ليره تركيه يمكن ان توفر إقامة مكتبة أو بدعم صغير منكم ستساهمون في بناءنا مستقبل جديد.

للمزيد من التفاصيل يمكنكم التواصل مع جمعيتنا عبر الرقم التالي: ٠٨٥٠٧٧٧٣٣٤٤
وأخذ معلومات أكثر من قبل الأصدقاء الموظفين.

حين تغدو الحياة انتظاراً لموت

علي محمّد شريف

رئيس القسم الثقافي

سأعيش عمري أنتظر خبر موتك.

عبارة ما تزال طازجة تستقرّ باطمئنان في ذاكرتي، قرأتها أو سمعتها، ولربّما قلتها ذات غضب في مكانٍ ما قبل عقود ثلاثة من الزمن.

أيّة حياة يمكن أن يعيشها إنسان انتظاراً لموت أحدٍ ما كي يستعيد ما فقد من حياة، بل أيّ جحيم سيتقلّب بين لهبه مترقّباً خبراً يزفّه له الموت..؟؟. يا لكمّ القهر الإنساني ويا لمدى الألم والعجز واليأس حين تتحوّل الحياة إلى بندول يقرع جمجمة الرأس، ويغدو الوقت سجناً يتحكّم في أبوابه سجّان الموت.

أيّ عدمٍ سنقضي في كهوفه الموحشة ونحن نترقّب من يتربّص بأنفاسنا المنهكة الخافتة، ويشهر أسلحته الفتاكة ليطفئ ذبالة الضوء الأخيرة وقد تجسّدت وهماً ما زلنا نخبزه على نار الأمل. سيكون علينا أن نستعيد ما لن يعود وأن نستردّ سعادة غادرت، ونعيد رسم حياة لن يكون لدينا متسع لعيشها.

يحدث أن يشتدّ بالإنسان الألم ويستفحل به الداء وينشب أنيابه ومخالبه في جسده الموهن، فيتضرّع إلى الله أن يمنّ عليه بالموت ليكون مخلّصاً له ومنقذاً لمن حوله، فلم تعد به وبهم طاقة للاحتمال، وقد أوصدت في وجوههم أبواب الأمل وأغلقت حولهم دائرة القنوط. لعلّ انتظار المريض اليائس وتمنّيه للموت يمكن تفهمه بالرغم من قسوة المشهد ومرارته، وهو حالة فرديّة تتكرّر في المجتمعات الإنسانية قد تحدو بالبعض إلى حدّ المطالبة حال استحالة الشفاء بالموت الرحيم وهو أمر لا شكّ مرفوض أخلاقياً ودينياً.

حين يكون شعب كامل بكلّ أطيافه مهدّداً بالفناء بسبب سرطان خبيث هو الاستبداد والطغيان، معروف المنشأ والمصدر، يفتك بأوصاله ويدمّر خلاياه، وكذلك فإنّ الطريق إلى شفائه واضح وميسّر ولا يحتاج سوى إلى إرادة الطبيب الإنسان، وتمتنع هذا الطبيب عن إجراء عمل جراحيّ بسيط ليعود هذا الجسد قويّاً معافى ممتلئاً بالحياة، ينشد السلام والحبّ للعالم والإنسانيّة، فإنّ تمسّك هذا الشعب بالحياة وتمنّيه لموت من يقف أمام تحقيق آماله بالعدالة والحرية والكرامة أمر يبدو منطقيّاً ومقبولاً، بل هو الممكن الوحيد في ظلّ هذا التعاجز والامتناع عن تقديم ما يلزمه من علاج ودواء.

إن تجاهل منظمات المجتمع الدولي لمأساة سوريا ودعمها السريّ والعلني لنظام الطغيان الأسديّ، وإنكارها لحقّ السوريين بالعدالة والحرية والكرامة التي تقرّها المواثيق والأعراف والقوانين الدولية، والتي هي تجسيد للقيم والمبادئ الإنسانية، تماما كامتناع الطبيب عن البرّ بقسمه والقيام بواجبه باستئصال الورم الخبيث وتجريف متعلقاته، بل والإمعان بمدّ المرض بأسباب تجذّره وانتشاره، وهو جريمة كبرى ومساهمة في قتل المريض. إنّه مشاركة حقيقية في إبادة الشعب السوريّ المريض بسرطان الطغيان والاستبداد تدفع بالعديد من أبنائه، رغبة بالخلاص، إلى سلوك طريق قد تشبه الموت الرحيم.

في ظلّ القتل والتدمير والتهجير والتنكيل المستمرّ منذ سنوات، وأمام هذا التعاجز والتخاذل والصمم الأمميّ تجاه عذابات السوريين، أصبحت حياة السوري اليائس من يقظة الضمير الإنسانيّ والعاجز عن مواجهة آلة القتل الجهنمية مجرّد انتظار موجع لموت الطغاة ومن يقف معهم، نعم لقد أصبح موت الأشرار حلماً لكلّ باحث عن الأمن والسلام والحرية.

سأعيش عمري أنتظر خبر موتك.

حقّاً لا أذكر قائل هذه العبارة، متى، وأين، وفي أيّ سياق:

ربّما هو شاعر نرجسيٌّ قالها ساعة نزق..؟

وربما تكون عجوزاً تتشح بالأسود وقد رفعت يديها إلى السماء؟

ولعلّه طفلٌ صرخ بها وهو يتوكأ على عكازين وأمل..؟؟

الرِّحلة

فاضل سفّان

شاعر وكاتب سوري

خَبِرْتُ مرارةَ الكَمَدِ
«وهذا ما جَنَتْهُ يدي»
.
فَلا خِلٌّ يُسامِرُنِي
ولا شَطٌّ حَبَا ولدِي
.
ولا «الصَّفْصَافُ» يَحْضُنُنِي
ولا «الطَّرْفَاءُ» في عُدَدِي
.
تَرَكْتُ الحَقْلَ للسُّرَّاقِ–
للذُّؤبَانِ والقِرَدِ
.
فَلا وَدَّعْتُ أَحْبَابِي
ولا اسْتَهْدَيْتُ في رَصَدي
.
رعَى المَولى رِحابَ الدَّيرِ–
في شُحٍّ وفي رَغَدِ
.
تَجَلَّى فِي أوابِدِها
جَمالُ الواحِدِ الأَحَدِ
.
ولَمْ أَغْفِلْ دِيَارَ الشَّامِ–
في زَعْمي ومُعْتَقَدي
.
فَكَمْ غَنَّيتُ تُربَتَها
وكَمْ ألبَسْتُها بُرُدِي
.
ومِنْ أنْسَامِ «داريّا»
إلى الرَّمْضَاءِ والجَرَدِ *
.
ومِنْ تُفَّاحِ غُوطَتِها
إلى «فَرْطوسنا» البَلَدي *
.
ومِنْ «بُصْرى» إلى «ماري»
إلى «تَرقَا» يَطِلُّ غَدِي
.
ومِنْ «حَلَبٍ» وقَلْعَتِها
إلى ما شِئْتَ مِن عُهَدِ
.
سألتُ اللهَ يَحْرُسُها

ويطوي رِحْلَةَ النَّكَدِ
.
دِيارٌ في مَرابِعِها
أقامَ الدَّهرُ لِي عَمَدي
.
إذا ما زِرْتَ تُربَتَها
فَرَتِّلْ «سُورَةَ المسَدِ»
.
تَبَارَكَ وجْهُ واهِبِها
بِلا مَنٍّ ولا حَسَدِ
* * *
لِحُضنِ «فُراتِها» نَصْبُو
إلى الأَمْواجِ والزَّبَدِ
.
إلى جُزرٍ تُعَانِقُهُ
لِصوتِ هَزارِهِ الغَرِدِ
.
فُراتُ العِزِّ تَعْشَقُهُ
كَعِشْقِ الرُّوحِ للجَّسَدِ
.
إلى مَغْنَى «حَوِيقَتِهِ»
إلى الأبناءِ والحَفَدِ
.
إلى ما شُئتَ من «غَرَبٍ»
على الشَّطَّينِ مُحْتَشِدِ
.
سنُرْجِعُ زَهْوَ دِيرَتِنَا
ونرفَعُ رايَةَ الرَّشَدِ
.
وتَعْرِفُ قَدْرَ مَنْ وَسَمُوا
«حذاءَ الرُّوسِ» بِالأَسَدِ
.
وتَعْرِفُ قَدْرَ منْ جَلَسوا
عَلى الخَازوقِ في جَهَدِ
.
فعينُ اللهِ سَاهِرَةٌ
تَحِفُّ بِنَا إلى الأَبَدِ.

== ١- الجرد: الأرض الجرداء

== ٢- فرطوس: التوت الديري

تلك الظهيرة مرّ هواء ثقيل

سوزان خواتمي

قاصّة وكاتبة سورية

كانت تعد طعام الغداء. قشرت البندورة، وذرفت دمعاً أكثر مما يسببه فرم البصل عادة حين سمعت عويل أم جورج جارتها في المنزل المقابل.

لم تسمعه بأذنيها فقط بل تردد الصدى داخل أحشائها. وحش عض قلبها. ارتعشت أطرافها.

دارت الأرض بها، ودار معها القلق والرعب والكلمات التي تخشى نطقها.

منذ فترة طويلة ما عادت تشارك أم جورج قهوتها الصباحية، وبالمقابل لم تعد أم جورج تدق بابها كلما عادت من تسوقها لتعرض عليها ما اشترته، وتنصحها بمحلات وبضائع؛ «غير شكل عن السوق كله».

أقنعت نفسها بأن دوام الحال من المحال، فكل شيء تغير، حتى القهوة والصباح الخالي من القلق، ولكنها ضمناً تعرف أن الحقيقة في مكان آخر، وأن شرخاً حدث بينهما دون ارادتهما، أودى بهما إلى تلك الجفوة.

نحيب أم جورج كقطة فقدت جرائها. يمزق الهواء. ينحت بشراسة في مخاوفها. مات جورج.

بيدين مبلولتين غطت بوشاحها الرمادي شعرها الرمادي. انعكس الرماد داخل عينيها الصغيرتين.

أطلت من فرجة الباب. واجهت ظهر عسكري بزيه الرسمي مطأطئ الرأس، وبين يديه ورقة يمدها، وتأبى جارتها استلامها. كادت أن تجتاز المسافة القليلة بين البابين لتنضم إلى العويل.

ترددت. قدماها تسمرتا حيث هما عند العتبة.

.....

صباحها الذي باشرته اليوم بقلب مقبوض كان باهتاً ثقيلاً، لا تميز تاريخه، فهو ليس إلا ورقة في روزنامة الغياب، حاصرها الضوء فاستيقظت، لم تنهض مباشرة، أطرافها لا تستجيب لها، وذهنها بليد.

حملقت في السقف. دلكت ببطء أصابعها المتورمة، ذراعيها المتيبسين، كتفيها المتشنجين، وذلك الألم المقيم في كل جزء من جسمها المنهك، ثم قررت أخيراً النهوض قبل أن يلمحها زوجها ويصب لومه فوق رأسها. كان يغضب لأنها تنام فوق سجادة على الأرض.

– ارحمي نفسك يا امرأة، أنت تقتلين نفسك دون فائدة.. تزيدين بلاءنا. ألا يكفينا مصابنا.. و....

لا تسمع باقي ما يقوله. لماذا لا يتركها لشأنها، كما تتركه هي لشأنه..!

تريد أن ترد عليه، بأن عاصم الذي لا تعرف عنه خبراً يرقد فوق البلاط، لكنها تصمت. لا طاقة لها على الكلام.

جلست عند حافة سريره، ودست قدميها الباردتين في حذائه الملطخ ببقعة زيت امتصها جلد الشاموه البني الخفيف عند زاوية الفردة اليمنى. اطمأنت إلى عدد الثنيات وما يشبه رسم الأصابع الذي يتركه الاستعمال المستمر. انحنت تلمسها، أزالت عنها ما يتهيأ لها أنه غبار أو نسيان.

منذ غاب ابنها أي قبل ثلاث سنوات وأربعة أشهر وأسبوع وهي ملتزمة بعاداتها الغريبة؛ تغفو بمحاذاة سريره، وكل صباح تُخرج حذاءه وتقيسه؛ مع ارتفاع السكر وتورم قدميها يكاد يصبح ملائماً.

– ماما لماذا لا تتخلصين من كل هذه الكراكيب؟.

سهير التي استقرت في غازي عينتاب دأبت على السخرية منها، فهي تحتفظ بأغراضهم حتى تلك التي لن تُستعمل قط. ابنها عاصم أكثر تفهماً، يمسح رأسها بحنان، ويضمها إلى صدره.

– الحضن يا ماما أسرع طريقة لامتصاص الطاقة السلبية.

قبل أن تختنق بين ساعديه القويين يفلتها، فتنفجر ضاحكة.

تعيد الحذاء إلى مكانه، وتقطيبة جبينها تزداد عمقاً، ثم تسرع إلى المطبخ لتعد البيض المخفوق نصف نيء وشرائح الخبز المحمصة ومربى الورد الذي لا ينفع الإفطار بدونه مع الجبنة والحليب الساخن. تكاد تنادي الجميع، كلاً باسمه، لكنها تصمت.

تنشق الأرض ويظهر أبو عاصم، فتجفل. كان من عادته أن يتأفف من تلك الأصناف «الغنوجة». يطالب بحقه في أن «يتزهرم» طبقاً من الفول. تغيّر. يبدو أقل عصبية وأكثر هدوءاً. يسحب كرسيه، ويجلس قبالتها صامتاً، لا يطلب ما يحب، لا يتأفف، ولا «ينقّ».

لاحظت وجنتيه الغائرتين؛ إنه يفقد وزنه ليلة بعد ليلة. ينهض ويملأ الركوة النحاسية ماء ليصنع القهوة. يغرد عصفور وقف عند النافذة، فتتذكر أن عليها سقاية الحديقة.

لم تكن الساعة المعلقة على الجدار قد أعلنت الثامنة حين انسحب أبو عاصم قبل أن ينهي قهوته، ودون أن يتناول لقمة واحدة. زر قميصه حتى العروة الأخيرة، وخرج إلى دوامة المتقاعدين اليومية. صار يغيب أكثر مما كان يفعل حين كان يداوم. مؤخراً قرر إيكال قضايا مكتب المحاماة الذي يملكه إلى ابن أخيه. سمعت الباب يغلق، وتمتمة ربما تكون: بخاطرك.

لم يتسن لها التأكد.!

اكتفت بكأس الشاي، وقطعة خبز صغيرة لتتناول أدويتها. لماذا تنهك نفسها بتحضير الافطار اليومي لأولاد لا يظهرون!

دخلت الصالة بدت لها مضيئة.. مرتبة.. مهجورة.. وقبيحة، كما لو كانت مصابة بالبهاق.

مررت اصبعيها السبابة والوسطى فوق رف الكتب. حتى أنت أيها الغبار!

خرجت إلى الحديقة. سقت الياسمينة والدفلة وما بقي من عطر الليل والمكحلة، والفتنة. رأت رتلاً من النمل يتجه نحو مستعمرته داخل ثقب في التربة الجافة؛ بعضهم يحمل القشور، وبعضهم يستكشف الطريق. خافت أن تُعكر برشاش المياه صفو مسارهم. أغلقت الصنبور. للنمل أم واحدة هي الملكة؛ ترى هل تستطيع تمييزها بينهم.!

تصفر الأوراق وتتعفن الجذور. ستطلب من البستاني أن يرش المبيدات ويسمد الأرض. سبق أن حذرها: نبات مصاب واحد كاف لنقل العدوى.

تسمع صوت عاصم في رأسها يقول ضاحكاً كلما رآها غارقة بين النباتات الخضراء: الأم مدرسة. تقاطعه سهير: الأم حديقة...

يقطع سرحانها صوت جارتها:

–يسعد صباحك.

لا ترفع رأسها، فلم تعد مستعدة لسماع السؤال ذاته: « هل من خبر عن عاصم؟ « ولا تكرار التعليق المعتاد: «الله يفك أسره، ويرجعلك سهير بالسلامة»

ما من خبر. طرقوا أبواب المسؤولين.. أصحاب الواسطة.. الأذرع الخفية.. رجال أعمال.. أبدوا استعدادهم لدفع أي مبلغ مهما كان، لكن الجواب يبقى في ذهنها، ولا تنطقه.

صارت تشمئز من شفقة تستدر فيها الرغبة في البكاء. الجميع يقابلها بحنان فائض، حتى أبو عاصم تجد في عينيه تلك النظرة أحياناً قبل أن يعاجل بمداراتها.

لمحت أم جورج تنشر غسيلها. المسكينة ودعت ابنها الذي التحق بالخدمة العسكرية الالزامية.

«كتيبته تطارد العصابات المسلحة» قالت.

القلق على جورج يجعل أمه تتفرغ للمزيد من أعمال التنظيف، ثم تخلد إلى سريرها مهدودة.

يتناقص عدد شباب الحي باضطراد ملحوظ؛ سافر بعضهم، واعتقل بعضهم، وقتل بعضهم، وحمل بعضهم بندقية الحرب.

هربت سهير.. كانت في مكتبة الجامعة تقرأ «الاختيار الديمقراطي في سوريا» نبهها أصدقاؤها بأن عناصر من الأمن يتحرون عنها. اجتازت الحدود التركية، أما عاصم فألقيّ القبض عليه أثناء مشاركته بالمظاهرات. وجهت إليه تهم عدة؛ زعزعة أمن الوطن.. رفع شعارات غير مرغوب بها.. مخالفة الأنظمة.. التحريض على الإرهاب.

تهمتهما: ما خصنا.. خلونا بحالنا.

ترقرق ضحكتاهما في أذنيها.

لم تفهم تلهفهما إلى الحرية، فحريتها تقتصر على وجودهما حولها.

خرجا ولم يعودا. ابتلعهما ليل طويل لا ينتهي. لا خبر يُطمئن.. لا أمل يُرتجى.

تستمد ما بقي من قوتها من تكرار الطقوس اليومية العائلية. تحتفظ بالصحون والصور والعلب الفارغة وأكياس النايلون والشراشف التي تعرقا عليها، وتقعر الوسادة كما تركاها، وحذاء عاصم الملطخ ببقعة زيت، وتباشر بإعداد الغداء.

تقشر البندورة، تذرف دمعاً أكثر مما يسببه فرم البصل عادة، حين سمعت عويل جارتها أم جورج في المنزل المقابل.

ملاحظة: وردت الأسماء في القصة بمحض الصدفة، ويستطيع القارئ أن يغيرها دون أن يؤثر ذلك على الحدث، فجورج قد يكون أحمد، وعاصم قد يكون علي.. الخ.. الخ.

زمنُ القبحِ

أحمد عبد الرحمن جنيدو

شاعر سوري

أمَّاهُ كلُّ جميلٍ باتَ يغتصبُ

لمْ يبقَ فينا سوى ما قالتِ العربُ ... في كلِّ أرضٍ لنا بالأهلِ مجزرةٌ

نُجمِّلُ القبحَ بالألقابِ نرفعُهُ، ... نموتُ حبّاً بأرضٍ، يُجهلُ السَّببُ

جميلُنا في دواهي الموتِ يُحتطبُ ... إذا عشقنا ترابَ الأرضِ تقتلُنا

لمْ يبقَ فينا صفاءٌ كانَ يُلْهمُنا، ... وإذا هربْنا، يخونُ الأرضَ من هربوا

تاريخُنا الزُّورُ والبهتانُ والكذبُ ... نجوعُ فيكِ ورزقُ الكونِ من بلدي

عهدُ العروبةِ بالأقوالِ مفخرةٌ، ... ويبردُ الجِّسدُ المسقومُ والحطبُ

بالفعلِ يلعنُهُ الإنسانُ والنَّسبُ ... والنَّفطُ يركعُنا بالذِّلِّ يمرغُنا

أُمَّاهُ معذرةً لا يستحي زمنٌ ... والقمحُ يفقرُنا والحلمُ مغتربُ

باعَ المروءةَ، للأنجاسِ ينتسبُ ... نرسو على الحاضرِ المشؤومِ وهمَ غدٍ

فأدخلَ العهرَ بيتَ الطُّهرِ يمسحُهُ، ... ما أبشعَ الغد إن ضاقتْ بهِ التُّربُ

ويدهسُ الرُّوحَ والأحلامَ منقلبُ ... في كلِّ شبرٍ نرى للشَّعبِ مقصلةً

منْ باعَنا كي يدوسَ الشَّعب في بطرٍ، ... لأيِّ نطقٍ فإنَّ القتلَ يرتكبُ

يسلِّمُ القوتَ، بالأغرابِ ينتصبُ. ... هذي بلادٌ غدا الجَّزارُ حاكمَها

ويسحلُ الطِّفلَ والجّيناتِ في رغدٍ، ... لا نفعَ منهُ ولا الأوطانُ تُكتسبُ

يبقى الرخيصَ، وإنْ علَّتْ بهِ سحبُ ... بالسُّوطِ يركبُها، بالذَّبحِ يسحقُها

أُمَّاهُ تاريخُنا قتلٌ ومذبحةٌ، ... وآخرُ الرُّعبِ غرٌّ مجرمٌ جلبُ

بكلِّ أرضٍ لنا للموتِ منتحبُ ... يدمِّرُ الوطنَ الممتدَّ ذاكرةً

الماجنونَ على أهواءِ ناخبِهمْ، ... حضارةُ الشَّامِ ماتتْ أيُّها الكَلِبُ

تناخبوا دمَنا، والجُّرحُ منسكبُ ... أمَّاهُ كيفَ تهاوى حلمُ مرضعتي

يراقصونَ رعاعَ الأرضِ في جثثٍ ... وكيفَ ماتَتْ بذورُ الحبِّ والنُّخبُ

ويُخضعونَ بلاداً فيكِ تلتهبُ ... وكيفَ نامَ ضميرُ النَّاسِ في خدرٍ

لا الخيلُ لا الليلُ لا البيداءُ تعرفُنا ... متى أعادتْ فلسطينَ الهوى الخطبُ

لا السيف لا الرمح لا القرطاس لا الغضب ... جاعتْ طفولتُنا والخيرُ في يمنٍ

منفى الجميعِ إلى الأوهامِ يقْرضُنا ... ولوَّثَ الرَّافدينِ الفرسُ والنُّصَبُ

أشباهُنا الأربعونَ المبتغى شربوا ... والشَّامُ في اللطمِ قدْ خرَّتْ مآذنُها

أمَّاهُ ماتَ ضميرُ الحقِّ في وطني ... والنِّيل أضحى لصهيونٍ ومن كذبوا

صارتْ مصائرُنا للهوِ، قدْ لعبوا ... لبنانُ محرقةً أضحتْ حضارتُهُ

كنَّا نُغنِّي بلادَ العُرْبِ موطنَنا ... يسوقُها النَّجسُ المأفونُ والنُّكِبُ

صرنا نُغنِّي بلادَ العرْبِ تُسْتلبُ ... آهٍ بلادي وكمْ آهٍ على وجعٍ

باعوكِ كي يَحْكُمَ الأحرارَ منْ نهبوا. ... باعوكِ كي يَحْكُمَ الأحرارَ منْ نهبوا.

سنندحر مؤقّتاً

محمد صالح عويد

شاعر وكاتب سوري

هذه الموجة الأولى والتي ستمضي بنتائج عالمية الأثر، أعتقد أنها ستلتهم على الأقل عشر سنواتٍ من عمر شعوب المنطقة وتعيدها للوراء اجتماعياً وعمرانياً قروناً طويلة، كفاتورة حتميّة للسكوت قرناً كاملا على الانحدار المتسلسل الذي انزلقنا إليه وثلاثة أجيال سابقة بعيون مفتوحة.

هذه الموجة التراكمية العارمة تكسّرت على صخور التواطؤ العالمي المتماسكة رغم رعبهِ وتخلخل جذور مشاريعه، بمباغتتها وصبر الشعوب وإرادتهم العنيدة للانفكاك عن مشيمة المشروع الاستعماري ومخالبه المعدنية من الاستبداد المحلي والإقليمي.

سيعقبها موجات أكثر وعياً ونضوجاً معرفياً، وتماسكاً ووضوح رؤية، وتضامناً فعلياً على مساحات المشرق، وسيرافق الموجات التالية وبواكيها تغيير حتمي على صعيدٍ شعبي عالمي، بمواجهة تغوّل رأس المال وجشع كارتلات التحكّم الخفيّة بكل تفاصيل الحياة اليومية للبشر.

إنّ تماسك سلطة البنوك وسيطرتها على مصير شعوب الأرض قاطبةً بزواج كنسي أرثوذوكسي مزدوج مع ثقافة عصر الآلة وقيمها، حرمنا من تضامن بقية الشعوب مع تطلعاتنا بسبب الإعلام الغربي الانتقائي الموجه والملجوم، وانشغال البشر بهمومهم اليومية الحياتية التي حولتهم لقطعان مُطأطئة مشغولة بغرائز البقاء والتميّز اليوميّة.

حينها ستتغير معالم النفس والقيم البشرية، والوجود القبيح القائم منذ ما قبل الحرب العالمية الأولى.

إن التراكم المفجع يُنبئُ بأن المسألة أكبر من هزيمة مؤقتة لنا، وبأنّ ثوراتنا قد حطّمت القضبان وهدّت جدران الزنازين، وهزمت الخوف بلا رجعة، كشفت معدن حلف الطوائف الصدئ وتخندقه ضد أمتهِ وثقافتهِ، هتكت عورات الطغاة المحليين وعرّت مشاريع الاستنعاج الغربي، والأهم من كل هذا أنها أثبتت أن هذه أمة كاملة الدسم واحدة العزيمة والحلم، تمرض وتنحني للريح لكنها لا تنكسر أو تموت مهما تكاثرت عليها سكاكين بعض أبنائها وكل أعدائها، وكانت هذه برأيي أهم انجازات ثورات الربيع العربي.

هي معركة العرب مع مثبطات ماضيهم وقيود حاضرهم ليختطفوا مستقبلهم، ويصنعوه كما يجب ويستحقوا، إن محللي المأزق التاريخي الذي سلب هذه الأمة عوامل نهوضها هم أولا:

* النُخب المشرقيّة اليساريّة الكافرة بثقافتها، وانبهارها بسحر الغرب وانجازاته التقنيّة البرّاقة، وثراءه المنهوب أصلا من دماءِ شعوبهم، وإعجابها الطفولي بأشكال الإدارة السياسيّة الديمقراطية المزعومة شكلاً، والجوفاء الوحشية إن تعلّق الأمر بنهب الآخرين وتدميرهم لتسويغ نهبهم واستمرار رفاهيتهم.

* رجال الكهنوت الذين صنع منهم الغرب والاستبداد سلَماً مقدّساً ليرتقوا هم مصير الشعوب، ويقف رجال الكهنوت حرساً في أسفل السلم مُدججين بذرائع التحريم والتجريم والتدجين، لا يسمحون للعامة بارتقائه للوصول إلى الله، ولا لمغادرة حفرة التخلف والفقر والقهر.

وبالرغم من الإنجازات العظيمة التي حققها الربيع العربي، وبالرغم من مجانية وسائل التواصل والإعلام وتوفرها مع الكثير من العثرات والقصور، والتوجيه المريب له، لكن هناك عوامل مهمة جداً لم تكتمل وتتوفر لتدفع بالثورات للنهايات المنشودة:

* بقاء مجتمعات الخليج العربي معزولة عن تأثيرات الربيع العربي وهذا تمّ بترتيب سلطوي محكم، وبتوجيه غربي بالغ الخبث، أذكر، ومن تجربتي الشخصيّة في عامي الثورة الأولين في الرياض، الحجم المدهش من التعاطف والتضامن الشعبي مع ثورات الربيع العربي، والاندفاع الحماسي لدعم أي نشاط أو إغاثة بلا حدود، ولكن السلطات المحليّة تنبّهت لخطورة ترك الحبل على الغارب ، فدفعت بأيدي ناعمة بمتمشيخين سوريين متسلقين ومرتبطين بأجهزتهم، وسمحت لهم وحدهم بالسيطرة على كل ما من شأنه التأثير الإيجابي على الثورة السوريّة، وبالمقابل عملت على التضييق على الشرفاء الذين رفضوا العمل تحت إمرة أجهزة استخباراتهم ما دفع الكثير منهم للإحجام ن المتابعة، كما تعرض الكثيرون للترحيل أو الاعتقال بذرائع شتّى.

وأذكر جانباً مهماً لم ينتبه له كثيرون، حيث اندلا ع الثورة الشعبية العارمة في اليمن، بما يشكل من تهديد خطير بعيد المدى لعروش ممالك الرمال النفطيّة النتنة، وترافق هذا مع طموحات عجيان زايد – مطاريد اليمن – والقارئ لتاريخ الطغاة يفهم جيداً أن أفضل وسائل إبعاد شبح ثورة شعبية محتملة هو بخلق تهديد خارجي وإشغال المواطنين به – وهذا ما تمّ بالضبط حين قدموا كل الدعم لعفّاش – علي عبدالله صالح – ، وكنت بالمصادفة بذات المشفى الذي أسعف له بعد إحراقه ، ولمدة يوم كامل فصل جدار بين الجناح الذي يتعالج به وبين الغرفة التي كانت تتعالج بها زوجتي من السرطان رحمها الله وغفر لها ولنا – حتى تدبروا لها غرفة وأخلوا الجناح كاملا ، وتعرضت كثيراً للتفتيش الدقيق وللتحقيق حين الدخول بكل مرة للجناح من الحرس الملكي الخاص، والحرس الرئاسي اليمني المدجج بأحدث الأسلحة والتكنولوجيا.

وما الحرب مع الحوثيون إلّا هروب للأمام وإشغال للمواطنين بتهديد خارجي مزعوم، والسعي لتدمير اليمن وتفتيته وإفشال ثورته، وهذا ما تمَّ لهم في سورية ومصر وليبيا وسيكون في لبنان والعراق والأحواز وإيران والأيام والثورات سجال.

كل هذا كان في سياق كبح جماح الشعوب بمسكنات مؤقتة دون حلول جذرية لمصائب الاستبداد وتفكيك آلياته.

ولكن ودون أن ينتبهوا أو يحسنوا قراءة التاريخ وفهم هذه الأمة وشعوبها

فما ارتكبه ويرتكبه –عجيان زايد –وعجي سلمان وبقية جوقة مستنقع الخبث الآسن في مسقط والدوحة والبحرين، من تآمر وقح، وتمويل قذر لفرملة الثورات، وفكّ الارتباط مع ثقافة الأمة، والانحدار بالمجتمعات نحو الانحلال الاجتماعي، لسلب الشعوب أدوات مهمة من أدوات التغيير على صعيد تحريك دوائر غدير الوعي والرفض لديها، ما سيراكم هذا الرفض ويدفع بالخط البياني للوعي نحو التأجج بما يدفع الشعوب الثائرة للتوحّد، كل هذه العوامل ستتضافر لتؤسس انفجاراً عارماً وشاملا للأمّة شاؤوا أم أبو.

مشاهد يتلوها البدوي

حسين الضاهر

شاعر وكاتب سوري

المشهد الأول:
كنت نائماً حين مرّت الحرب من قريتنا
وأمسكت بأيدي خمسة من أصحابي
أخذتهم خلف حائط الحياة الأخرى
وتركتني هنا.

المشهد الثاني:
« وسادات هذي البلاد لا تفهم حزننا
»
عبارة كتبها أحدهم على بوابة الليلة الأولى هنا
ومن حينها
تمرّ عليّ الليالي كسلحفاة متوحشة

المشهد الثالث:
زوجتي تتململ من صرير أسناني كل ليلة،
أمضغ الكوابيس مذ وطأت هنا: أجبتها

المشهد الرابع:
كما رسمتني من قبل
بكتفين متهدلين وجسد هزيل
إلا أن أوهامي باتت أكبر من رأسي
ويرهقني حملها

المشهد الخامس:
وحده المطر يعرفني
فلم أختبئ يوماً تحت مظلة

المشهد السادس:
كلما دخلتُ قرية
تتسلل رائحة اللعب القديم
من نافذة الذكرى التي أغلقتها بأحكام
أو هكذا أظن

المشهد السابع:
المارة غالباً ما يسألوني من أي مدينة سورية جئت
كي يستعيروا قليلاً من أوجاعي

المشهد الثامن:
كل صباح أتسول خبراً عاجلاً عن السلام
وعند المساء أنام جائعاً

المشهد التاسع:
الفراغ كلب محبوس معي في نفس الغرفة

المشهد الأخير:
لطالما كنت بدوياً في عيني أمي
وفي ذاكرة أبي النزق دائماً
عند الشروق بدوي ثمل بكأس شاي
وعند الغروب بدوي حالم
إلى أن أدمنت التسكع على الخريطة.

فرجُ اللهِ آتٍ

إسماعيل الحمد

شاعر سوري

يا نهاري ما لعَهْدِ الأُنْسِ ضاعْ؟
ودَنَت مِنَّا سُوَيعاتُ الوَدَاعْ؟
وذَوَى التَّجديفُ في بَحرِ الهَوَى
وَطَوَى الرُّبّانُ أطرافَ الشِّراعْ
فَالّذي مَرَّ بِنا أخبَرَنا
في يَقِينٍ أنَّما الدُّنيا مَتاعْ
وأنا أنتظِرُ اليَومَ الّذي
مِن حَياتي يَنتَهي هذا الصُّداعْ
وأغَنّي لِلعُلَا أغنِيةً
مِنْ تُراثي وعَلَى الدُّنيا السَّماعْ
دارَ دولابُ الهَوَى دَوْرتَه
في نَواميسَ فصارَ السَّقفُ قاعْ
وطريقُ الصُّبحِ أضحَى مُسرَجًا
وَبَدا مِنْ بارِقِ الفَجرِ شُعاع
ما استطلَّ البَغيُ في تَعفِيشِهِ
وسرَت في جَوفِهِ حُمَّى الجِياعْ

إلا أنْ يَصحُوَ مِنْ زَأرَتِهِ
في عَشيرٍ مِثلِ تَعشيرِ الضِّباعْ
يا زمانًا نُكِّسَت راياتُه
أنْ تَوَلَّى سُدَّةَ الأمرِ الرّعاعْ
لاتَكُنْ صَيدًا لِيأسٍ عابرٍ
واحمِلِ الدُّنيا على ما يُستَطاع
مَن لِأُولاءِ الثَّكالَى ناصِرٌ
بَعدَ رَبِي غَير ذَيّاكَ الشُّجاعْ؟
وَردةً مِنْ قَلْبِ ثَكلَى لِلَّذي
رَدَّ صاعَ البَغْيِ عنها ألفَ صاعْ
بَشَّرتْنا الأرضُ مِن أخبارِها
أنَّه مَنْ باعَها يَومًا يُباعْ
ذاكَ كَلْبُ القُطبِ يَحمِي ذَيلَه
حينَ ضاقَ الذَّيلُ ذَرعًا بالسَّباعْ
باتَ مِطْواعًا لِمَنْ يأمُرُهُ

وبِها سَيِّدُه صَارَ المُطَاعْ
وبها اللّيرةُ تَبْكِي ذُلَّها
بَعدَ أنْ ضاقَ بِها سَقطُ المَتاعْ
وتَداعَى دونَها دِرهَمُ مَن
كان في أوجاعِها أسَّ الصّداعْ
نَفَّذوا ما أُمِرُوا في ذِلَّةٍ
صَهْيَنَت أفعالَهم حَتّى النُّخاعْ
سَوفَ يأتي فرجُ اللهِ فَكُنْ
لِلمَعالي صابرًا رَحبَ الذِّراعْ
وَسَيأتي ذَلِكَ اليومُ الذي
يَنتَهي لِلحقِّ ذَيّاكَ الصِّراع
واتَّعِظ مِنْ صَبرِ أيُّوب ومِنْ
صَبرِ يَعقوبَ، على طولِ الصِّراعْ
بَعدَ حُزنٍ ضاقَ يعقوبُ به
حَمَلَ الفَرحةَ لِلشَّيخِ صِوَاعْ.

طوبى لمن تشبّث برائحة الأرض

عبد الكريم البليخ

صحافي سوري

استمع تركي إلى حديث صديق طفولته ناصر، وقال له: يقولون أنَّ الرَّقة دمّرت عن بكرة أبيها! أغلب أبنيتها سوّيت مع الأرض ولم ينفع معها الترميم، وبحاجة إلى هدمها وإزالتها وبنائها من جديد، ما يعني أنها بحاجة إلى مبالغ طائلة تتجاوز مليارات الدولارات للعودة بها إلى ما كانت عليه قبل اشتعال فتيل الثورة، العدوان سلّط سيفه على أعناق أهلها البسطاء فقتل منهم من قتل، وشرّد من شرد، فهاجر أكثريتهم إلى وجهات مختلفة!.

ما الحل؟

عدوان غريب، لم يبق ولم يذر، الناس اليوم لم يعد أغلبهم، ظلّ أكثرهم يعيش في بلاد النعيم، وغيرهم كثير في بلاد أخرى أكثر مأساويةً، ما الحل؟

وبعد أن سيطر عليها «داعش» بأفكاره الشيطانية وحقده البغيض، وقتل الناس لأسباب تافهة، من أجل فرض سيطرته على أهلها بالقوّة، دُحر أخيراً بفضل قوات التحالف الدولي بقيادة الشيطان الأكبر الولايات المتحدة الأمريكية، وبمساعدة القوات الكردية «قسد»، التي تعيد الكرّة في السيطرة على المدينة وعلى أهلها الذين لا حول لهم ولا قوّة.

الأهالي اليوم في حال يرثى له، فقر مدقع، وحاجة لا بعدها ولا قبلها، وغياب للأمن والخدمات، سطو مسلح، ترهيب وخطف، فضلاً عن الغلاء الفاحش في أسعار المواد الاستهلاكية إلى حد الجنون رفقةً بارتفاع أسعار الدولار!

ومهما تحدثنا عن واقع مدينة الرّقة التي وصلت مع نهاية العام ٢٠١٢ وبداية العام ٢٠١٣، إلى حالة استثنائية كمدينة يعيش أهلها حياة مريحة ومقنعة إلى حدٍ بعيد، إلاّ أنه وبفضل العصابات الهجينة المتغطرسة التي خربت البلد ودمّرته وأعادته، وللأسف، إلى عصور خلت فهذا لم يرض أحد، ولا يمكن أن يقبل به حتى طفل رضيع!

تغيرت ملامح الرَّقة كما تغيّرت ملامح العديد من مدن سورية وقراها، ولم يعد بالإمكان معرفتها، أو الاستدلال على أي شيء يمكن أن يشير إلى أنَّ الرّقة وغيرها كانت هنا، نتيجة الدمار الذي نال قسماً كبير منها!

هذا الواقع المؤسي، من المستفيد منه؟ يتساءل تركي بكل حسرة وألم، ونعود للحديث عنها في كل مرّة نستذكر واقعها الأليم الذي لم يخلص منه أحد.

إنّ العودة إلى تذكُّر الأيام الأولى للنزوح القسري، واستعادة صورها المخيفة التي تماهت مفرداتها مع أصوات المدافع، وهدير طائرات سيخوي الحربية، وصواريخ سكود المرعبة، والبراميل المتفجّرة التي تتساقط تباعاً على أسطحة الأبنية السكنية التي يقطنها مئات الآلاف من الناس الأبرياء الذين لا حول لهم ولا قوة، كانت تثير الرعب في قلوب أهلها البسطاء، الله وحده القادر على حمايتهم من وابل حمم الموت المباشرة، التي ما إن تصطدم بالأبنية حتى تحولها إلى كتل من الركام، وخوف الأهالي الذين بدون وعي منهم يركضون في اتجاهات مختلفة، مذعورين، مذهولين، يأخذ كل واحد منهم مكانه في زاوية قصية من بيته باحثاً عن مخبأ يحاول أن يصدّ عنه لهب النار والشظايا، وأكوام الحجارة المتناثرة من الأبنية المشادة المتلاصقة بعضها ببعض، وقد أخذت بالتصدّع والتساقط على رؤوس أصحابها!

وحدها أصوات الطائرات تُسمع فيسكن قلب المتدثّرين بالأغطية خوفٌ مريب. لم تعد البراميل المتفجّرة التي ترمي بها الطائرات المروحية من ارتفاعات منخفضة مرئية للناظرين، تلك البراميل العمياء لا تميّز بين صغير أو كبير، ولا بين شيخ مسنّ أو امرأة أو طفل رضيع.

وابل البارود والخردة الفولاذية لم يترك أحداً من شرّه، أو متنفساً لأحد لكي يختار الطريق الآمن في الهرب إلى حيث يريد، فضلاً عن الكتل البيتونية وبقايا البناء الطائش المتطايرة في كل اتجاه، كل ما هو جميل يستحيل إلى شظايا محرقة، شرّها المستطير يطال كل ما يصادف في وجهتها العبثية، ويقتل الناس الأبرياء الضعفاء، لقد كانوا ينشدون الأمان ويحتملون الفقر المدقع وشظف العيش فصعدت أرواحهم وبيوتهم وموارد أرزاقهم إلى السماء.

من عاش الواقع، واستحمَّ بمائه العكر في تلك الفترة أدرك تماماً مرارة المعاناة، والحرب اللعينة التي طوّقت أعناق الأهالي، وأرغمتهم على ترك كل شيء والفرار بجلدهم، وحوّلت حياتهم البائسة إلى كآبة مطلقة، لقد غدت الهجرة والهرب متنفساً لأغلب الناس الذي فرّوا من الموت المتربص بهم دونما ريش يستر خوفهم وبردهم. كان الرحيل أمراً لا مفرّ منه، فقد أخذ اليأس يدرك هؤلاء الضحايا بدون أمل يرتجى فأخذوا «يُلمْلِمُون» ما أمكن من أشياء وأدوات بسيطة، عسى أن تساعدهم في ملجأهم الجديد.

طوبى لكم يا أهلنا الصامدين في رقتنا الحبيبة..

بوركتم يا من تحدّيتم الموت والجوع ولا زلتم متشبّثين بطهر الأرض وبرائحتها الطيبة.

الحقيقة

محمد سليمان زادة

شاعر وكاتب سوري

والآن، قل لهم الحقيقة لم تعد بحاجة لتبرير ما حدث، لم يعد مهماً أن يعرف أحد أي شيء عن النوبات الحادة التي تهاجم رئتيك، عن الغصّات وآلام الظهر، عن الصداع والغبش الذي لازم العينين، عن القشعريرة والرجفان ثم..، ثم عن الوحدة والتخبط في دائرة الوقت الضائع.

قل لهم كل الحقيقة، ضعها كجثة أرنب على الطاولة وقل لهم بأنك هو، وبأن الكدمات التي على وجهه هي آثار اصطدامه بأضواء عربة كانت مسرعة تقودها سيدة لا تجيد استخدام الفرامل.

قل ما تخفيه عنهم منذ سنين، لا تنتظر الوقت المناسب لأنك ضيّعت الكثير من الوقت لأجله، فهل كنت تتصور يوماً أن تموت كأرنب وأنت تقطع الطريق من غابة تحترق إلى بحيرات الصقيع، هل كنت تتصور يوماً بأن العربة التي ستصدمك ستتركك على حافة الطريق وتبتعد لأنك أرنب، ولأنك لن تستطيع ولو حتى بالإشارات أن تشرح لها قصة كرهك للجزر والبندق. قصة العيش داخل الأنفاق وقصة الركض نحو مركز الضوء في حالات الخطر.

ليس للأرانب مشاعر ولا أحاسيس وهي بالنسبة للبعض من البشر كائنات أليفة وبالنسبة للبعض الآخر وجبة شهية على مائدة المطبخ.

قل الحقيقة أنك بلا مشاعر كأثاث شقة للإيجار وبلا أثر كطائر يعبر غيمة لذلك يضلون الطريق إليك أبداً..

قل لهم بأنك في الأربعين اكتشفت باباً سرياً في قلبك وحين فتحته اكتشفت جزر المرايا فرأيت نفسك، أينما التفت رأيت نفسك، رأيت النتوءات البارزة لعمودك الفقري واكتشفت بأن قفصك الصدري مهشم، ثم رأيت بأنك تحمل قلبين من رصاص وقصدير سقطا منك واستقرا في الحوض، قل لهم بأنك صرت فزّاعة لا ذكريات لها سوى خوف العصافير وأن الألم صار يتكاثر في روحك كالأرانب، قل لهم كل شيء وأنت تقلّب جثة الأرنب على الطاولة، آثار الدروب في قدميه، قصة نجاته من الموت مرتين، وقصة موته كأرنب دون أن تعود تلك العربة التي صدمته مترين فقط للوراء على الأقل لتزيحه قليلاً نحو حافة الطريق .

قل لهم الحقيقة

ماهي الحقيقة؟؟؟

– الحقيقة هي تلك الأشياء التي لم نصدقها ذات حب.

– ما هو الحب؟؟؟

– الحب هو عربة مسرعة تقودها امرأة لا تجيد استخدام الفرامل.

– ماهي الفرامل؟

– هي أصابع احترقت وهي تحاول إيقاف قطار مضى مسرعاً.

– هي أن تقبل الخسارة وتعترض على الزمن القصير الذي استغرقته.

– والآن .. ماذا عليّ أن أفعل؟

– دع الأرنب على الطاولة وامض بروحك بعيداً، عد للأماكن التي كنت تحبها ستراهم هناك، راقبهم من خلف الزجاج وهم يتبادلون الورد وهم يضحكون، وهم يتعانقون، وتذكر نفسك دون أن تنسى الأرنب.

زمن مغاير لكل الأزمنة نعيشه الآن، وكل منا أصبح لديه مخزوناً من الذكريات المؤلمة، وتفاصيل حالية تزيدنا ألماً.

لا مكان في هذه الكرة الأرضية لنا، ضاقت الدنيا فقط علينا، وتفاقمت أزمات الثقة فيما بيننا، وسيطر الاكتئاب على الأغلبية، منامات وكوابيس ترافق الجميع، نريد هوية تثبت أننا بني آدميون نتألم ونفرح مثل الجميع<!

لا تسألونا أي مكان هو الأجمل بالعالم؟، ليس هناك مكان أجمل من لمة أهل والكثير من الشاي!، دمروا خلايانا الجمالية وسرقوا قسم البهجة من قلوبنا، وأفرغوا عقولنا من التفكير، لا علاج لنا إلا المكاشفة والصراحة والتحدي، والقلم أصبح صديقنا الوفي الذي يدون كل ما نشعر به بصدق وأمانة لا يزيد حرفاً حتى إذا أخطأنا يتجاهل ويكمل، يرسم كلماتنا ويتألم معنا لمشاعرنا ويبقى معنا إلى أن يذوب قهراً علينا، ومنهم لا يتوقف إلا بعد أن يفرغ كل مخزونه وهذا هو الوفاء.

الوفاء الذي بتنا نحتاجه لنبعد عنا شبح الخيبات وألم الذكريات، إن كسرنا أقلامنا وكفكفنا دموعنا وحاولنا تجميد ذكرياتنا وتجاوزنا قهرنا بالتجاهل والضحك، ماذا ينتظرنا؟ هل ستفتح لنا الحياة أبوابها؟ لن ننتظر، سنطرق كل الأبواب بقوة ونتحلى بقوة إيماننا بأنفسنا، سيكون لنا مكاناً جميلاً يحتوينا وذكرياتنا سنحولها إلى صخرة نتكئ عليها، لنتمسك في هذه الحياة لآخر قطرة من أرواحنا إن لم يكن لأجلنا فمن أجل أولادنا فهم يستحقون سعادة الدنيا، لنبرع في الحياة كما برعنا بتحطيم الأغلال والثورة على الطغاة، ونجري مع سفينتنا الجديدة ولنبحر في هذا العالم العجيب، أولادنا أبناء الحياة وها هي الحياة أمامهم تفتح مصراعيها ليدخلوها بكل ثقة ولنعزز في قلوبهم بأنهم الأفضل، ولنشعرهم بأننا محظوظين بهم، وسعداء بتفوقهم، لنشكل منهم نواة حقيقية لحياة جديدة بعيدة عن الشكوى والاكتئاب، لا بأس أن نطلعهم على كل

شيء بصراحة دون أن نزرع في رؤوسهم الجميلة الألم والمعاناة، ما عاناه أهلهم كاف فهم طريقنا للسعادة ودفن الأوجاع، سنحثهم على العلم والمعرفة والتجارب، النجاح والفشل والسير دوماً للأمام، وأنهم قادرون على تعلم اللغات واكتساب العادات الجميلة والابتعاد عن السيئة، ولما لا يسيرون في طرقات معبدة بل مزروعة بكل أنواع الورود والأشجار المثمرة؟، لن ندعهم ينسون أوطانهم بل عليهم أن يعودوا إليها بحلة جديدة قوية وفية وليحولوها إلى جنة لينعم أولادهم بترابها المقدس، ليأخذوا معهم كل ما هو جميل وليكن لهم وطن يشبه الجنة في الأرض، لترافقهم الموسيقى في كل مكان، ولينشروا الزهور والعطور على من حولهم فهم من بذرة نقية وفية جاءت إلى تلك البلاد، لينهلوا علماً وثقافة ويعودوا إلى أوطانهم أقوياء، لن يتنازلوا عن شبر من أرضهم الطاهرة التي رويت بدماء الشهداء الأبرار، لن يفرطوا بقطرة دم واحدة فثمن العودة دفعه الآباء، بصبرهم وتهجيرهم وحريتهم ودمائهم ولجوئهم واعتقالهم، وأقلهم كان طعاماً للحيتان عندما وقف الحراس مشهرين سلاحهم فوق رؤوسهم:

– قف، لا تبحر وإلا قتلناك.

لا تنتحر وإلا قتلناك!

إلهام حقي

رئيسة قسم المرأة

ووطن يعدو في أتون النار قسراً..
تتلاقفه أكف الموت والفناء..
يقاوم احتضار الروح منه في إباء..
وفي عيون أبنائه ألف ألف دعاء..

كنت أراقب البريق المتوهج في عينيه..
بينما هو يبتسم في وجهي بحنان..
تساءل بمحبة:
متى ستقرر الزواج يا صديقي لنفرح بك؟؟
سأصنع لك عرساً أسطورياً لم تشهد الأرض مثله!!

ابتسمت في وجهه باستغراب:

– هل حضرت في هذا الوقت المتأخر لتسألني متى سأقرر الزواج؟

سأخبرك سرا يا صديقي:
أنا إن فكرت بالزواج يوماً، فسيكون السبب هو توأمك المبارك حفظهما الله..
الله...الله ... يا لزقزقة العصافير في ضحكاتهما، إنهما الفرح القادم والأمل.

خيم الجمود على ملامحه، وغاضت الابتسامة في وجهه..
أنبأني قلبي سوءاً..
وتساءل نبضي في وجل: ترى هل حان وقته؟؟

أخرج صورة التوأم من جيبه يقبلها في شغف..
كنت أتابع تقاسيم وجهه بهدوء، وأتذكر تفاصيل مهمته التي كان يراجعها معي باستمرار كي تكون محفورة في عقله وروحه..
لم يكن يخفي عني شيئاً..
كنت ذاته. توأم روحه. وصدى نبضه!!

أخرجته من جنة طفليه.. حين قدمت له كوب القهوة..
وبينما هو يرتشفها

مرت حياتي أمامي كشريط سينمائي..

لم تترك لي الحرب أي خيار..
قذيفة أصابت منزلنا. وأخطأتني!!
لأنني كنت ليلتها مع صديقي هذا أسانده حين كانت زوجته تلد في المشفى..
لا أعرف أكان ذلك فضلا له على روحي لأنني بسببه بقيت حياً، أم كان ألماً لا ينتهي. يتغلغل في شرايين لأنني كنت الناجي الوحيد من أهلي!!؟؟

كلا!!
كنت على يقين أن يد المنون ما أخطأتني.. إلا لأنها كانت تهيئني لأمر أسمى وأطهر، ابتسمت وأنا أرى صديقي قد غط في نوم عميق..
لقد أخذ المنوم مفعوله!!
جلست أخط له رسالتي وروحي تهفو للسماء..
(حين تصحو يا صديقي
أكون بإذن الله قد تبوأت مقعداً من الجنة قد هيأه الله لي منذ زمن.
ولم يكن هذا أوانه بالنسبة لك...
سأقوم عنك بالمهمة. وأنت ستعود لطفليك، وتقبلهما نيابة عني، وستحيا لأجلهما، أحبك يا صديقي!!).

(مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا).

قرابين على مذبح وطن

افتخار هديب

شاعرة وكاتبة سورية

ماذا ينتظر الفلسطيني من خطاب ترامب بشأن صفقة القرن؟

د. معاذ عليوي

أكاديمي فلسطيني

جاءت الردود حادة وغاضبة فلسطينياً وعربياً إبان إعلان الولايات المتحدة برئاسة دونالد ترامب ومعه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وعدد من ممثلي الدول، عن الصفقة والتي بموجبها اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بالمستوطنات الإسرائيلية وهذا ما يعطيها شرعية رغم عدم شرعيتها، مما يعني أن هناك استنزافاً كبيراً للأراضي الفلسطينية المتبقية في الضفة الغربية في محاولةٍ منها لضمها للسيادة الإسرائيلية، ناهيك عن متطلب لا يقل صرامة في بقاء الفلسطينين منزوعي السلاح في إشارة للسلاح الموجود لدى غزة وبقاء سلاح خفيف تحتمي به السلطة الفلسطينية أي سلاح شرطي فقط، في حين أن إسرائيل تسعى لإمتلاك أكبر عدد ممكن من السلاح مستعملة إياه في ضرب الفلسطينيين، من باب الدفاع عن نفسها، ولعل البند الأكثر خطورةً في ذلك إستبدال القدس عاصمة الفلسطينين بمدينة أبوديس ولعل هذا البند هو الأكثر خطورةً وغضباً للشارع الفلسطيني خصوصاً لما تمثله من خصوصية دينية وهوية تراثية يتمسك بها الفلسطينيون ويتوارثونها جيلاً بعد جيل.

بعد إعلان ترمب وفريقه خطتهم المرتقبه بشأن صفقة القرن سارعت القيادة الفلسطينية في رام الله للاجتماع تدارساً للأحداث المرتقبة مستقبلاً في حين دعت كلاً من الأطراف الفلسطينية للحوار وعلى رأسهم حركتي حماس والجهاد الإسلامي في إشارةٍ منها لملمة الصف الفلسطيني وإعادة مسار الوحدة الفلسطينية والتفكير في آلية مواجهة الصفقة وما تحتويها من أبعادٍ خطيرة تحاول إسرائيل من خلالها إستغلال الموقف الفلسطيني المتخاصم مع نفسه في تقسيم وتجزئة بيته، تداركاً منها بأن ما تقوم به يعود لصالحها ويعزز من قوتها وبنائها الداخلي.

– ما المطلوب من الفلسطينيين بعد إعلان ترامب؟

أولاً: إن أقل الجهود بل اكثرها طلباً فلسطينياً ودولياً هو تحقيق الوحدة الفلسطينية والتي تعد مطلباً أساسياً من متطلبات مواجهة صفقة القرن والتي كان من المفترض تحقيقها بدلاً من المماطلة وسنوات الضياع والإتفاقيات المزعومة بين الطرفين وكأن بين الفلسطينيين نزاعاً وثأراً قديماً يتطلب إهدار الوقت وضياعه، بدلاً من الجلوس ووضع الحلول السريعة لمواجهة المخططات الإستعمارية الصهيو أمريكية والإمبريالية في المنطقة بإسرها.

ثانياً: تعزيز صمود الشارع الفلسطيني الداخلي من خلال إعادة النظر في كافة

الاتفاقيات الداخلية والخارجية في محاولةٍ لزرع الثقة بين أبناء الشعب الواحد من خلال التحام القيادة الفلسطينية ونزولها للميدان مع أبنائها وإشعارهم بأنهم جزء أساسي من هذا النسيج الذي يتطلب همم وطاقات عالية بدلاً من الإنتظار في عالمٍ مجهول.

ثالثاً: رفض التنسيق الأمني الإسرائيلي وملحقاته وإعادة بناء الهيكلية الأمنية وفق أسس وإعتبارات جديدة لعل أهمها مشاركة الكل الفلسطيني وتوزيع الأدوار، وتحديد الصلاحيات والمهام بدلاً من حصرها في جوانب لا قيمة لها فعلاً.

رابعاً: رغم أهمية هذا البند إلا أنني لست مؤمناً به ألا هو الذهاب إلى المؤسسات الدولية وتعزيزها بمرفقات وملفات تدين الوجود الإسرائيلي داخل فلسطين، وتبرز أحقية الشعب الفلسطيني في الدفاع عن أرضه، إلا أن العالم الغربي ومعه المؤسسات الدولية والعربية تدرك تماماً أن من سلحَ إسرائيل وأمدها بالمال والعتاد هو من يسلمها اليوم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فالتباكي على الماضي لا يجدي نفعاً سوى ضياع الوقت وإهدار المزيد من الدموع.

خامساً: إجراء الانتخابات الفلسطينية الجديدة وإفراز قيادات أكثر شبابية وقدرةً على تحمل المسؤولية بدلاً من السير في طريق متعرج ونهايته غير واضحة، وبالتالي فإن إجراء الانتخابات هو انتقال فعلي لمرحلة أكثر صرامة وقدرة على تحديد المسار بمشاركة الكل الفلسطيني دون استثناء.

أخيراً: إن الاستمرارية في الصفقة من عدمها يعود أساساً إلى الشارع الفلسطيني وقيادته من خلال تحقيق مسار الوحدة الفلسطينة، وبدونه لا يمكن للفلسطينيين أن يحققوا أعلى مراتب النضال السلمي والعسكري ضد الإحتلال العسكري، إلى جانب عدم التعويل التام على الأنظمة العربية فالأخيرة منذ العام ٢٠١١ وحتى الآن مازالت تعاني من مشكلات جمةً وهذا لا يعفيها من أدنى مسؤوليتها، إلا أن التعويل عليها بشكل تام هو ضياع للوقت.

دولة داخل الدولة والمشاريع المفخخة

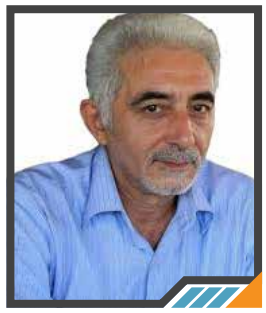

د. محمد جمال طحان

كاتب سوري

تكثر المشاريع المفخخة في الدول التي تفتقر إلى المؤسسات التي تدير دفة الحكم بما يخدم مصالح المواطنين. من تلك المشاريع التي تدعو إلى الريبة، العاصمة الإدارية الجديدة في مصر، ومشروع نيوم في السعودية.

العاصمة الإدارية الجديدة.

في آذار/مارس/ ٢٠١٥م أثناء اجتماع السيسي مع رئيس الوزراء الإماراتي وأمير دبي محمد بن راشد آل مكتوم في مدينة شرم الشيخ المصرية، تم الإعلان عن إنشاء عاصمة إدارية جديدة تكون نواة لانتقال الوزارات والسفارات والمواقع الاستراتيجية في القاهرة لمكان بعيد في عمق الصحراء الشرقية على مقربة من السويس، لتكون العاصمة المستقبلية لمصر. التساؤل الذي يبرز إلى السطح: لماذا يريد السيسي الانتقال من القاهرة، العاصمة الأقدم لمصر منذ العصر الفاطمي؟

في كتابه «مدن متمردة» يتتبع مؤلفه ديفيد هارفي تاريخ الصراع الطبقي في مناطق الحضر/المدينة، ويرى أن المدينة، منذ قيام الثورة الفرنسية في باريس سنة ١٧٨٩م وحتى ثورة ميدان التحرير في القاهرة ٢٠١١م كانت مركز قيام الثورات وانطلاقها عبر ذلك التاريخ الممتد لأكثر من قرنين. إن شرارة الربيع العربي انطلقت من تونس إلى القاهرة إلى طرابلس إلى صنعاء إلى دمشق، و لو لم تتدخل قوى الثورات المضادة لامتدّت شرارة الثورة إلى بقية المراكز الحضارية العربية وهذا يشكّل دليلاً على قوة المدينة أو العواصم في تحريك التفاعلات الاجتماعية وجعلها تطفو إلى السطح بسرعة مذهلة، ويبدو هذا العامل هو ذاته الذي اضطر منشئي الدول الجديدة، عبر التاريخ، إلى النأي بأنفسهم عن تلك المراكز القديمة واتخاذ مراكز جديدة لهم، لا سيما إذا لم تكن العواصم القديمة مدينة بالولاء الفكري والسياسي للزعماء الجدد.

إنشاء الضواحي أو المدن الجديدة له انعكاسه الاجتماعي ويكوّن مجتمعا منعزلا يُضم ”صفوة» من الناس لهم خصائصهم الاجتماعية المتشابهة، على نقيض الروح السائدة في المدينة؛ إذ إن المدينة بطبيعتها بيئة متعددة الأوضاع والطبقات لا تنعزل فيها فئة عن أخرى.

العاصمة الإدارية الجديدة في مصر تبتعد عن القاهرة شرقًا مسافة ٥٠ كم في الصحراء الشرقية بين القاهرة والسويس، وإليها سيتم نقل الوزارات والهيئات الحكومية والقصر الرئاسي والبرلمان والسفارات ومراكز البنوك الكبرى وكافة المفاصل السياسية للدولة المصرية في عاصمة تبدو مصممة عمرانياً وفق خطة سابقة يسهل السيطرة عليها بشرياً وإلكترونياً وعمرانياً و ثقافياً، من خلال التحكم في نوعية الفئة التي ستكون من قاطني هذه المدينة الجديدة، وهم «الصفوة» الموالية للسيسي، لا سيما وأن سعر المتر السكني في تلك العاصمة مرتفع جداً وهو ما يستحيل على المواطن المصري تحمّله. يبدو للمتابع أن المدينة في صورتها الأولية تطوير عمراني واقتصادي، وخطة رشيدة للانتقال من القاهرة العاصمة المغلقة وذات الكثافة السكانية، غير أن هذه العاصمة الجديدة ستضمن للسلطة مزيدًا من الأمان والوقت عن كافة الاحتمالات المتعلقة بإمكانية قيام انتفاضة شعبية محتملة من أزقة القاهرة المتعرجة التي يصعب على أدوات السلطة الأمنية السيطرة عليها.

مدينة ”نيوم» الغامضة:

ضمن فعاليات مؤتمر «مبادرة مستقبل الاستثمار» الذي انعقد في أكتوبر ٢٠١٧م في العاصمة الرياض على مدار ثلاثة أيام كشف الامير محمد بن سلمان عن « الشيء الفريد الذي سيحدث ثورة « إنه مدينة «نيوم» التي جمع اسمها بين Neo باللاتينية وكلمة مستقبل بالعربية وكان من اسمها ملخص لما يخطط له أن يكون المستقبل. ستقام

مدينة «نيوم «الاستثمارية في أقصى شمال غرب السعودية بتكلفة تقدر بحوالي ٥٠٠ مليار دولار على مساحة حوالي ٢٦ ألف كيلو متر مربع وتكون بغالبيتها العظمى ضمن أراضي المملكة على أن يدخل جزء منها داخل الحدود الأردنية والمصرية وستكون ممتدة بين البحر الأحمر بطول ٤٦٨ كيلومتر وسلسلة من الجبال المحيطة بها مع سهول من الصحراء في موقع استراتيجي حيث منها سيكون المدخل الرئيسي لجسر الملك سلمان الذي سيربط بين المملكة ومصر أي بين آسيا وأفريقيا. وكل تلك المنطقة تعتبر من الأراضي الخام حيث سيتم بناء كل شيء من الصفر ليتم إنشاء مدينة متكاملة ستوفر أفضل سبل العيش والفرص الاقتصادية للعاملين والمقيمين بها وستسعى لاستقطاب أفضل المواهب في مختلف المجالات من داخل المملكة وخارجها والأهم أنها ستخلق طريقة جديدة للحياة تأخذ بعين الاعتبار طموحات الانسان وتطلعاته وتطبيق أحدث ما توصلت إليه أفضل التقنيات العالمية بحسب ما اشار إليه محمد بن سلمان.

كما أن المرونة في القوانين والأنظمة التي ستحكم المدينة ستكون عاملاً أساسياً في استقطاب المستثمرين من أرجاء العالم للمساهمة في مشروع الهدف منه تركيز عصارة تطور العالم في بقعة واحدة من الأرض ولذلك لا بد من قوانين خاصة ستجلب الحالمين ببناء المستقبل. وهنا يبرز السؤال الاستنكاري: لماذا لا تتمتع المملكة كلها بتلك القوانين المرنة، وبهذا الاهتمام لتستقطب رؤوس الأموال والمشاريع الضخمة التي تطوّر البلاد؟ الحديث عن تفاصيل المدينة أشار إلى أنها ستعتمد على مصادر طبيعية وغير ناضبة للطاقة بحيث تكون الشمس والرياح اللذان يتوفران بكثرة بالمدينة هما المصدر الأساسي لهذه الطاقة، كما تسعى إلى تطوير الأبحاث والدراسات لإيجاد الأفضل لمستقبل الطاقة والمياه.

وهناك مزايا فريدة قادمة في عالم تنقل البشر والبضائع ويشمل ذلك السيارات ذاتية القيادية وحتى الطائرات بدون طيار كذلك تطوير المطارات والموانئ البحرية سيكون كل ذلك في أعلى المستويات التي ستعتمدها «نيوم» التي ستنافس مسارات التقدم في هندسة الجينات التي أصبحت تؤثر في مسارات مختلفة كالطب وانتاج الغذاء والصناعات الدوائية وهذه الصناعة العلمية التي تعتمد على الأبحاث ومجاراة أرقى ما توصل إليه العلم. وتطوير الطابعات ثلاثية الأبعاد التي تسهل العملية الانتاجية والروبوتات التي تقوم بالكثير من الأعمال الصعبة أو الخطرة بدلاً من الانسان سيكون غاية وأحد أهداف «نيوم «. لذلك كان الروبوت «صوفيا» كان حاضراً مع الرمزية في منحها الجنسية السعودية خلال مبادرة مستقبل الاستثمار الذي أعلن عن «نيوم» خلالها. وفي ذات المجال التقني ستعتمد المدينة على ما يسمى بالهواء الرقمي وهو الشبكات المجانية العامة للأنترنت ففي «نيوم» لا يمكن لأحد أن يكون بعيداً عن الوصول للأنترنت وكذلك سيكون هناك التعليم المجاني المستمر على الانترنت ومعايير جديدة في البناء للحصول على سكن خالي من الكربون ولا يمكن تجاهل تقنيات السلامة والأمن الذي ستستخدم أعلى التقنيات في هذا المجال من أجل يحصل القاطنين بالمدينة على أعلى نسبة أمان بالعالم.

المشروع، كما هو مقرر، سينتهي من مرحلته الأولى في العام ٢٠٢٥ م وسيتمتع بإدارة حرة، وبما أنه يقع بين ثلاث دول (السعودية، مصر، الأردن)، فلن تكون «إسرائيل « بمنأى عنه، بل قد تشكّل « نيوم» بؤرة صراع جديدة أو ممراً آمناً لصفقة القرن وحيثياتها.

بين «نيوم « الحرة المعولمة والعاصمة الإدارية الجديدة (المغلقة) في مصر، نرى كيفية تشكيل دولة داخل الدولة، ليتحول المواطنون إلى مجرد «عبيد « في معمعة سيطرة طغمات حاكمة منقادة لمخططات خارجية معاصرة، للحفاظ على كراسي الحكم ومواجهة امتداد الربيع العربي.

سوريون يناشدون رئيس الجمهورية الفرنسية

Suriyelilerin Fransız Cumhurbaşkanına Seslenişi!

أرسل عدد من الناشطين واللاجئين السوريين رسالة باللغة الفرنسية إلى رئيس الجمهورية الفرنسية إيمانويل ماكرون يناشدونه فيها بالوقوف مع الثورة السورية وتطلعات الشعب السوري بتحقيق العدالة والحرية والديمقراطية.

السيد رئيس الجمهورية:

نكتب إليكم اليوم لنخبركم عن سوريا ونخبركم بأن العديد من السوريين كانوا سعداء برؤيتك وأنت تتولى الرئاسة في مايو ٢٠١٧، وخلال الاحتفال بفوزك في فناء اللوفر، كانت هناك أعلام الثورة السورية، لقد آمن الكثيرون منا بكلماتك عن أوروبا ذات القيم الإنسانية.

كان فلاديمير بوتين أول رئيس يزورك في فرساي، في ذلك الوقت كنا من بين أولئك الذين اعتقدوا أن هذا الاجتماع سيجعل من الممكن التركيز على الملفات الأوكرانية والسورية، وفي يناير ٢٠١٨، أثناء تعهداتك للهيئات الدبلوماسية، أعلنت: «يجب علينا الخروج من المواقف الأخلاقية التي تضعفنا أحيانًا ولكن يجب علينا أيضًا أن نتخلص من التنازلات المقدمة إلى قوى معينة ، مع الاعتراف بجزء منها من المعارضة المعينة من الخارج، يمكنهم تسوية الوضع في سوريا بطريقة مستقرة ودائمة. «

سيدي الرئيس: القيم الأخلاقية نعتز بها لأنها لا تضعف على مر الأزمنة، على العكس من ذلك فهي تقوي الإنسانية، في الواقع ليس هناك ما هو أسوأ من الشعور بالإفلات من العقاب والظلم واليأس الذي يمكن أن يصيب الانسان، عندما يرى العالم يتخلى عن المواقف الأخلاقية، يتذكر العالم تأثير فرنسا دولة حقوق الإنسان، عندما لم تنصاع دبلوماسيتها في عام ٢٠٠٣ للرؤية الدولية، ورفضت وواجهت إدارة جورج دبليو بوش التي خططت لغزو العراق، كان موقف فرنسا وصوتها أقوى.

المأساة السورية المستمرة هي نتيجة التخلي عن المبادئ الأخلاقية عدم الوقوف في وجه وحشية بشار الأسد وحلفائه، إن الضعف في المواقف الأخلاقية هو انتصار للشر.

في يوليو ٢٠١٨ وبعد اجتماع مع الرئيس الروسي، قمت بإجراء عملية «إنسانية» مشتركة مع الجيش الروسي، على الرغم من إحجام المنظمات غير الحكومية والشخصيات السياسية، جاءت هذه العملية بعد الاستيلاء على الغوطة من قبل النظام السوري وحلفائه، ولا سيما الجيش الروسي، وتشريد جزء كبير من السكان باتجاه إدلب.

سيدي الرئيس، أنت تعرف نتيجة هذه العملية، تم تحويل المساعدات إلى جيش الأسد القاتل، بفضل فلاديمير بوتين وجيشه الذي ارتكب جرائم ضد الإنسانية في سوريا، كل ذلك بفضل التمويل المقدم من الدولة الفرنسية.

هل منع هذا التقارب من خلال هذه العملية المشتركة ارتكاب جرائم جديدة في سوريا؟ لسوء الحظ لا، ومنذ ٣٠ أبريل ٢٠١٩، قصفت الطائرات السورية والروسية أكثر من ستين مستشفى ومنشآت طبية في إدلب وشمال حلب عشرات من سكان الغوطة، الذين فضلوا البقاء تحت الأنقاض بدلاً من النزوح إلى المخيمات في شمال سوريا، والكثيرين ماتوا في سجون النظام، والعديد ممن وثقوا بضمانات عدم الانتقام التي قدمتها السلطات الروسية، وبقوا في الغوطة تم قتلهم.

لا يمر يوم في سوريا دون أن يكون المدنيون الهدف المباشر للنظام وحلفائه، لا يمر يوم دون أن يتم تمزيق الأطفال السوريين بالقنابل والصواريخ، مثل ليلة ١٩ نوفمبر عندما أصيب مخيم قاح للاجئين على الحدود التركية بصاروخ، مما أسفر عن مقتل ١٦ مدنياً، بينهم سبعة أطفال.

كسوريين، نحن قلقون جدًا عندما تقول كلمات أو تقدم دعماً للرئيس الروسي، وليس اعتباره «عدوًا»، ومع ذلك يعتبر فلاديمير بوتين نفسه الديمقراطيات الليبرالية أعداء له، وفي بيان سابق نظرت أيضًا إلى بشار الأسد على أنه عدو للسوريين وليس لفرنسا، لكن بشار الأسد مجرم ضد الإنسانية، وبالتالي فهو مجرم ضد فرنسا.

في مقابلتك مع (الإيكو نومست)، تحدثت أيضًا عن العراق وليبيا وسوريا وتحدثت عن «فرض قيمنا عن طريق تغيير النظام بدون الشعب».

السوريون الذين حاربوا من أجل الثورة، يستحقون دعم فرنسا، لا تنسوا أبناء درعا الذين تعرضوا للتعذيب في مارس ٢٠١١ بسبب وضعهم شعارات ثورية، لا تنسوا الثورة السورية، ولا تنسوا أن غياث مطر قتل تحت التعذيب في ٦ سبتمبر ٢٠١١ لأنه كان ينظم مظاهرات سلمية ويوزع الزهور وزجاجات المياه على الشرطة، من بين الـ ١٤،٠٠٠ شخص الذين تم التعرف عليهم في سجون الأسد، تذكروا أيضًا فرنسيين اثنين: مازن دباغ وابنه باتريك، مازن خدم لسنوات فرنسا في المدرسة الفرنسية في دمشق، الحفاظ على ذكراهم الثمينة في ذاكرتك.

سيدي الرئيس، اسمح لنا نحن السوريين بمشاركة القيم «الخاصة بك»، والتي هي في الحقيقة القيم العالمية التي تحملها فرنسا، وهذا إلى جانب الفرنسيين، تمامًا مثل مئات الآلاف من اللبنانيين، «العراقيون والإيرانيون يحتجون على خطر حياتهم.

سيدي الرئيس، اسمح لنا نحن السوريين، أيضًا، أن نطالب بالحرية ونعتز بعالمية حقوق الإنسان، إلى جانب الفرنسيين، نحن لسنا مختلفين.

سيدي الرئيس، إذا تابعت طريق «السياسة الواقعية»، فسيتذكر التاريخ منك أن رئيس بلد الثورة وإعلان حقوق الإنسان لم يضع نفسه بكل ثقله في مواجهة الطغاة المتهمين بمئات جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية.

نطلب منك، باسم الحرية والمساواة وقبل كل شيء الأخوة، أن تتخلى عن هذا الإغراء الذي هو للأسف مجرد وهم، لتغيير الطغاة عن طريق «السياسة الواقعية»، نطلب منك أن تعود بصوت عالٍ وواضح إلى عالمية القيم وحقوق الإنسان الفرنسية التي نعتز بها.

لهذا السبب، سيدي رئيس الجمهورية الفرنسية، نطلب منكم اليوم تشجيع تبني «قانون القيصر الأوروبي»، ساعدنا في إنهاء الفظائع التي ترتكب في سوريا.

Bazı Suriyeli aktivistler ve mülteciler Fransa Cumhurbaşkanı Emmanuel Macron'a, Suriye devriminin ve Suriye halkın umutlarının yanında durmaya çağırdıkları Fransızca bir mektup gönderdiler.

…

Sayın Cumhurbaşkanı!

Bugün size Suriye'den bahsetmek için yazıyoruz.Bir çok SuriyelininMayıs 2017'de göreve başladığınızı görmekten mutlu olduğunu bildirmek isteriz. Zira Louvre avlusunda zaferin kutlanması sırasında Suriye devriminin bayrakları da vardı. Birçoğumuz insan değerleri ile bezenmiş bir Avrupa hakkındaki sözlerinize inandık ve güvendik.

Versay'da sizi ziyaret eden ilk başkan Vladimir Putin oldu. Biz o zamanlar bu toplantının Ukrayna ve Suriye dosyalarına odaklanmayı mümkün kılacağını düşünenler arasında yer almıştık. Ocak 2018'de diplomatik heyetlere verdiğiniz sözler sırasında şunları ilan emiştiniz:"Bazen bizi zayıflatan etik durumlardan kurtulmalıyız.Ama aynı zamanda yurtdışında bulunan muhalefetten bir kısmını tanıyarak belirli güçlere verilen tavizlerden de kurtulmalıyız. Bu sayede onlar Suriye'deki durumu istikrarlı ve kalıcı bir şekilde çözebilirler."

Sayın Cumhurbaşkanı!

Biz ahlaki değerlerle izzet bulduk. Çünkü ahlaki değerler zamanla zayıflamaz aksine, insanlığı güçlendirir. Gerçekte, hiçbir şey, dünyanın ahlaki duruşlardan tamamen yoksun kaldığını gördüğünde, kişinin kapılabileceği zalimlerin dokunulmaz oldukları düşüncesinden, adaletsizlik ve umutsuzluk hissinden daha kötü değildir. Dünya, Fransa'nın bir insan hakları ülkesi olarak dünya üzerindeki etkisini hatırlamaktadır.2003'teki diplomasisi uluslararası vizyona uymadığı için reddedilmişti. Bunun üzerine dünyaIrak'ı işgal etmeyi planlayan George W. Bush yönetimiyle yüzleşti.O zamanlarFransa'nın konumu ve sesi çok daha güçlüydü.

Sürmekte olan Suriye trajedisi ahlaki ilkelerin terk edilmesinin bir sonucudur.BeşşarEsed ve müttefiklerinin vahşetine karşı bir duruş sergilenmemekten kaynaklanmaktadır.Gerçek şu k;ahlaki tutumlardaki zayıflık kötülük için bir zaferdir.

Temmuz 2018'de, Rusya Cumhurbaşkanı ile görüştükten sonra, STK'ların ve siyasi şahsiyetlerin isteksizliğine rağmen Rus ordusu ile ortak bir "insani" operasyon gerçekleştirdiniz.Bu operasyon Guta'nın, Suriye rejimi ve müttefikleri tarafından ele geçirilmesinden ve özellikle Rus ordusu, nüfusun büyük bir bölümünü İdlib'e kaydırmasından sonra gerçekleşti.

Sayın Cumhurbaşkanı!

Bu operasyonun sonucunda Suriye'de insanlığa karşı suç işleyen Vladimir Putin ve ordusu sayesinde yardımların katil Esad ordusuna aktarıldığını biliyorsunuz. Dahası aktarılan bütün bu yardımlar Fransız devleti tarafından oluşturulan fonlar sayesinde sağlanmıştı.

Bu ortak operasyon yoluyla bu yakınlaşma Suriye'de yeni suçların işlenmesini engelledi mi?Maalesef değil!30 Nisan 2019'dan bu yana, Suriye ve Rus uçakları İdlib'de altmıştan fazla hastane ve tıbbi tesisi ve Kuzey Halep'te de onlarca Guta vatandaşını bombaladı. Guta sakini sivillerin Kuzey Suriye'deki kamplara yerleştirilmesi gerekirken onları moloz altında bırakmayı tercih ettiler. Guta halkınınbir kısmı da zaten rejimin hapishanelerinde öldü. Kendilerinden intikam alınmayacağına Rus yetkilileri tarafından verilen teminata güvenip Guta'da kalanların birçoğu da öldürüldü.

Rejim ve müttefiklerinin sivilleri doğrudan hedef almadığı tek bir gün bil Suriye'de geçmemektedir. Dahası Suriyeli çocukların füzelerle paramparça olmadıkları tek bir gün bile yoktur.Örneğin;19 Kasım gecesi Türkiye sınırındaki bir Kah mülteci kampı bir füze ile vuruldu ve yedi çocuk da dahil olmak üzere 16 sivili öldürüldü.

Suriyeliler olarak, sarf ettiğiniz sözlerinizden ve onu düşman olarak değerlendirmeden Rusya başkanına verdiğiniz destekten çok endişeliyiz.Hâlbuki Vladimir Putin liberal demokratları kedine düşmanları olarak görmektedir.Daha önceki bir açıklamanızda, Beşşar Esad'ı Fransa'nın değil Suriyelilerin düşmanı olarak gördüğünüzü söylemiştiniz. Ne var ki Beşşar Esad insanlığa karşı suç işlemiştir ki bu haliyle Fransa'ya karşı da suç işlemiş olmaktadır.

"The Economist" adlı gazete ile yaptığınız röportajda Irak, Libya ve Suriye hakkında da konuştunuz.Ve halkın dışında "sistemi değiştirerek değerlerimizi empoze etmek" ten bahsettiniz.

Devrim için savaşan Suriyeliler Fransa'nın desteğini hak etmektedir.Sırf attıkları devrimci sloganları nedeniyle Mart 2011'de işkence gören Daraa çocuklarını unutmayın.Suriye devrimini unutmayınız! Giyas Matar'ın 6 Eylül 2011'de işkence altında öldürüldüğünü unutmayın.Çünkü O, barışçıl gösteriler düzenleyen ve polislere çiçek ve su dağıtan 14.000 kişiden biriydi.Esad hapishanelerinde teşhis edilenleri de unutmayın hatırlayın!

İki Fransız: Mazen Dibağ ve oğlu Patrick; Mazen, Şam'daki Fransız Okulu'nda yıllarca Fransa'ya hizmet etti. O'nundeğerli hatırasını hafızanızda tutun.

Sayın Başkan! Biz Suriyelilerin "değerlerinizi" paylaşmamıza izin veriniz. Fransa'nın dünyaya taşıdığı bu değerlergerçekte evrensel değerlerdir. Ve işte Fransızların yanı sıra yüz binlerce Lübnanlı gibi 'Iraklılar ve İranlıların da hayatları pahasına protesto eylemlerine katılmaktadırlar.

Sayın Başkan! Biz sizden farklı değiliz! Suriyeliler olarak Fransızların yanı başında özgürlük talep etmemize ve evrensel insan haklarıyla şereflenmemize müsaade ediniz.

Sayın Başkan!Eğer "realpolitik" yolu izlerseniz, Tarih sizi devrim ülkesi başkanı ve İnsan Hakları Bildirgesi ilancısı olarak, yüzlerce savaş ve insanlık suçu işleyen zalimlere karşı onca ağırlığını ortaya koymayan bir başkan diye hatırlayacaktır.

Özgürlük, eşitlik ve her şeyden önce kardeşlik adına, sizden sadece bu "realpolitik cazibeden vazgeçmenizi istiyoruz. Nitekim zalimleri "real politik" ile değiştirmek sadece bir yanılsamadır. Fransız değerlerinin evrenselliğine ve yüce tuttuğumuz insan haklarına net bir söylemle tekrar dönmenizi istiyoruz.

Fransa Cumhuriyetinin Sayın Cumhurbaşkanı! Bu nedenle bugün sizden bir "yasa"nın kabul için teşvikte bulunmanız istiyoruz.

صفقات القرن وصفعاته
YÜZYILIN ANLAŞMALARI VE TOKATLARI

د- زكريا ملاحفجي
Dr. Zekeriya Melahifçi

كاتب وباحث سوري
Suriyeli yazar ve araştırmacı

جاءت صفقة القرن، وأعتقد أنها ليست صفقة وحسب بل صفقات وصفعات كثيرة، تلقتها شعوب المنطقة العربية والإسلامية وعلى رأسها سورية بشكل متتابع وابتلاءات كبيرة لتصل إلى الحالة التي نرى اليوم.

وقبل أن تأتي ما سميت بصفقة القرن كانت صفقات كثيرة لتهيئة المناخ السياسي الإقليمي والاجتماعي وحتى العسكري للوصول إلى اللحظة التي يكاد تكون فيها قد انتبهت شعوب المنطقة لما يسمى بصفقة القرن، ومدى وجود ردات الفعل ومستواها التي تكونت نتيجة الكوارث التي حلّت بهذه الشعوب، وكأنه كان مقصوداً ومدبراً أن تدوم هذه الكوارث ولا تنتهي، ليحصل هذا التدمير الذاتي الكبير في المنطقة وأبرزه في سورية، التي أُدخلت بحالة صراح مستمر مجهولة نهايته، وحالة اللا منتصر ومنع الحسم، لاسيما للشعب السوري الذي أراد حياة كالحياة فقط.

أراد العيش بحرية وعدالة وتداول للسلطة بسلاسة، فكانت ضده أشنع وأشد جريمة وأعظم صفقة وصفعة في هذا القرن، عبر أكبر نسبة تهجير في العصر الحديث، ومقتلة كبيرة مستمرة لا ينتصر فيها أحد، ولا من حلٍ سياسي يتم الدفع به بجدية أو أنه يلوح بالأفق، وإشغال كل المنطقة بهذا الصراع العنيف والمتوحش من قبل النظام وحلفائه ضد الشعب شبه الأعزل، فكأن قوى الثورة و، والتي ينبغي لها أن تبقى مشتتة تتجاذبها الأطراف الدولية، وتُدعم دولياً، لتستمر وليس لتنتصر وتحسم هذا البلاء الكبير الذي حل في سورية.

ليجد الشعب السوري نفسه شبه أعزل إلا من أدوات تُبقي الصراع ولا تنهيه، وتصبح المنطقة مكانًا لتصفية الحسابات الدولية، وتوطئة لصفعات أخرى تتلقاها الشعوب دون أن تشعر بألمها وفداحتها.

وشعوب المنطقة غارقة في خلافاتها البينية وصراعاتها المرة، وليُترك المجرمون يعيثون فساداً وتدميراً ولا يلتفت أحد، ولا يشعر بهم أحد لتكون صفقة إثر صفقة وصفعة إثر صفعة، ولتأتي صفقة القرن في اللحظات الأخيرة عقب عشر سنوات من الصراعات المرة، ووسط الانهاك الكبير وهموم السعي وراء الأمن والأمان ولقمة العيش، لتمر الصفقة التي تجاوزت كل الحلول السابقة من حل الدولتين والقرارات الدولية، ولتأتي وسط مواقف دولية متأرجحة بين الرفض المعنوي لهذه الصفقة والتأييد واللامبالاة.

إن استغلال الشعوب وخذلانها وعدم احترامها، لا يخلق أمنًا ولا استقرارًا في المنطقة ولا في العالم، بل يزيد الحنق والأحقاد التي تتراكم لتنفجر في ظرف تاريخي ما، كما أن هذه الشعوب أُستغلت وغُبنت بظرف تاريخي، وهذا لا يخدم المنطق الحضاري في التعايش والسلم الدولي والتعاون والتكامل بين الدول والحضارات، وإنما يزيد من الحقد والتوتر، ولهذا فإن عقلاء وحاخامات اليهود كانوا رافضين لصفقة القرن ويرونها استغلالاً وظلماً للفلسطينيين.

إنّ قوي اليوم هو ضعيف الغد وضعيف اليوم قوي الغد، فلا حال يدوم وما يُترك في نفوس الشعوب لا يزول، لاسيما الشعور السلبي في الغبن والاستغلال وسلب الأوطان وقضمها، وهذه لا تمحى من وجدان الشعوب، وإن الصراعات الدولية ونشوء التطرف بأشكاله وغياب السلم الدولي كان سببه الشعور بالغبن والظلم السياسي والاجتماعي وتراكم القهر، فهذه حلول وقرارات لا تدوم وأثرها وارتداداتها سلبية، ولا يضيع حق وراءه مطالب، ويبدو أن التاريخ مازال خير شاهد في أن كل الحملات والحروب التي سعت للسيطرة والسلب، كان مصيرها الإخفاق طال الزمن أم قصر، والأيام دول بين الناس.

Nihayet Yüzyılın anlaşması açıklandı. Bence bu sadece bir anlaşma değil, bilakis birçok anlaşma ve tokatları içermektedir. Başta Suriye olmak üzere Arap ve İslami bölge halkı bugün gördüğümüz duruma ulaşmak için art arda büyük imtihanlar göğüsledi.

Yüzyılın sözde anlaşması gün yüzüne çıkmadan önce, bölge halklarının dikkatlerini bu anlaşmaya çekmek ve bölge insanının başına gelen felaketlerin bir sonucu olarak oluşmuş tepkinin seviyesini ölçmek için bölgesel, sosyal, siyasi ve hatta askeri bir iklimin oluşturulmasını sağlayacak olan birçok anlaşma gerçekleştirildi. Bu büyük yıkımın bölgede gerçekleşmesi için bu felaketlerin sürmesi ve bitmesi özellikle planlanmış gibi görünmektedir. Bunun en belirgin olanı özellikle de halkı sadece insanca gibi bir yaşam arzlayan Suriye'de sergilenmiş ve ne zafer ve ne de yenilgi, sonu bilinmeyen sürekli bir çatışma durumuna sokulmuştur.

Suriye halkı özgür ve adilce yaşamak ve barış içinde yönetimi dönüştürmek istiyordu. Ona karşı en iğrenç ve en şiddetli cürmü içeren en büyük anlaşma ve yüzyılın tokadı devreye sokuldu. Modern çağdaki oranı en büyük tehcir hareketi sergilenerek, ciddiye alınacak siyasi bir çözümü ufukta belirmeyen, kimsenin kazanamayacağı büyük ve sürekli bir öldürme amelesi ortaya kondu. Böylece Rejim ve müttefikleri yarı savunmasız insanlara karşı bu şiddetli ve vahşi savaşı tüm bölgeye yaymış oldular. Sanki devrimin güçleri dağınık kalması gerekiyormuş gibi uluslararası taraflarca oraya buraya çekilirken, Suriye'de meydana gelen bu büyük mücadeleyi kazanmak ve sorunu çözmek için değil de savaş sürüncemede kalsın diye devrimin uluslararası güçlerce desteklendiği gibi bir durum oluşturulmuş bulunmaktadır.

Suriye halkı, çatışmayı sonlandırmayan ve onu sürdüren bir piyon gibi yarı savunmasız ortada kalsın, bölge uluslararası hesapların görüldüğü bir yere dönüşsün ve bölge halkı yiyeceği yeni darbelerin acısını ve utancını hissetmesin diye uluslararası güçler bu ikiyüzlülüğü sergilemektedirler. Bölge halkları etnik gruplar arası farklılıkların acı mücadeleleri içinde boğdurulmuştur ki esas suçlu olanlar yıkım ve kıyıma devam ederken kimse onların farkına varmasın. Böylece anlaşmaların ardından yeni anlaşmalar ve tokatların ardından ye şamarlar peş peşe gelsin. Yüzyılın anlaşması da, on yıl süren acı çatışmalardan sonra güvenlik ve geçim kaynağı arayışındaki müzmin bir bitkinlik ve endişelerin ortasında son anlarda gün yüzüne çıksın. Ta ki bu sayede destek ve ilgisizlik arasında kalan uluslararası mekanizmaların vicdani ret pozisyonu aldığı bir sırada önceki uluslararası tüm kararları ve çözümlerini bir tarafa bırakan iki devletli çözüm anlaşmasına geçilebilsin. Gerçek şu ki; halkları sömürmek, onları yalnızlığa terk etmek ve onlara karşı saygısızlık etmek ne bölgede ve ne de dünyada güvenliği veya istikrarı sağlamayacaktır! Aksine, bu halkların belirli tarihsel koşullarda sömürülmesi ve aldatılması, aynı şekilde belirli tarihsel koşullar oluştuğunda içilirinde biriktirdikleri hayal kırıklığı, kin ve nefret ile birlikte patlamalarını netice verecektir. Bu ise farklı ülkeler ve medeniyetler olarak bir arada yaşama, uluslararası barış, işbirliği ve entegrasyonun kültürel mantığa hizmet etmez aksine, nefreti ve gerginliği arttırır. Bu nedenle Yahudilerin bilge adamları ve hahamları söz konusu yüzyılın anlaşmasını reddetmekte ve bunu Filistinliler için bir sömürü ve zulüm olarak görmektedirler.

Kuşkusuz bugünün güçlüsü yarının zayıf ve bugünün zayıfı yarının güçlüsüdür. Kaldı ki; evrende sürekli kalıcı bir durum yoktur ve halkların ruhlarında yer eden karakterler kaybolmaz. Özellikle adaletsizlik, sömürü, ülkeleri yağmalamak ve zenginliklerini talan etmek gibi olumsuz duygular insanların vicdanından asla silinmez. Uluslararası çatışmalar, aşırılığın kendi köklerinden yeniden ortaya çıkışı ve uluslararası barışın yokluğu, adaletsizlikten ve biriken baskıdan, siyasi ve sosyal zulmü meşrulaştıran duygulardan kaynaklanmaktadır. Etkisi ve geri dönüşümü olumsuz olan bu çözümler ve kararlar devam edemez. Peşinden isteyeni olan hiçbir hak yerde kalmaz. Kaldı ki; tarih hala en iyi tanık olmayı sürdürmektedir. Nitekim halklar üzerinde egemenlik kurmayı ve yağmalamayı amaçlayan tüm savaşlar er veya geç başarısızlığa uğramaya mahkûmdur. Zafer günlerinin devletler arasında dönüp dolaştığı inkar edilmez bir gerçektir.

الساعة تدقّ في إدلب.. على روسيا أن تقرر ما الذي تريده

İdlib'de süre işlemeye başladı Rusya ne istediğine karar vermeli artık

ياسين أقطاي
Yasin Aktay

أكاديمي وكاتب

Akademisyen - Yazar

إن استهداف قوات النظام السوري للجنود الأتراك وسقوط ٨ شهيدًا من الجنود، يُعتبر من كل الزوايا بمثابة لحظة تصدّع من شأنها إعادة ترتيب جميع الأوراق في القضية السورية. العساكر الأتراك الذين سقطوا شهداء كانوا في مهمة تقوية لنقاط المراقبة التي أقيمت في إدلب كمنطقة خفض تصعيد، والتي نتجت عن اتفاق سوتشي وأستانة بين تركيا–روسيا–إيران والنظام السوري. منذ فترة من الوقت وروسيا إلى جانب قوات النظام السوري، يحاولان انتهاك تلك الاتفاقية في إدلب، وتحويل نقاط المراقبة التركية إلى حالة من الشلل.

إنّ تركيا تدرك المحاولات الرامية لفرض أمر واقع وتحويل نقاط المراقبة إلى أداة مشلولة، وإنها تعترض على ذلك.

من الواضح للغاية أنّ هجمات النظام السوري على إدلب، برفقة القوات الروسية وتحت حمايتها ورعايتها، كانت قبل أي شيء محاولات متغطرسة للتجاهل والانتهاك الصريح لجميع الجهود الدبلوماسية التي انطلقت منذ وقت طويل تحت سقف سوتشي وأستانا.

إن تركيا كما هو الحال في كل الملفات، فإنها كذلك في الملف السوري تتعقب –إلى آخر درجة– سياسةً تقوم على أمل إحياء حل سياسي، سواء مع روسيا أو إيران أو حتى النظام السوري. هناك نظام دموي وإجرامي تسبب بهجرة ١٢ مليون سوري سواء في داخل وطنهم أو خارجه. والطريقة الوحيدة التي يجيدها هذا النظام في التعامل مع معارضيه، هي القتل والتهجير وتدمير البيوت على رؤوس ساكنيها. وبيد أن هذا النظام من المفترض أن لا يكون له مكان في هذا العالم، فإنه مع الأسف يتلقى الدعم تلو الدعم من روسيا وإيران.

في الحقيقة، إن تركيا جلست على طاولة المفاوضات في أستانا وسوتشي مع كل من روسيا وإيران اللتين هما المسبب الرئيسي لمأساة القرن الإنسانية التي تعيشها سوريا؛ سعيًا منها في إيقاف نزيف الدم السوري. وهذا السعي قد ولّد توقعات عاجلة لدى البعض الذين رأوا فيه اتفاقًا وتحالفًا دوليًا جديدين. على الرغم من ذلك، كانت الأولوية بالنسبة لتركيا كما هو الحال دائمًا، الوقوف إلى جانب المنحى الإنساني.

لم يكن الشعب السوري يريد الكثير من الأسد، بل كان يريد العيش بشكل إنساني فقط. إلا أن الأسد كان يرى ذلك كثيرًا على شعبه، ولم يجد ردًّا مناسبًا على هذا المطلب الإنساني البسيط إلا من خلال الإبادة الجماعية. ولا تزال آثار تلك الإبادة حاضرة: ١٢ مليون مهجر من وطنه ومنزله، مليون ضحية، ملايين المعتقلين والمصابين.

لقد كان الموقف التركي واضحًا للغاية منذ البداية ضد ما يحصل، ولقد تم اتهامها بسبب هذا الموقف. تم اتهامها بأنها طرف من أطراف الصراع السوري. إلا أن الطرف الذي تبنّته تركيا هو الجانب الإنساني. إن الذين ينصحون تركيا حتى الآن بالتفاهم مع الأسد، إن لم يكونوا قد استوعبوا درسًا مما يحصل في إدلب، على الرغم من وجود اتفاقات أستانة؛ فإنهم مصابون بعمى الأبصار وقد خُتم على قلوبهم.

في الحقيقة لقد اتفقت تركيا مع المعارضة السورية لضبط الأوضاع من أجل الاتجاه نحو حل سياسي، وذلك خلال مرحلة تفاهمات أستانة، مع روسيا وإيران اللذين كانا الحامي الرئيسي للنظام السوري. لقد رسخت تلك الاتفاقيات أن المعارضة في ظل مواجهة عشرات المجازر والإبادات من طرف النظام؛ قد باتت تمتلك أحقية لا يمكن التنازع حولها، كما أن معارضي نظام الأسد لا يمكن اعتبارهم إرهابيين. إن الاضطهاد والظلم والعنف الذي يقوم بها النظام قد بات حقيقة واضحة، والوقوف بوجه هذا الظلم يعتبر حقًّا مشروعًا، وبالتالي لا يمكن توجيه التهم لمن يستخدم هذا الحق. بل على العكس، إن المتهم الأول والأخير هو النظام الذي يستخدم كل منشآت الدولة وإمكانياتها، من أجل مواجهة مواطنيه العزل وقمعهم.

في الأصل، حينما نتحدث عن هجرة جماعية بهذا الحجم، فإن هؤلاء المهاجرين قد ضربوا بأحقية ومشروعية هذا النظام. هناك ٨ ملايين سوري على الأقل خارج بلدهم، يشهدون على أنهم لم يكونوا في دولة، بل في بنية يحكمها سفاح مجرم إرهابي.

لقد اعتادت روسيا والنظام شنّ الهجمات في إدلب تحت ذريعة وجود نشاطات إرهابية، إلا أن ما يبدو الآن هو استهداف المدارس والمشافي والأفران حيث تتعرض ولا تزال للقصف الجوي، إلى جانب قتل المدنيين. هناك الآن مليون إنسان على الأقل اضطروا لأن يتوجهوا نحو الحدود التركية هربًا من حملات القصف العنيف. ولو استمر الوضع بهذا الشكل، فإن مصير إدلب كما هو بقية المناطق السورية الأخرى، ستضحي تحت سيطرة النظام بعد تحويلها لمدينة أشباح، إلا أنّ تدفق الناس من هناك، يعني حملًا على عاتق المسؤولية بالنسبة لتركيا.

إن ارتكاب إبادة جماعية ضد المدنيين تحت ذريعة مكافحة الإرهاب يعتبر جريمة ضد الإنسانية، وانتهاك اتفاقيات مع تركيا جريمة أخرى أيضًا.

في ضوء ذلك يتضح إذن، أن المسألة بالنسبة لروسيا لا تعني وجود أناس، بل تراهم كآلات تتنفس. ومن أجل السيطرة على منطقة ما، لا يوجد أهمية لما يحصل إثر ذلك من قتل وتهجير ومآسي إنسانية. ويمكن من ذلك أن نتصور لأي درجة من الخطورة قد وصلت الإنسانية عبر القتل بدم بارد من هذا النوع. لا يوجد لديها متسع من الوقت ولا تريد أن تتعب نفسها، بل همها هو السيطرة على هذه المنطقة وتلك. ومن أجل القضاء على معارض واحد بين آلاف من المدنيين، فإنها مستعدة أن تضحي بآلاف المدنيين من أجل ذلك. حتى ولو أن السيطرة على سوريا تكلف قتل مئات ومئات الآلاف، فلا مشكلة بالنسبة لها بل هي على أهبة الاستعداد.

إنها لا تقوم بدفع أي فاتورة مقابل ممارساتها غير الإنسانية تجاه المعارضة التي هي حسب معايير روسيا مجرد إرهابيين، بل إن الفاتورة يدفعها المدنيون وتركيا فحسب.

إن مشهد مليون إنسان مدني قرب الحدود التركية، فيهم الأطفال والنساء، لا يوحي بأية حال إلى أنها حرب ضد الإرهاب، بل مجرد إبادة جماعية وحشية.

لا يمكن لتركيا أن تبقى متفرجة على ذلك. ولن تبقى. لقد بدأت مرحلة العمل.

Suriye rejim güçlerinin Türkiye'nin askerlerine saldırması ve 8 askeri şehit etmesi, neresinden bakarsanız Suriye meselesinde bütün kartların yeniden dağıtılmasını sağlayacak bir kırılma anıdır. Şehit edilen Türk askerleri Astana ve Soçi süreçlerinde Türkiye, İran, Rusya ve Rejim arasında kararlaştırılmış, İdlib'deki çatışmasızlık alanlarındaki gözlem noktalarını takviye etmeye çalışıyordu. Yani rejim güçleri ve Rusya bir süredir İdlib'de zaten bu mutabakatı ihlal etmeyi yeni bir kazanım haline getirmiş, Türkiye'nin gözlem noktalarının işlevini kadük hale getirmeye çalışıyordu.

Türkiye ise bu emrivakiyi, oldu bittiye getirerek mutabakatı kadük hale getirme çabasını görüyor ve itiraz ediyordu.

Açıkçası Rejim güçlerinin İdlib'e Rus güçleri eşliğinde, desteğinde ve himayesinde bir süredir düzenledikleri saldırılar her şeyden önce Astana ve Soçi'de bir süredir yürütülmekte olan bütün diplomatik çabaları yok sayan, onları açıkça ihlal eden küstahça girişimlerdi.

Türkiye aslında bir çok alanda olduğu gibi Suriye'de de hem Rusya'ya hem İran'a hem de Suriye rejimine siyasi çözüme şans tanıyan politikasını sonuna kadar takip etti. Suriye'de kendi halkından 12 milyon insanın içeriye veya dışarıya göç etmesine yol açan mücrim, katliamcı bir rejim var. Bu rejimin kendi muhalifleriyle baş etmek için bildiği tek yol katletmek ve tehcir etmek, evlerini başlarına yıkmak. Bu dünyada yeri olmaması gereken bu suçlu rejim maalesef hala Rusya ve İran'ın açık desteğiyle ayakta kalabilmektedir.

Aslına bakarsanız Suriye'de yaşanmakta olan yüzyılın insanlık dramının baş sorumluları Rusya ve İran olduğu halde Türkiye bunlarla Suriye'de kanı durdurmak adına Astana ve Soçi'de masaya oturarak bir arayışa girdi. Bu arayışın yeni bir ittifak, yeni bir uluslararası eksen olduğu yönünde kimilerinde çok acil bir beklenti oluştu. Oysa Türkiye'nin genel olarak olduğu gibi bu konuda da temel önceliği meselenin insani yanıydı.

Suriye halkı Esad'dan çok şey istemedi, sadece insanca yaşamak istedi. Bunu kendi halkına çok gören Esat, bu kadarlık bir talepte bulunanları bile soykırıma tabi tutmaya çalıştı. Bu zulmün eseri ortada: Yerinden yurdundan edilmiş 12 milyon insan, bir milyon kurban, milyonlarca yaralı, tutuklu ve kayıp.

Türkiye'nin bu uygulamalara karşı tavrı çok net oldu ama bundan dolayı suçlandı. Suriye'deki çatışmalara taraf olmakla suçlandı. Oysa Türkiye'nin taraf olduğu sadece insanlıktı.

Türkiye'ye bu saatte bile eli kanlı Esat'la anlaşmayı tavsiye edenlere sadece Astana sürecinden beri İdlib'de yaşananlar ders olmuyorsa, kalpler mühürlenmiş, közler kararmıştır.

Türkiye aslında Astana sürecinde en açık şekilde rejimi himaye eden Rusya ve İran'a Suriye'yi zapt ederek muhalefetle daha siyasi bir çözüm noktasına getirmekte anlaştı. Yaşanan onca katliam ve savaş karşısında Suriye'de muhalefetin artık tartışılamayacak bir hak olduğu ve rejime isyan edenlerin terörist sayılamayacağı noktasında da uzlaşıldı. Rejimin zulmü ve gaddarlığı açık bir gerçek olduğuna göre ona isyan da bir haktır ve bu hakkı kullanıyor olmaktan dolayı kimse suçlanamaz. Bilakis ilk etapta suçlanması gereken devlet imkanlarını kendi savunmasız vatandaşlarına karşı bir kıyım aygıtı olarak kullanan rejimdir.

Zaten bir ülkeden bu kadar kitlesel bir göç varsa, göç edenler o rejimin meşruiyetini de haklılığını da beraberlerinde alır götürürler. Bugün Suriye dışındaki en az 8 milyon Suriyeli ülkelerinde bir devletin değil, katil, terörist bir yapının olduğuna şahitlik ediyorlar.

Rusya ve rejim İdlib'deki saldırılarını terörist faaliyetlerin olduğu bahanesine sarılarak yapıyorlardı ama bu arada okullar, hastaneler, fırınlar havadan bombalanıyor ve siviller ölüyordu. Bu saldırılar yüzünden en az bir milyon insan bu bölgeden Türkiye sınırına göç etmek zorunda kalıyor. Gidişat böyle devam ettiğinde İdlib de Suriye'nin diğer bölgeleri gibi tamamen insansızlaştırılarak ele geçirilmiş olacak, ama buradan süpürülen insanlar Türkiye'nin sorumluluğuna yüklenmiş olacak.

Terörle mücadelenin bir sivil halkın tamamına karşı bir soykırıma dönüştürülmesi başlıbaşına bir insanlık suçu, Türkiye ile anlaşmaların ihlal edilmiş olması ise ayrı bir suç.

Öyle anlaşılıyor ki, Rusya için insan yoktur, basitçe nefes alan makinalar vardır. Bir bölgede hakimiyet sağlamak için insanların ölmesi, göç etmesi, bunlardan kaynaklanan korkunç dramların hiçbir önemi yoktur. O ürkütücü soğukkanlılığın insanlık için ne kadar tehlikeli bir hal aldığı görülüyor. Kontrolü sağlamak için fazla zamanı ve uğraşacak hali yok. Karşısında binlerce insanın ortasında gizlenmiş bir muhalif varsa onu yok etmek için gerekirse o binlerce kişiyi de yok edebilir. Suriye'de kontrolü sağlamak için kaç yüz bin insan öldürmek gerekirse onu yapmaya azmetmiş.

Ancak kendi ölçülerine göre terörist dedikleri muhaliflerıyle mücadele etmek için başvurdukları insanlık dışı uygulamaların faturasını sivil halk ve Türkiye ödüyor. Kendileri hiçbir bedel ödemiyor.

Türkiye'nin sınırlarına dayanmış olan bir milyon sivil, çoluk çocuk insanın görüntüleri ortada bir terörle mücadelenin değil, vahşi bir soykırımın olduğunun delilidir.

Türkiye buna daha fazla seyirci kalamazdı. Kalmayacak da. Süre çalışmaya başladı.

مكانة إدلب بين الثلاثي: سوريا وتركيا وروسيا

Türkiye-Rusya-Suriye üçgeninde İdlib'in yeri

زكريا كورشون
Zekeriya Kurşun

أكاديمي وكاتب

Akademisyen - Yazar

لا يخفى على أحد ما سُجل في صحيفة سيئات الولايات المتحدة في تعاطيها مع القضية السورية. بيد أن السياسة ذاتها عجّلت باتفاق سوتشي ووتيرة تحوّل العلاقات الاستراتيجية القائمة بين تركيا وروسيا. وليس هناك أدنى شك في أن مشاركة المعلومات والخبرات في مجال الطاقة النووية، بل وحتى إنشاء محطاتها في تركيا، والأهم من ذلك شراء منظومة صواريخ إس-٤٠٠ رغم أنف الولايات المتحدة ونقلها إلى تركيا ونشرها يعتبر أكبر تكتل سياسي في القرن الحادي والعشرين. ولقد أعلنت مباحثات سوتشي، التي تعتبر المظهر الرمزي لهذه العلاقات، تحول التنافس التركي-الروسي إلى تعاون بين الجانبين.

عندما نقول إن هذه الوتيرة تمثل تحولا تاريخيا نكون قد أكدنا أن ملف إدلب سيلعب دور ورقة الاختبار في العلاقات التركية-الروسية. فهذه هي النقطة التي وصلنا إليها؛ إذ يعتبر ملف إدلب نقطة تحول فارقة في القضية السورية، كما أنه سيشكّل مستقبل العلاقات التركية-الروسية.

لا ريب أن سقوط ٨ شهداء من قوات الجيش التركي بينما كانوا في مهمة تدعيم نقاط مراقبة مناطق وقف الاشتباك في إدلب يعتبر تطورا لا يمكن التغاضي عنه أو إهماله.

لا يمكن اعتبار استهداف قوات النظام السوري القوات التركية محاولة للبحث عن تفوق على الأرض، بل إنه بشكل ما يعتبر اختبارا للعلاقات الاستراتيجية بين تركيا وروسيا. وبعبارة أخرى فإن هذا التطور الأخير يعتبر محاولة في سبيل وضع وجهات النظر المختلف بشأن الملف السوري مرة أخرى في مواجهة بعضها البعض والبحث عن طريقة لتغيير المجرى التاريخي الذي بدأ مع اتفاق سوتشي. ولهذا ينبغي الانتباه للمحرضين على هذا الهجوم وإن كان ظاهرا أن نظام دمشق هو الفاعل.

تتصرف واشنطن بنفاق حتى وهي تؤيد رد فعل تركيا. وبعبارة أخرى يمكن القول إن الولايات المتحدة لا تشعر بالامتنان من ضغط تركيا على نظام دمشق الذي قتل مئات الآلاف من أبناء الشعب السوري وتخطى أكثر من مرة الخطوط الحمراء التي وضعتها واشنطن نفسها. بل إن ما يهمها في هذا الأمر هو الصيغة التي ستصل إليها علاقة تركيا بروسيا.

وأما السؤال الرئيس فهو: هل سيسلك طرفا القضية، أي تركيا وروسيا، مسلكا سياسيا حقيقيا أم سيتصرفان بشكل عاطفي ليصبحا وجها لوجه؟

وبالرغم من تصريح الرئيس أردوغان بأنه لن يتم التضحية بالعلاقات التركية-الروسية رغم الاختلافات في وجهات النظر بين الجانبين، فلا يخفى على أحد مدى صعوبة المحافظة على استمرارية هذا الأمر إذا ما تذكرنا أن الجزء الأكبر من هذه المسؤولية يقع على الجانب التركي.

لا تزال روسيا تقدم الدعم للنظام السوري وتظن أن وجودها في البحر المتوسط لن يستمر سوى ببقاء هذا النظام. وفي مقابل ذلك نرى أن صبر تركيا ينفد. فمن ناحية يدمي قلوبنا كأبناء الشعب التركي سقوط شهداء من قواتنا، ومن ناحية أخرى نخشى موجة نزوح جديدة من الأراضي السورية، وهو ما يزيد الضغط بشكل كبير على تركيا. ولهذا ستلعب إدلب دور ورقة الاختبار في العلاقات بين تركيا وروسيا.

وفي الواقع تلاحظ تركيا أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع روسيا عقب عملية نبع السلام أصابه الضعف وأن بوتين لا يستطيع الوفاء بما قطعه من عهود. ولهذا علينا أن نعتبر أن استهداف نظام دمشق المدعوم من روسيا القوات التركية بشكل مباشر للمرة الأولى بمثابة اختبار روسي لتركيا. ويبدو أن موسكو تريد تقريب النظام السوري من منطقة الخطر من أجل اختبار النتائج. بيد أن ثمة حقيقة واقعة، ألا وهي أن هذا الاختبار يعتبر من النوع الشديد. غير أن تركيا ستتحرك بتأن أولا قبل الرجوع لرموزها التاريخية الخاصة بعلاقتها مع روسيا. وعليه، يجب ألا تقع مسؤولية هذا الأمر على صانعي القرار وحدهم، بل ينبغي كذلك للرأي العام والأهم منهم من يزاولون العمل السياسي تحت قبة البرلمان أن يتحملوا جزءا من هذه المسؤولية. ولا يعني التحرك بتأن أن ننسحب أو نتحمل الخسائر. بل على العكس تماما، فإن ذلك يعني التقاط الأنفاس من أجل اتخاذ قرار صائب والاستفادة من الوقت من أجل رؤية الحقيقة ووضع تكتيكات استراتيجية. أي تفعيل الجهود الدبلوماسية.

وفي هذا المقام يتبادر إلى الذهن قاعدة وضعها السابقون؛ إذ كان أستاذ الدبلوماسية العظيم صالح منير باشا قد قال إنه يجب ألا نضحي بالمصالح الحقيقية والجدية في سبيل المصالح الكاذبة والجزئية. ولقد علمنا تاريخ العلاقات التركية-الروسية أن العدو لن ينقلب صديقا، كما علمنا العيش معا في سياق الظروف الإقليمية والالتزامات المتبادلة.وفي نهاية كلامي أدعو الله أن يرحم شهداءنا وأن يلهم أمتنا الصبر والسلوان.

Suriye meselesinde ABD'nin günah sahifesine yazılanlar malum. Ama aynı siyaset, Soçi mutabakatını ve Türkiye-Rusya arasında kurulan stratejik ilişkilerin dönüşümünü de hızlandırdı. Nükleer santral konusunda bilgi ve tecrübe paylaşımı hatta Türkiye'de inşası daha da önemlisi ABD'ye rağmen S-400'lerin satın alınması ve Türkiye'ye transferi ve kurulumunun başlamasının 21. yüzyılın en büyük siyasi bloklaşması olduğunda kuşku yoktur. Bu ilişkilerin sembolik görüntüsü tarihi Türk-Rus rekabetinin, Türkiye-Rusya işbirliğine taşındığını ilan eden Soçi mutabakatıdır.

Bu sürecin tarihi bir dönüşüm olduğunu söylediğimiz zaman, İdlib meselesinin de Türkiye-Rusya ilişkilerinde bir turnusol kâğıdı görevi yapacağı rezervini de koymuştuk. Şimdi geldiğimiz nokta budur. İdlib meselesi Suriye meselesinde bir dönüm noktası olacağı gibi, Türkiye-Rusya ilişkilerinin geleceğini de şekillendirecektir.

Türkiye'nin İdlib'deki çatışmasızlık alanlarındaki gözlem noktalarını takviye etmeye çalışırken sekiz şehit vermiş olması hiç kuşkusuz atlanacak, kenarda tutulacak bir gelişme değildir.

Suriye rejim güçlerinin Türk askerini hedef alması orada bir üstünlük arayışı olarak değerlendirilemez. Bir noktada Türkiye ile Rusya'nın stratejik işbirliğinin testidir. Başka bir ifade ile bu son gelişme Suriye konusunda farklılaşan görüşlerin bir kere daha karşı karşıya getirilip Soçi Mutabakatı ile başlatılan tarihi mecranın değiştirilme arayışıdır. Dolayısıyla rejim görünen fail olsa da arkasındaki azmettiricilere dikkat etmek gerekiyor. ABD, Türkiye'nin verdiği tepkiyi tasvip ettiğini ilan ederken bile riyakârca davranmaktadır. Bir başka ifade ile ABD bugüne kadar yüzbinlerin ölümüne sebep olan ve defalarca kendi kırmızı çizgilerini ihlal eden rejimin Türkiye tarafından baskı altına alınmasından bir memnunluk duymamaktadır. Aksine bu süreçte Türkiye-Rusya ilişkisinin alacağı şekil ile ilgilenmektedir.

Asıl soru şudur: Şimdi taraflar, yani Türkiye ve Rusya reel-politik davranışlar mı sergileyecek yoksa duygusal davranarak karşı karşıya mı geleceklerdir?

Sayın Cumhurbaşkanı, Türkiye-Rusya ilişkilerini, aradaki farklı görüşlere rağmen hemen feda edilmeyeceğini beyan etse de; yükün ağır kısmının Türkiye tarafında olduğu düşünüldüğünde bunun sürdürülebilirliğinin ne denli zor olduğu da ortadadır. Rusya, Suriye rejimini desteklemekte ve hâlâ Akdeniz'deki varlığını ancak bu rejimin varlığıyla sürdürebileceğini düşünmektedir. Buna karşılık Türkiye'nin sabrı taşmaktadır. Bir tarafta tüm milletimizi derinden yaralayan şehitlerimiz, diğer taraftan Türkiye'ye doğru yönelen yeni göç dalgası Türkiye'nin tahammül sınırlarını zorlamaktadır. Bu yüzden İdlib, Türkiye-Rusya ilişkilerinde bir turnusol görevi görecektir.

Aslında Türkiye, Barış Pınarı Harekâtı'ndan sonra Rusya ile varılan mutabakatların erozyona uğradığını, Putin'in, verdiği sözlerin gereğini yapmadığını gözlemektedir. Bu yüzden Rusya destekli rejim kuvvetlerinin ilk defa doğrudan Türk kuvvetlerini hedef almasını Rusya'nın Türkiye'yi sınaması olarak da okumak gerekmektedir. Rusya'nın Suriye rejimini cami duvarına yaklaştırıp sonuçları test etmek istediği anlaşılmaktadır.

Ancak bunun ağır bir sınama olduğu da bir gerçektir. Bu yüzden Türkiye'nin cevabı yerinde olmuştur. Fakat bundan sonra Türkiye, Rusya konusunda tarihi kodlarına dönmeden önce teenni ile hareket edecektir. Bu meselede sadece karar alıcılar değil, aynı zamanda kamuoyu oluşturanlar; daha da önemlisi Meclis'te siyaset yapanlar da sorumluluk almak zorundadırlar. Teenni hiçbir zaman geri çekilmek veya bir zararı sineye çekmek değildir. Bilakis doğru karar almak için nefeslenmek; hakikati görmek ve stratejik taktik geliştirmek için zamanı kullanmaktır. Başka bir deyişle diplomasiyi işletmektir.

Burada eskilerin bir kaidesi akla gelmektedir. Büyük diplomasi üstadımız Salih Münir Paşa'nın dediği gibi; "Menfaat-i sahiha ve ciddiyeyi (gerçek ve ciddi menfaatleri) menfaat-i kâzibe ve cüziyyeye (yalan ve kısmî menfaatlere)" feda etmemek gerekmektedir.

Türkiye-Rusya ilişkileri tarihi, "ayıdan post, Moskof'tan dost" olmadığını öğrettiği kadar, coğrafya ve karşılıklı bağımlılıklar birlikte yaşamayı da öğretmiştir.

Şehitlerimizin ruhu şad, milletimizin de başı sağ olsun

إشراق ISRAK
منبر الشام
اجتماعية.. ثقافية.. منوعة.. نصف شهرية | تصدر عن منظمة منبر الشام
2019/02/15 | السنة الخامسة ـ العدد 98 | YIL 5 - SAYI 98

المرحلة الثانية في إدلب
İdlib'de ikinci aşama

بورهان الدين دوران
BURHANETTİN DURAN
أكاديمي وكاتب
Akademisyen - Yazar

لقد تحول التوتر مع نظام الأسد إلى معركة ساخنة، وطبعا العمليات العسكرية في اتجاهها نحو الصعود والظهور في الميدان. والسؤال الحاسم والحرج هنا متعلق بـ "هل ستنتقل تركيا إلى المرحلة الثانية في إدلب أم لا؟."

ما أقصده بالمرحلة الثانية هو أن تنتقل إلى السيطرة الميدانية على الأرض. في بادئ الأمر أن تقوم بتعزيز نقاط المراقبة التابعة لها ثم تعزز الهيمنة على المنطقة المحيطة بها. بالإضافة إلى ذلك ، إنشاء منطقة آمنة بعمق يتراوح بين 30–40 كم داخل الحدود من أجل اللاجئين. إن سبب التوتر الشديد في إدلب هو انتهاك قوات الأسد وروسيا لوقف إطلاق النار بذريعة وجود هجمات إرهابية رغم أن هيئة تحرير الشام صامتة وغير نشطة أبدا. فإن قوات الأسد الروسية تخترق الهدنة باستمرار بحجة "الهجوم الإرهابي". لقد صبرت أنقرة صبرا كبيرا من أجل الوصول إلى/وتثبيت وقف إطلاق النار، في حين واصل الطرف الآخر قصف المدنيين دون أدنى حساب إلى المدارس أو المستشفيات. إن محاولات ومساعي قوات الأسد للسيطرة على منطقة سراقب وكامل خط M–5بعدما فرغت من معرة النعمان كان خطوة لا يمكن قبولها من أنقرة.

من الواضح أن قوات الأسد تنوي أن تضمن انسحاب تركيا من نقاط المراقبة التي أقامتها. لم يبق أي خيار آخر أمام أنقرة إلا تنشيط الميدان والتحرك لمواجهة الهجمات الجريئة التي تقوم بها دمشق. كما أن أنقرة تقوم بتعزيز وتقوية نقاط المراقبة إضافة إلى تنشيطها وتجهيزها لمجموعات قوات المعارضة. فالانتقال من السيطرة على نقاط المراقبة إلى السيطرة الميدانية.

رسالة أردوغان

تنوي أنقرة أن تثبت وتبين لنظام دمشق أنه لا يمكنه الاستيلاء على كامل إدلب وإجبار السوريين على الهجرة إلى تركيا. إن تصريح الرئيس أردوغان للصحافة يوم أمس قبيل سفره إلى أوكرانيا يبين أنه لا مفر من الصدام والمواجهة الساخنة مع نظام الأسد في حال قيامه بهجمات. من المحتمل أن تنتقل الصدامات إلى مناطق حلب وتل رفعت وعين عيسى وشرق الفرات ، وكذلك إدلب. الشيء المثير للفضول هو كيف سيكون موقف موسكو من عزم وتصميم أنقرة على خطواتها، وهل ستلقي بإطار التعاون الذي جرى في الفترة الأخيرة إلى دائرة الخطر بسبب أطماع الأسد أم لا؟ لقد أفصح أردوغان بوضوح عن مطالب وتوقعات أنقرة من موسكو حين قال: "أنتم لستم الجهة التي نخاطبها خاصة مع المسؤولين الروس، إنما هو النظام بالكامل، لذلك فلا يفكر احد بمنطق قطع الطريق أمامنا". الرسالة التي تقول بأن قوات الأسد سيتم ضربها تقول لنا إن التوتر في إدلب بين أنقرة وموسكو سيتم إدارته بنهج وأسلوب جديد.

إنه الوقت لتذكر المصالح المشتركة

تبادل المعلومات مهم جدا لمنع وقوع المشاكل أو الاحتكاكات العسكرية بين الضباط الأتراك والروس. يجب أن تتوقف موسكو عن تجاهل مصالح أنقرة الحيوية في إدلب. إن النهج العدواني والهجومي المتزايد يخلق أزمة إنسانية عميقة وحادة. هذا يجعل عملية أستانة مختلة وغير فعالة ويبطل أهميتها. إن العلاقات الثنائية التركية–الروسية لا يمكن أن تصل إلى مستوى "التعاون الاستراتيجي" ما لم يتم إخراج الولايات المتحدة من بين قوسي المعادلة. إذا تجاهلت موسكو كل التكاليف التي أنفقتها أنقرة من أجل التعاون بدء من صفقة صواريخ S–400 وحتى مشاريع الطاقة ، فهذا يعني أنها لا تستهدف أكثر من علاقة ثنائية هشة. يجب على روسيا التي تستعرض قوتها في معادلات أوروبا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا أن تتذكر أن تركيا فاعل نشط في هذه المنطقة. في حال ظلت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي في موضع المتفرج على المذبحة في إدلب ، فإن مشكلة اللاجئين ستضرب العواصم الأوروبية قريبا جدًا. توجد في تركيا السياسة التركية التي جوهرها الإنسان أمام الضغوط التي تمارسها روسيا على الديموقراطيات الأوروبية. أي في حين تضغط روسيا على الديموقراطيات الأوروبية تتبع تركيا في سوريا سياسية إنسانية جوهرها الانسان. يجب ألا ينسى الاتحاد الأوروبي أن تركيا هي التي تحافظ على حدودها وتحميها.

Esad rejimi ile gerginlik sıcak çatışmaya döndü. Gidişat, sahada askeri operasyonların öne geçmesi yönünde. Kritik soru, "Türkiye'nin İdlib'te ikinci aşamaya geçip geçmediği." İkinci aşamadan kastım sahada alan hakimiyetine yönelmesi. Öncelikle gözlem noktalarının takviyesi ve çevrelerindeki bölgede hakimiyet sağlanması. Ayrıca, mülteciler için sınırdan içerde 30-40 km'lik bir güvenli bölge kurulması. İdlib'de gerginliğin bu kadar yükselmesinin sebebi HTŞ hareketlilik içinde olmamasına rağmen Rus-Esad güçlerinin "terör saldırısı" mazeretiyle sürekli ateşkesi bozmaları. Ateşkesi muhafaza için Ankara büyük bir sabır gösterdi. Karşı taraf ise okul ya da hastane dinlemeden sivilleri bombalamaya devam etti. Esad güçlerinin Maraat el Numan'dan sonra Serakib ilçesine ve M-5'i tümüyle kontrole yönelmesi Ankara'nın kabul edemeyeceği bir adım oldu. Açık ki, Esad güçleri Türkiye'nin gözlem noktalarından çekilmesini sağlama niyetinde. Şam'ın cüretkâr saldırıları karşısında sahayı hareketlendirmekten başka yol kalmadı. Muhalif grupların operasyonel hareketliliğine ek olarak Ankara, gözlem noktalarını takviye ediyor. Gözlem noktası kontrolünden alan hakimiyetine geçiyor.

Erdoğan'ın mesajı

Ankara, Şam'a İdlib'i tümüyle ele geçirip Suriyelileri Türkiye'ye göçe zorlayamayacağını göstermek niyetinde. Başkan Erdoğan'ın dünkü Ukrayna seyahatine çıkarken basına yaptığı açıklama, saldırı durumunda Esad rejimi ile sıcak çatışmadan kaçınılmayacağını gösteriyor. Çatışmaların İdlib'in yanı sıra Halep, Tel Rıfat, Ayn İssa ve Fırat'ın doğusuna sıçrama ihtimali bulunuyor. Merak edilen şey, Ankara'nın bu kararlılığına Moskova'nın nasıl yaklaşacağı. Son dönemdeki iş birliği çerçevesini Esad'ın hırsları için tehlikeye atıp atmayacağı. Ankara'nın Moskova'dan beklentisini Erdoğan açıkça ifade etti: "Özellikle Rus yetkili makamlarına muhatabımız siz değilsiniz, tamamıyla rejimdir, bizim önümüzü kesme gibi bir durum söz konusu olmasın." Esad güçlerinin vurulacağı mesajı Ankara ve Moskova arasında İdlib geriliminin yeni bir yaklaşımla yönetileceğini anlatıyor.

Ortak çıkarları hatırlama zamanı

Türk ve Rus subayları arasında askeri anlamda sorun çıkmaması için bilgi paylaşımı önemli. Moskova'nın Ankara'nın İdlib'deki hayati çıkarlarını göz ardı etmekten vazgeçmesi lazım. Gittikçe ağırlaşan saldırgan yaklaşım derin bir insani kriz yaratmakta. Bu da, Astana sürecini işlevsiz hale getiriyor. Türk-Rus ikili ilişkileri ABD'yi dengeleme parantezinden çıkarılmadıkça "stratejik bir iş birliği" düzlemine çıkarılamaz. Moskova, Ankara'nın S-400'lerden enerjiye kadar yürütülen iş birliği için yüklendiği maliyetleri görmezden gelirse ABD'ye endeksli kırılgan bir ikili ilişkiden fazlasını hedeflemiyor demektir. Avrupa-Kuzey Afrika-Ortadoğu denkleminde güç projeksiyonu yapan Rusya, Türkiye'nin bu bölgelerde aktif bir aktör olduğunu hatırlamalı. ABD ve AB'nin İdlib'deki katliama seyirci kalması durumunda ise mülteci sorununun Avrupa başkentlerini vurması çok yakındır. Rusya'nın Avrupa demokrasilerini baskı altına almasının önünde Türkiye'nin Suriye'deki insani odaklı politikası bulunuyor. AB, sınırlarını Türkiye'nin koruduğunu hiç unutmamalı.